غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة (٥٨) العدد (٤) ربيع الآخر ١٤٢٠هـ
يوليو - أغسطس ١٩٩٩م

احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

الرئيس مبارك يكرم العلماء فى الاحتفال

وقائع المؤتمر الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى

من محتويات العدد

* احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف
* وقائع المؤتمر الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
* تفسير سورة الحديد
الدكتور محمد سيد طنطاوى
* عن المؤتمر الحادى عشر للمجلس
أ. د. عبدالصبور مرزوق
* الإمام ابن ماجه
د. أحمد عمر هاشم
* إسلامية القدس.. ماذا تعنى؟
د. محمد عمارة
* الغزو الثقافى
د. أحمد شلبى
* فتوح مصر والمغرب لابن عبدالحكم
د. محمد عبدالمنعم خفاجى

غلاف الشهر

لقطات من احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف الذى شهده الرئيس محمد حسنى مبارك وكرم فيه العلماء من مصر ومن العالم الإسلامى.

والجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية حول مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى الذى شاركت فيه وفود ومنظمات ومؤسسات من قارات العالم.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير
الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

مع مطلع شهر جديد نقدم لك عددا جديدا من مجلة «منبر الإسلام» ولعل أجمل ما فيه هو احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف الذى تحرص مصر حكومة وشعبا على إحيائه فى حفل مهيب يشرفه الرئيس محمد حسنى مبارك بالحضور ويوجه خلاله كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية، حيث جاءت معبرة عن الإحساس العميق بالمسئولية تنبض بروح الإسلام وآدابه وأخلاقه، جامعة للقيم الإنسانية والمبادئ التى أرسى قواعدها الإسلام ومؤكدة أن فى سيرة النبى ﷺ طاقة نجدد بها عزمنا ونضئ بها طريقنا.

كما جاء انعقاد المؤتمر العام الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك مؤكدا على حقائق مهمة على شعوب الأمة العربية والإسلامية أن تستوعبها وتتعامل معها فى ظل نظام العولمة الذى فرض نفسه على العالم وأصبح واقعا لا مفر من التعامل معه مع الحفاظ على على هويتنا الثقافية والدينية. وجاء الحفل الختامى للمؤتمر متوجا أعماله بإصدار التوصيات وبيان القاهرة.

وفى هذا العدد نحقق رغبة القراء فى عرض الأحداث العالمية والمحلية مع ثراء الموضوعات والبحوث من تفسير القرآن الكريم، ودراسات فى السنة المطهرة والفقه والحضارة إضافة إلى الأبواب الثابتة التى يشترك معنا القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

عن المؤتمر الحادى عشر للمجلس

أ.د. عبدالصبور مرزوق

كان المؤتمر تأكيداً للدور ومكانة مصر التى تحتضن كل عام مثل هذا المؤتمر

عشرة مؤتمرات أقامها المجلس قبل هذا المؤتمر، كانت فى مجموعها تعالج مشكلات وقضايا عامة تصب الجانب الفكرى جانب التعريف بالعطاء الحضارى للإسلام فى وجه من يتهمونه بالتخلف والدموية والعجز عن إقامة دولة أو بناء حضارة وغير ذلك من الأمور التى يكون الفكر عمادها.

وعلى هذا الدرب عقدت مؤتمرات عشرة كان من عناوينها: عطاء الأديان لخدمة الإنسان. الإسلام والحوار الحضارى. الإسلام والقرن الحادى والعشرون.

وبعد مؤتمرات عشرة كان لابد من نقل مناط الاهتمام من النظرى إلى الواقعى، ومن العناية بالفكر إلى معايشة الواقع والبحث فى وضع وحال الأمة المسلمة؛ لماذا انحدرت إلى ماهى فيه الآن من فقر وعجز وتخلف؟ ولماذا فقدت الدور القيادى الكبير الذى كان يمكن أن تنهض به فى خدمة نفسها وخدمة الإنسانية؟

أهو نقص فى الإمكانات؟ أم تغير فى الظروف وفى المناخ العالمى المعاصر؟ أم هو فى الانحراف عن المنهج الذى انتصرت به يوم سارت عليه فى عصور النبوة والراشدين، ومن بعدهم ممن حفظوا للأمة مكانتها وأفردوا لها فيما حولها من العالم المكان القوى والمهيب والمسيطر حتى لقد كان «الرشيد» يخاطب السحب العابرة فى السماء من نافذة قصره ويقول لها:

«أمطرى أنَّى شئت فسيأتينى خراجك»

❖❖❖

من هنا كان حرص «المجلس» أن يكون مؤتمره «الحادى عشر» نقلة نوعية يتم فيها التعرف على مواطن الخلل وأسبابه وصولا إلى اقتراح سبل الخروج من الأزمة.

ولهذا طالت جلسات لجنة «الإعداد» لتحدد «المحاور» التى يدور حولها الموضوع، ثم لتصنف داخل كل محور بنوده الفرعية لتكون ورقة العمل فى النهاية بمثابة برنامج وخطة للإصلاح المنشود.

❖❖❖

وحرصا على عدم الدخول فى الزوايا الحادة والحرجة، والتى تضر أكثر مما تنفع.. جاء البحث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من جلسات المؤتمر

جاء بيان القاهرة والتوصيات نموذجين للإدراك الواعى بحجم وطبيعة المشكلة

موضوعيا يتسم بهدوء البحث العلمى الجاد ويخلو من «الشعارات» والكلمات الجوفاء.. ليحدد الجوانب «الثقافية»، و«الاجتماعية»، و«الاقتصادية»..

❖ ❖ ❖

وتوالى وصول البحوث،، وصنفناها وفق المحاور، وكان من خير ما سعدنا به أن الباحثين كانوا على مستوى الوعى الدقيق بطبيعة المأزق وأسبابه وما انتهى إليه. وكان نادرا أن من كتبوا باللغة الخطابية الوعظية، وإنما كانت دراسات جيدة وعميقة نفذت إلى عمق الواقع وحددت حجم المشكلة فى كل محور.

فرأينا فى المحور الثقافى الذى هو محور الارتكاز لكل المحاور ـ مَنْ استخرج من التاريخ البعيد العنصر المفقود فى مجمل أسباب ما حاق بالأمة من عجز ومن تخلف، وهو الغفلة الشاملة وفقدان الوعى بقوانين الله وسننه فى أسباب قيام الدول وسقوطها وازدهار الحضارات واندثارها، تطبيقا على حال الأمة مقارنة بين حال المد والقوة والنمو فى عصر الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وعصور الراشدين ومن جاء بعدهم حتى تمكنت من تشكيل امبراطورية عظيمة شرّقت وغرّبت وعبرت البحر لتصنع لها وجودا عريقا فى الأندلس وجنوب وشرق أوربا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم.. بين ما آلت إليه الحال فى أيامنا.. زمن العجز والجهل والتخلف وانعدام الدور على المستويين المحلى والعالمى.

❖❖❖

وكان من المبشرات أن الباحثين فى هذا المحور اتخذوا موقف التحليل الموضوعى لمظاهر الخلل الثقافى فى حياة الأمة والذى أدى بها إلى فقدان الوعى بهويتها، وتحلل وضعف الانتماء لمقومات وجودها حتى فقدت المناعة أمام الغزو الثقافى الخارجى وباتت ـ كما قال المفكر الإسلامى «مالك بن نبى» رحمه الله ـ أمة تعانى من القابلية للاستعمار فسقطت أمام غزوه بلدا وراء بلد، وشعبا وراء شعب.

❖❖❖

أما عن المحور «الاجتماعى» فقد طالب المؤتمر أن يأخذ التكافل الذى هو روح الإسلام حجمه اللائق به فى العلاقة بين أهل «الشمال» و«أهل الجنوب» فى عالمنا الإسلامى المعاصر. وعلت الدعوة إلى تفعيل فريضة «الزكاة» وتشكيل آليات حكومية لجمعها وتيسير صرفها فى مصارفها الشرعية، وجاء ببعض البحوث أن الوعاء الادخارى للزكاة يزيد كثيرا وكثيرا عن الوعاء الادخارى للضرائب؛ آخذا فى الاعتبار أن المزكى يتعامل بوجدانه ومعتقده الدينى مع الله فلا يطوف بخاطره أبدا أن يتهرب منها، بينما يحاول دافع الضريبة أن يحتال ويتهرب.

❖❖❖

وفى الجانب الاقتصادى كانت البحوث أكثر واقعية ومصارحة فوقف بعضها أمام إحصاء غريب وغير مقبول يؤكد أن حجم التجارة البينية بين الدول العربية والإسلامية بعضها مع بعض لا يصل إلى نسبة ١٠٪ من إجمالى حجم التجارة بينما ٩٠٪ (تسعون بالمائة) تتم مع الغربيين خارج ديار الإسلام.

ومعنى هذا بلغة الإحصاء والتعبئة أن ٩٠٪ من دماء المسلمين والعرب تصب فى شرايين الآخرين، حيث يبقى الجسد الإسلامى والعربى مصابا بالهزال والضعف والمرض فهل هذا معقول أو مقبول؟

❖❖❖

وفى هذا المقام أقول:

إن لغة المؤتمر سواء فى البحوث التى عرضت أو المداخلات التى تمت كانت خالية من المجاملات الفارغة واتسمت بالكثير من المصارحة التى لفّها الحرص على مستقبل الأمة والإيمان بمستقبلها بإطار من الالتزام بأدب الحوار الرفيع الذى لا يؤذى ولا يجرح، والذى شعر الجميع معه أننا ـ بالفعل ـ فى بيت الأمة الذى يتصارع فيه الأشقاء والإخوان.

لأول مرة كان تجاوب الأعضاء فى الحوار والمداخلة جديرا بالملاحظة والتقدير

❖❖❖

ومع أنى لا أحفل كثيرا بالضجيج الإعلامى لكنى مع هذا حمدت الله على الأصداء القوية والطيبة التى أحدثها هذا المؤتمر فى وسائل الإعلام الإسلامية وغير الإسلامية بحيث تابعه الكثيرون فى مختلف أنحاء العالم. الأمر الذى يعنى أن التعريف بموضوع المؤتمر قد تحقق على مستوى عريض وأن الرسالة قد بلغت كافة أرجاء الأرض التى فيها مسلمون.

❖❖❖

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد فلسطين أثناء مشاركته فى المؤتمر

وكان مما أثلج الصدور هو رد الفعل الفورى بالتقدير والامتنان من كل الذين شاركوا فيه، وتلقى أخى الكبير أ. د. محمود حمدى زقزوق رئيس المجلس أكثر من رسالة بالفاكس تعرب عن هذه المشاعر مصحوبة بدعوات التوفيق والضراعة إلى الله أن يهبنا المزيد من التوفيق.

❖ ❖ ❖

المتابعة

لكن أهم من هذا كله أن تتم - وبالذات - فى هذا المؤتمر الذى هو لترتيب البيت من الداخل أن تتم المتابعة الحثيثة والدءوبة لملاحقة ماتم وما سيتم لتنفيذ توصيات المؤتمر.

وفى هذا الجانب شكل الدكتور رئيس المجلس لجنة بالأمانة العامة للمجلس تكون مهمتها هذه المتابعة، لاسيما وأن جميع الأعضاء الذين حضروا المؤتمر قد عادوا إلى ديارهم وفى أيديهم بيان القاهرة والتوصيات.

❖ ❖ ❖

وفى جانب آخر يطبع المجلس الآن رسالة فى سلاسله الثقافية عن هذا المؤتمر وأهم ما ألقى فى جلسته الافتتاحية من بحوث وكلمات تتصدرها كلمة السيد رئيس الجمهورية وهذا العدد سيصدر فى غرة ربيع الآخر بإذن الله.

عجوز الفرح

وأما بعد.

فقد تعودنا نحن أبناء مصر بما هو مركوز فى طباعنا من روح المرح ألا يمر حدث جليل أو صغير إلا إذا كانت لنا عليه «نكتة» أو دعابة.

ودعابة هذا المؤتمر أطلقت حين كتب أحد الإعلاميين أنه لم يردّ فى المؤتمر رغم وقاره وجلاله إلا «صورا مؤذية» وقرأها أحدهم وكان تعليقه أصله من «عجائز الفرح».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

الرئيس مبارك يوجه كلمة إلى الأمة الإسلامية بمناسبة الذكرى العطرة

تحتفل مصر حكومة وشعباً كل عام بذكرى ميلاد رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم لتتنسم من عبق سيرته العطرة طهراً وخلقاً وجوامع كلم؛ ومع أريج مصر المحروسة وشموخ أزهرها الشريف تبلغ الرسالة إلى الدنيا بأن حضارة الإسلام هى حضارة للإنسانية جمعاء، وأن البشر فى ظل الإسلام هم على أبواب فجر جديد يلف العالم بضياه ويخلص البشرية من فساد النفوس وطغيان البشر، ومن أرض الكنانة، تستلهم مصر ورئيسها المبارك وأزهرها الشريف من هذه الذكرى العطرة العزم والأمل والثقة فى أن تعود حضارة أمتنا الإسلامية والعربية كما كانت تضىء بنورها المعمورة وتنشر خيرها على العالمين .وفى هذه المناسبة الكريمة يحرص الرئيس محمد حسنى مبارك على مشاركة شعب مصر احتفاله بهذه الذكرى العطرة وقد طوق مصلحة الشعب والوطن أمانة فى عنقه، يحتضن الجميع رئيساً لكل المصريين فتحتضنه القلوب حباً لشخصه ومبادئه ولمسيرته على طريق الحق والعدل والخير.

كما يحرص الرئيس مبارك على تكريم أهل العلم والدين ويوجه كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية فى هذه المناسبة.

أكد الرئيس مبارك فى كلمته فى الحفل الذى أقامته وزارة الأوقاف بقاعة المؤتمرات الكبرى فى مدينة نصر أننا فى هذه الذكرى العطرة نقتدى برسولنا الكريم ونطالب أصحاب الحضارات بالعمل على مواجهة الأخطار المشتركة، ونحن كمسلمين دعاة وحدة وتجمع وتآلف مصممون على أن نكون مع مطلع القرن الجديد فى مقدمة الداعين إلى العدل والسلام واحترام حقوق الإنسان

وأكد الرئيس على ضرورة استخدام سلاح العلم والإبداع والعمل الدءوب لمواجهة متطلبات العصر وتحقيق الريادة لأن هذه الأسلحة تسبق القوة العسكرية والكثافة البشرية.

وقال الرئيس مبارك إننا عقدنا العزم وعاهدنا الله على أن نمضى قدماً فى طريق التنمية الشاملة وعلى تحقيق المصالحة الشاملة بين أبناء الأمة العربية والإسلامية، وعلى أن نشارك باقتدار فى بناء النظام العالمى الجديد... وفيما يلى نص خطاب السيد الرئيس:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الإسلام السمحة أكدت أن الإنسانية أعلى وأرفع من عوارض اللون والجنس والثروة والجاه

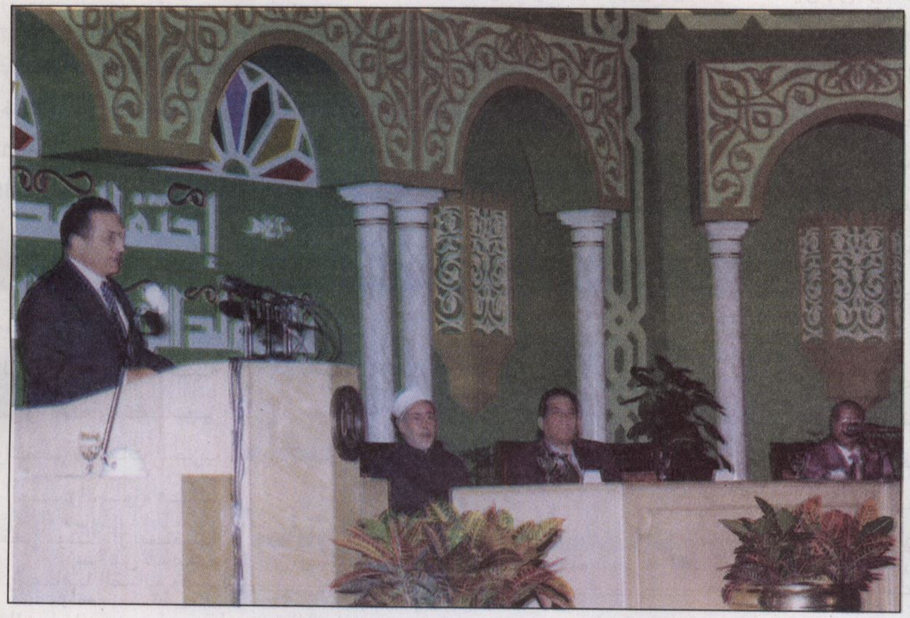

الرئيس حسنى مبارك خلال إلقاء خطابه بمناسبة احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

العلماء الأجلاء

الإخوة والأخوات

فى مثل هذا اليوم من كل عام تجتمع قلوب المسلمين فى مشارق الدنيا ومغاربها حول ذكرى مناسبة غالية عزيزة، هى ذكرى مولد رسول الإنسانية وخاتم النبيين، محمد صلى الله عليه وسلم، الذى أرسله الله رحمة للعالمين، مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا، فغير برسالته وجه الدنيا، وأضاء مسيرة التاريخ، وأخرج ملايين البشر من ظلمات الجهل والظلم إلى أنوار العلم وموازين العدل، وتبادل الخير والبر، ونشر الود والسلام.. ونحن المسلمين حين نحتفل بمولد هذا النبى العظيم، ندرك حق الإدراك أن الاحتفال بذكرى نبى مرسل يوحى إليه برسالة خالدة لا يمكن أن يكون مجرد مناسبة نتبادل فيها التهنئة، غافلين عن معانى السمو والكمال فى خلقه صلى الله عليه وسلم وفى سيرته المطهرة، ولا متناسين جوهر الرسالة العظيمة التى سنظل بإذن الله نحمل أمانتها أمام الله وأمام الناس .. رسالة الإسلام السمح، الذى أعلن على الدنيا من أول يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن جوهر الإنسانية أعلى وأرفع فى ميزان الله سبحانه وتعالى من كل عوارض اللون والجنس والثروة والجاه، وأن التفاضل بين الأفراد والشعوب لا يكون إلا بالعمل الصالح والعطاء السخى، وبذل ما ينفع الناس، وبهذا المعنى النبيل، نزل الوحى على صاحب هذه الذكرى، معلنا **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**..

التعددية للتعارف والتآلف

وإذا كنا اليوم نستقبل هذه الذكرى العظيمة ونحن نودع قرنا من الزمان، اختلطت فيه أنوار العلم والتعمير والتقدم بظلمات الحرب والعنف والجور، فإننا ونحن نوشك أن نستقبلها فى عامنا القادم وقد أطل علينا قرن جديد، نعلن على الدنيا من جديد هذا المبدأ العظيم الذى جاء به الرسول ﷺ وهو أن اختلاف الألسنة والألوان والأجناس لا يجوز أن يكون سببا للصراع والعدوان، وإنما هو سنة من سنن الله وآية من آياته يمن بها على خلقه، وأن ما يسميه الناس اليوم «تعددية» يبشرون بها ويدعون إلى احترامها، حقيقة بينها الوحى وأسهب فى التذكير بها منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، جاعلا منها سببا للتعارف والتآلف، وباعثا على التنافس والتسابق إلى فعل الخيرات .. قال سبحانه: **﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات﴾**.

تعاون وتبادل المعارف والخبرات

إننا أيها الإخوة ونحن نحتفل بذكرى نبينا العظيم نمد أيدينا للدنيا من جديد، ونفتح قلوبنا وعقولنا للآخرين من حولنا، داعين إلى أن تكون بداية القرن الجديد بشير خير وتعاون وتبادل للمعارف والخبرات، لا مطلع صراع وعداوة واستئثار بالخيرات، وأن يلتقى فيه - على كلمة سواء - أبناء الحضارات المختلفة التى تتعايش على ظهر هذا الكوكب، الذى استخلفنا الله فيه وحملنا أمانة تعميره والمحافظة عليه.

التفاضل بين الأفراد والشعوب لا يكون إلا بالعمل الصالح والعطاء الذى ينفع الناس

إن الثورات العلمية الكبرى التى تحققت بازدهار المعرفة فى ميادين الانتقال والاتصال والمعلومات، قد طوت حواجز الزمان ومسافات المكان بين الأمم والشعوب، فصار أبناء الحضارات المختلفة يقفون فى خندق واحد فى مواجهة أخطار مشتركة، وفى نفس الوقت، تجمعهم مصالح كبرى مشتركة، ونحن إذ نتوجه اليوم إليهم جميعا بهذا النداء، فإننا نقتدى بسيرة نبينا العظيم، الذى بدأ بتجميع قلوب المؤمنين وإصلاح العلاقات بينهم.

ثم امتدت دعوته بأمر الله إلى أهل الكتاب الذين كانوا معه **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾** ثم بلغ بها القمة والمدى، حين أعلن تكريم البشرية كلها من ذرية آدم على اختلاف أجناسهم وأنسابهم **﴿ولقد كرمنا بنى آدم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل الدءوب الذى لا يتقاعس عنه مواطن واحد سلاح لا غنى عنه فى معركة التقدم

وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾، وبهذا وضع اللبنة الأولى فى بناء الحماية الفعالة لحقوق الإنسان وحريته، وتعزيز حرمة دمه وماله وكرامته، فأعلن على الدنيا فى حجة الوداع قائلا: **﴿ إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم﴾**.

العلماء الأجلاء

الإخوة والأخوات

لقد أردت بكلماتى هذه أن أعلن باسمكم على الدنيا كلها أننا نحن المسلمين دعاة وحدة وتجمع وتآلف، وأننا مصممون على أن نكون - مع مطلع القرن الجديد - على رأس موكب الداعين إلى العدل والسلام واحترام حقوق الإنسان، وأننا نستمد هذا التوجه الإنسانى النبيل من مبادىء ديننا وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم، ومن ميراثنا الحضارى الضارب فى أعماق التاريخ، معلنين أن هذا الوجه الإنسانى السمح هو وحده الوجه الحقيقى لديننا العظيم، الذى أساء كثيرون فهمه كما أساء البعض التعبير عنه، وقد آن الأوان لكى ندفع عن حضارتنا الإسلامية اتهاما ظالما وتشويها جائرا لا أساس له.

الإخوة والأخوات

نحن هنا فى مصر قد عقدنا العزم وعاهدنا الله على أن نمضى قدما فى طريق نعرف أنه محفوف بالصعاب وحافل بالعمل الشاق، ولكننا نعرف أنه الطريق الوحيد لنهضة الأمة وإصلاح أحوالها، وإعدادها لكى تتبوأ المكانة التى نتطلع إليها بين شعوب العالم مع مطلع القرن الجديد، إنه طريق البناء والتنمية الشاملة المستمرة فى الداخل، وطريق جمع الشمل ورأب الصدع وتحقيق المصالحة الشاملة بين أبناء الأمة العربية والإسلامية، ثم هو بعد ذلك طريق المشاركة، باقتدار وجدارة فى بناء نظام عالمى جديد، يقوم على العدل فى السياسة، وعلى الفرص المتكافئة فى الاجتماع والاقتصاد، وعلى احترام الخصوصية والهوية الذاتية فى شئون الفكر والأخلاق والثقافة.

فأما عن البناء الداخلى، فإننا بعون من الله تعالى، وجهد لا يعرف الكلل من جموع شعبنا العظيم، قد قطعنا شوطا فى الإصلاح والبناء، يستحق أن ننظر إليه بعين الرضا والاطمئنان والتطلع إلى المزيد، فلقد أعدنا هيكلة اقتصادنا الوطنى، ووجهناه وجهة جديدة، لا تنفرد فيها الدولة بممارسة النشاط الاقتصادى، بل تفسح المجال الأكبر للأفراد ومؤسساتهم ورؤوس أموالهم ليشاركوا فى هذا النشاط فى إطار من الحرية والمنافسة المتكافئة التى تحميها منظومة تشريعية حديثة، تشجع الاستثمار وتيسر طريقه وتحرِّض عليه، وقد شهد هذا الجيل من أبناء شعبنا مظاهر قفزة نوعية حقيقية فى مستوى أداء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف الألسنة والأجناس لا يكون سببا للصراع والصدام إنما هو سنة من سنن الله

الخدمات وفى عناصر البنية الأساسية، التى تنطلق منها مسيرة الإنتاج وتقديم الخدمات، ثم ارتفعت همتنا إلى ارتياد أفق جديد فى البناء والإصلاح، فتوجهنا - ونحن نعرف حجم التحديات - إلى إقامة مشروعات كبرى، تتجاوز حدود التنمية الجزئية بمدلولها التقليدى، لتحدث تغييرا جذريا عميقا فى مستوى حياة الناس، وتتيح لفئة كبيرة من أبناء هذا الشعب أن تخرج من حدود الوادى الضيق لنيل مصر العظيم إلى مناطق جديدة كان التفكير فى ارتيادها - فضلا عن الاستقرار فيها - ضربا من المجازفة ونوعا من الخيال، وبهذا تمتد الحضارة، وتتوزع الكثافة السكانية، وتتسع الأرض لأبنائها، ويتضاعف الرزق لهذا الشعب العظيم.

المصالحة الشاملة ورأب الصدع

أما جمع الشمل ورأب الصدع، والسعى لتحقيق المصالحة الشاملة بين أبناء الأمة العربية والإسلامية، فقد اعتبرته مصر مبدأ أساسيا من مبادىء سياستها مع جيرانها وأشقائها وأبناء أمتها، لم تقصر فيه يوما، ولم تعزل جهودها فيه عن جهود الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى، ولا عن مساعى الخير التى يبذلها عدد من الملوك والرؤساء، ومصر إذ تفعل ذلك فإنها تنطلق من إيمانها بأن وحدة الأمة وتحقيق التكامل بين طاقاتها ومصادر قوتها هو الطريق الذى لا طريق غيره أمام هذه الأمة للدفاع الفعال عن حقوقها ومصالحها، فى عصر يتجمع فيه الناس ولا يتفرقون، وتتقارب فيه الشعوب طلبا لمزيد من القوة، وتعزيزاً للقدرة على المنافسة، وتعظيما لفرص المشاركة فى بناء نظام عالمى جديد .. ولا يغيب عنا، مع ذلك، أن بين كثير من الدول العربية والإسلامية، قضايا معلقة، ومشاكل صغيرة أو كبيرة لاتزال تنتظر الحل، ونحن نعرف جذور تلك المشاكل والعقبات التى حالت دون حسمها على امتداد السنين، ولكننا نذكر أنفسنا ونذكر إخوتنا بأنه لم يعد أمامنا خيار، وأن الأوان قد آن لنرتفع جميعاً فوق أسباب الخلاف، ونعيد النظر فى ترتيبنا للأولويات، وندرك حجم المصالح السياسية والاقتصادية التى يخدمها ويعين عليها التوحيد والتنسيق والتقريب بين المواقف والسياسات، بقدر مايسىء إليها ويحول دون تحقيقها التشدد والتعصب واجترار أسباب الخلاف.

تحولات المجتمع الدولى

وأما على الصعيد الدولى والعالمى، فنحن نتابع بكل الدقة والاهتمام التحولات العميقة التى طرأت على المجتمع الدولى، وما تفرضه علينا تلك التحولات من واجبات، فلقد سقط نظام دولى قديم، ولم يقم بعده حتى الآن نظام واضح جديد، بل مازال العالم يمر بمرحلة انتقال قلقة، لا تخلو من مظاهر الاضطراب والتخبط، وتداخلت المصالح الاقتصادية بين الدول والشعوب، وتجمعت أكثر الدول فى مجموعات اقتصادية تحمى مصالح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعضائها، وتتنافس مع المجموعات الأخرى تنافسا ودياً فى بعض الأحيان، عدوانيا وحادا فى بعضها الآخر، ولن تستطيع أمتنا أن تشارك فى هذه المنافسات إلا إذا غيرنا بعض توجهاتنا القديمة وسلوكنا فى تعاملنا مع أنفسنا ومع الآخرين، وهو تغيير يتناول فى تقديرى أمرين أساسيين:

أولهما : كسر حاجز العزلة الذى ظل سنين طويلة يفصل بين بعض دولنا وبين العالم من حولنا، فالعزلة لم تعد ممكنة. ولم تعد جائزة ولا نافعة لأصحابها، ذلك أن التواصل الدائم مع الآخرين هو وحده الذى يمنحنا فرصة التعارف، وفرصة المشاركة فى بناء النظام الدولى الجديد، فضلا عن فرصة معالجة المشاكل القائمة، وإزالة سوء الفهم المسئول عن ضياع الثقة المتبادلة بين الشعوب وبين أصحاب الحضارات المختلفة.

التعددية حقيقة جاء بها الإسلام وجعلها سببا للتعارف والتسابق إلى فعل الخيرات

نهضة تفتح أبواب المستقبل

ثانيا : عدم الانحصار «عقلياً ونفسياً» فى الماضى، فعلى أجيالنا الجديدة أن تدرك أن معاركنا الحقيقية تقع كلها فى الحاضر والمستقبل، وأن أصول عقيدتنا وثقافتنا - وإن كانت راسخة فى أرض ذلك الماضى - فإن الانكفاء على ذلك الماضى والتغنى بأمجادنا فيه لا يصلح حجة لنا فى تعاملنا الحاضر مع الآخرين، وهو لا يحقق نهضة ولا يفتح أبواب المستقبل، وإنما الذى يحقق ذلك كله هو توجه الأجيال الجديدة من أبناء أمتنا إلى حيازة السلاحين الوحيدين القادرين على فتح تلك الأبواب ، وهما : أولاً : سلاح العلم والإبداع، الذى صار سبيل الأمم المتسابقة إلى التفوق والريادة، متقدماً فى ذلك كله حتى على القوة العسكرية والكثافة البشرية .. والسلاح الثانى، هو سلاح العمل الدءوب، الذى لايتقاعس عن أدائه أو يقصر فى تجويده وإتقانه مواطن واحد، ولندرك جميعاً أنه لا مكان فى القرن المقبل الجديد للقاعدين والكسالى والمتشاغلين بالشعارات والكلام الكبير عن العمل الكثير، وأنه لاقيمة لإنتاج صناعى أو زراعى أو خدمى لا يرتفع - جودة وإتقانا وتميزا - إلى مستوى منافسيه فى أسواق عالمية صارت مفتوحة - بغير حدود - أمام الجميع - لا تروج فيها سلعة ولا خدمة إلا على أساس الجودة والتميز والإتقان.

مبدأ الإنسانية الواحدة

أيها العلماء الأجلاء

الإخوة والأخوات

هذه كلماتى إليكم فى ذكرى هذا اليوم العظيم، تحدثنا فيها عن رسالة الإسلام الخالدة، وعن التبعات التى تواجه أمتنا مع مطلع القرن الجديد .. ولا نستطيع أن نختتم حديثنا هذا قبل أن نتوقف فى خشوع وحب لاحدود لهما بين يدى النبى العظيم، الذى هدانا به الله إلى تلك الرسالة العظمى .. فمن خلال سيرته الطاهرة وسجل أقواله وأعماله الذى لايزال يملأ الدنيا نوراً وهدى وعدلا، نتبين معالم كثيرة، لانستطيع أن نحصيها فى هذا الحديث القصير.

حسبنا - فى يوم ذكرى مولده - أن نذكر أن النبى الذى أعلن على الدنيا رسالة التوحيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وضع اللبنة الأولى فى بناء الحماية الفعالة لحقوق الإنسان وتعزيز حرمة دمه وماله وكرامته

عدد كبير من علماء الأزهر والأوقاف حرصوا على حضور حفل المولد النبوى الشريف

الخالص له الفرد الصمد، أعلن معها مبدأ الإنسانية الواحدة التى لاتعرف حواجز الجنس أو فوارق الأصل والنسب **«كلكم لآدم وآدم من تراب»**..

وحسبنا أن الذى قدم للناس شريعة سمحاء : يحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم، قد أقام أمرها كله على التخفيف والتيسير ورفع الحرج **﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾**.

وحسبنا أنه دعانا بعد ذلك إلى العلم النافع الذى لاحدود له وأن نقرأ حين نقرأ باسم ربنا **«الذى خلق»** و**«الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم»** كما دعانا إلى العمل الذى لايتوقف، ونبهنا إلى أن أعمالنا سوف تعرض على الحق سبحانه ويراها - يوم القيامة - رسوله والمؤمنون.

وأعلى فينا وفى الدنيا كلها قيمة الكلمة الطيبة، جاعلاً مثلها، **﴿كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء﴾**.

ويطول بنا الحديث لو مضينا نستقصى فضائله ونلتمس الأسوة الحسنة من شمائله.

وإنما حسبنا أننا أحببناه، وآمنا به واتبعنا النور الذى أنزل معه، وأننا نحتفل اليوم بذكرى مولده، محتفين بالرسول والرسالة سائلين الله أن يمنحنا القوة والعزم، حتى نحمل الأمانة بحقها، موقنين أنه سبحانه سائلنا عنها.

وكل عام وأنتم جميعاً بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر فى الاحتفال:

الأمة التى يتحلى أبناؤها بمكارم الأخلاق وتتمسك بالفضائل تتقدم وترتفع رايتها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية وفقه الله وسدد على طريق الخير خطاه..

الحفل الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الرسول ﷺ علّم أتباعه مكارم الأخلاق والإخلاص فى العمل وتحمل المسئولية

إذا كانت العظمة تقاس بمقدار القول والعمل الذى يقدمه العظيم فى هذه الحياة من قول طيب ومن عمل صالح، إذا كان مقياس العظمة كذلك فإن سيدنا رسول الله ﷺ هو الذى كان مولده وكانت بعثته نورا أخرجت الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، أخرجتهم من الرذائل إلى الفضائل، أخرجتهم من الشر إلى الخير، أخرجتهم من الباطل إلى الحق، وصدق الله إذ يقول: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾.**

المثل الأعلى والقدوة الحسنة

لقد كان سيدنا رسول الله ﷺ هو المثل الأعلى فى إخلاصه العبادة لله الواحد القهار، وفى تحليه بمكارم الأخلاق وصدق ﷺ حيث يقول: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**. لقد كان ﷺ الأسوة الطيبة والقدوة الحسنة، ربى أتباعه على هذه المعانى الكريمة رباهم على الصدق فى الأقوال، والصدق فى الأفعال والصدق فى السلوك، رباهم على الصدق لأن فضيلة الصدق إذا ما انتشرت فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر يلقى كلمته فى احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف

أمة من الأمم عز شأنها وكانت كلمتها هى العليا، وكانت محل ثقة الناس فى كل زمان وفى كل مكان، ومن أقواله ﷺ: «**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا**».

سيدنا رسول الله ﷺ ربى أتباعه على هذه الفضيلة ونفرهم من الكذب. كما أخبر ﷺ بأن الكذب يؤدى إلى الخسران فى الدنيا وفى الآخرة.

فضيلة الحق

ربى أتباعه ﷺ على النطق بكلمة الحق، وعلى التحلى بفضيلة العدل لأن بالعدل قامت السموات والأرض كما جاء فى الحديث الشريف، بالعدل تحيا الأمم وتتقدم وترقى وتعز كلمتها، وترتفع رايتها.. ومن أقوال الحكماء: لا ملك إلا بالرجال ولا رجال إلا بالمال ولا مال إلا بالتعمير ولا تعمير إلا بالعدل فالعدل أساس الملك. وجاءت أحاديث سيدنا رسول الله ﷺ تأمر باعتناق هذه الفضيلة وجاءت هذه الأحاديث ملتمسة من القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم يأمرنا بالتحلى بهذه الفضيلة يأمرنا بالعدل فى الأقوال: **﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾** يأمرنا بالعدل فى الأحكام: **﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾**. يأمرنا بالعدل مع العدو ومع الصديق كما قال سبحانه وتعالى: **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾**.

فضيلة الطهارة

ربى ﷺ أصحابه على العفاف وعلى الطهارة وعلى نظافة اليد وعلى التحلى بمكارم الأخلاق وعلى أن يقيموا حياتهم على ما أحله الله سبحانه وتعالى من مطعم ومن مشرب ومن ملبس على أن يقيموا حياتهم على ما أحله الله سبحانه وتعالى وأن يجتنبوا الشبهات فضلا عن الحرام.

ومن أقواله ﷺ الجامعة: «الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقع فى الحرام ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله فى أرضه محارمه، إلا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب».

ربى ﷺ أتباعه على نظافة اليد وعلى طهارة القلب وعلى البعد عن كل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه، وكان من دعائه ﷺ الذى يلازمه ويقوله فى معظم أوقاته **«اللهم إنى أسألك التقى والهدى والعفاف والغنى»**.

إن الأمة التى ينتشر فيها العفاف والطهر وما يحبه الله سبحانه وتعالى من مكارم الأخلاق، ومن طهارة القلب، ومن نظافة اليد، ومن البعد عن كل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه لابد أن تعلو كلمتها، ولابد أن يظلها الخير لأن سنن الله سبحانه وتعالى لا تتخلف وهو القائل: **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾**.

فضيلة إعمار الأرض

رباهم ﷺ على أن يعمروا هذه الحياة بكل ألوان التعمير التى أحلها الله سبحانه وتعالى، أن يعمروها بالزراعة ومن أقواله ـ عليه الصلاة والسلام ـ **«مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان إلا كان له به صدقة»**.

ورباهم ﷺ على أن يعمروا الحياة بالصناعات النافعة، لأن هذه الصناعات قد علمها الله سبحانه وتعالى لأنبيائه ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فسيدنا داود عليه السلام علمه الله سبحانه وتعالى فن الأسلحة: **﴿ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوّبى معه والطير وألنّا له الحديد﴾ أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير﴾** سبأ: الآيتان ١٠، ١١، فجمع القرآن الكريم بين القوة الروحية وبين القوة المادية.

فضيلة التعاون

ربى سيدنا رسول الله ﷺ أتباعه على التعاون لأن التعاون يقوى الأمم الضعيفة، أما التفرق أما التخاصم أما التنازع فيضعف الأمم القوية، وصدق الله إذ يقول: **﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾**. ومن أقواله ﷺ الكثيرة فى هذا المعنى **«والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه»**.

رباهم ﷺ على تحمل المسئولية، كل إنسان فى موقعه يتحمل مسئوليته ويؤدى هذه المسئولية بشرف وبأمانة وبطهارة وباستقامة لأن هذه المسئولية أمانة فى عنقه. ومن أقواله ﷺ **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»**. ومن أقواله ـ عليه الصلاة والسلام ـ لبعض أصحابه: **«أنت على ثغرة فاحذر أن تؤتى من قبلها»**. كل مسئول عندما يؤدى واجبه بشرف، ويؤدى واجبه بأمانة ويؤدى واجبه باستقامة وبطهارة يد لابد أن تسعد الأمة لأن الفضائل يغذى بعضها بعضا كما أن الرذائل والعياذ بالله يغذى أيضا بعضها بعضا.

ماذا كانت نتيجة هذه التربية؟ النتيجة: أن وجدت أمة من الرجال الأقوياء الذين كأنهم من نجوم حية صنعوا، أخلاقهم نورهم، من أى ناحية أخذت تنظر فى أخلاقهم سطعوا، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فأعطاهم الله سبحانه وتعالى من فضله ما جعلهم سعداء فى دنياهم وما يجعلهم بإذنه عز وجل سعداء يوم يلقون خالقهم عز وجل.

إن فضائل سيدنا رسول الله ﷺ أكثر من أن تحصى، ويكفى قول الإمام البوصيرى رحمه الله:

وانسب إلى ذاته
ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره
ما شئت من عظم
فإن فضل الله ليس له حد
فيعرب عنه ناطق بفم
فمبلغ القول فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

نسأل الله عز وجل أن يرزقنا جميعا شفاعة رسول الله ﷺ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الحفل:

العالم الإسلامى اليوم فى أشد الحاجة إلى النهضة الشاملة ماديا وروحيا

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى كلمته خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف أن المسجد الذى أسس على التقوى شرع رسول الله ﷺ فى بنائه لا ليكون فقط مجرد مكان للعبادة ولكن ليكون أيضا مقرا رئيسيا لمختلف الأنشطة التى يحتاجها المجتمع، وكان الرسول يحمل بنفسه مواد البناء للمسجد الجديد ليعلم أصحابه ضرورة التعاون ليكون الجميع يدا واحدة تبنى وتعمر وتحقق التنمية.

وفيما يلى نص الكلمة التى ألقاها سيادته فى الاحتفال:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية

الحفل الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد أصبح من العلامات المميزة فى مصرنا العزيزة حرصكم ـ ياسيادة الرئيس ـ على مشاركة شعب مصر فى احتفالاته بمناسبتين دينيتين كريمتين ـ لهما مكانة خاصة فى النفوس ـ هما: ليلة القدر وذكرى المولد النبوى الشريف.. وينتظر المواطنون باهتمام بالغ حلول كل من هاتين المناسبتين ليلتقوا بكم لتحدثهم ـ بما يعهدونه فيكم من الوضوح والصراحة ـ حديث القلب إلى القلب، معبراً عن رسالة تنويرية إلى جموع المسلمين فى كل مكان بصفة عامة، وإلى كل فرد فى مصر بصفة خاصة: رسالة أساسها الإخلاص، وأركانها الصراحة والوضوح والوفاء لكل القيم النبيلة التى تعبر عنها رسالة السماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ذلك حفز للهمم وشحذ للعزائم واستنهاض للطاقات لينطلق الجميع فى حب وإخاء من أجل بناء مستقبل مشرق لمصرنا العزيزة بقيادتكم الحكيمة. وبذلك تقدم مصر نموذجاً رائداً لأمتها الإسلامية.

استخلاص الدروس والعبر

سيادة الرئيس:

إن ذكرى المولد النبوى الشريف، التى تشرق شمسها علينا كل عام، من شأنها أن تدفعنا دائماً إلى التأمل فى سيرة صاحب الذكرى صلوات الله عليه، لاستخلاص الدروس والعبر التى تفيدنا فى مسيرتنا الحضارية. ولا جدال فى أن الجميع يدركون أن حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - كانت كلها عامرة بالتضحية والفداء والبذل والعطاء، وجمع القلوب على المحبة والإخاء، والحث على العمل المنتج الذى يعود على المجتمع بالخير. ومن هنا جعله الله لنا قدوة مثلى فى قوله: **(لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة)**.

الرسول أقام مجتمع المدينة على الحب والإخاء والتسامح والوحدة الوطنية

ونود فى هذه المناسبة الكريمة أن نشير فقط إلى حرصه عليه الصلاة والسلام على البناء بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان تشمل بناء الإنسان وبناء الوطن، حيث بدأ عقب وصوله إلى المدينة المنورة فى بناء المجتمع الجديد على الإخاء والمحبة، فآخى بين الأنصار والمهاجرين. وقد كانت هذه الرابطة الأخوية القائمة على المحبة الصادقة هى الأساس المكين لقيام المجتمع الجديد على أسس راسخة.

ولأن المدينة كانت تضم طوائف أخرى من غير المسلمين فقد وضع عليه السلام صحيفة المدينة، التى تعد أول دستور جمع كل هذه الطوائف فى بوتقة واحدة، فى نموذج رائع للوحدة الوطنية التى تسع الجميع مهما اختلفت توجهاتهم، ماداموا جميعاً ملتزمين بالعمل من أجل خير البلاد التى تظلهم وتحميهم.

وقد كان الحب والإخاء - اللذين شيدت على قواعدهما أركان المجتمع الجديد الذى أقامه النبى صلى الله عليه وسلم - بمثابة الأساس المعنوى الذى - مع أهميته - لا يغنى عن البناء المادى من أجل نهضة المجتمع والارتقاء به. ومن هنا شرع صلى الله عليه وسلم فى بناء المسجد، لا ليكون فقط مجرد مكان للعبادة، ولكن ليكون أيضاً مقراً رئيسياً لمختلف الأنشطة التى يحتاجها المجتمع. وهذا يعنى أن المسجد - الذى «أسس على التقوى من أول يوم» - كان منذ اللحظة الأولى مركز الإشعاع فى المجتمع الجديد الذى واصل البناء فى جميع الاتجاهات بكل طاقاته وإمكاناته.

وضرب صلى الله عليه وسلم المثل، فكان يحمل بنفسه مواد البناء للمسجد الجديد، ليعلم أصحابه ضرورة التعاون حتى يكون الجميع يداً واحدة تبنى وتعمر، وتحقق التنمية الشاملة للمجتمع.

وعلى أساس من هذه التعاليم الهادية انطلق الجميع فى عهد الرسول، وفيما بعد ذلك، للبناء الروحى والمادى على السواء، واستطاع المسلمون بعد فترة زمنية قصيرة نسبياً بناء حضارة مزدهرة قدمت للإنسانية عطاء غزيراً فى جميع المجالات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القوى المعوقة للمسيرة الإسلامية تحاول فرض قضايا هامشية تفرق وتضر بمسيرة التنمية

المشروع الحضارى والنهضة الشاملة

ولأن العالم الإسلامى اليوم فى أشد الحاجة إلى هذه النهضة الشاملة على الصعيدين المادى والروحى، فقد وضع المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - الذى تعقده مصر كل عام - وضع على عاتقه فى دورته الحالية مناقشة (مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى) فى المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد تفضلتم - ياسيادة الرئيس - بوضع هذا المؤتمر تحت رعايتكم الكريمة، إيماناً منكم بضرورة عودة الوعى الحضارى فى العالم الإسلامى، لتنطلق شعوبه نحو البناء والتعمير، وعدم السماح لأى معوقات بأن تحول بينه وبين الوصول إلى أهدافه فى اللحاق بركب العصر.

وقد شاركت فى هذا المؤتمر الهام وفود من سبعين دولة، ودارت فى جلساته مناقشات مثمرة وحوارات بناءة. وقد كانت الرسالة التى تفضلتم بتوجيهها إلى المؤتمر فى بداية أعماله بمثابة علامات مضيئة على الطريق، ولخصتم فى نهايتها ما يحتاجه العالم الإسلامى فى العصر الحاضر فى كلمتين اثنتين هما: العلم والعمل. فبهما يتحقق كل شىء وبدونهما لن يتحقق شىء. وبهما استطاع المسلمون فى السابق بناء حضارتهم على أسس ثابتة، وعندما تخلوا عنهما سقطوا فى بحر التخلف والجمود.

القوى المعادية والقضايا الهامشية

ولا شك أن هذه الوفود التى تشاركنا اليوم هذا الاحتفال ستنقل إلى شعوبها خلاصة ما دار فى هذا المؤتمر، مما سيكون له أثره فى ازدياد الوعى بالقضايا المصيرية للأمة الإسلامية. وليس بخاف على أحد أن القوى المعوقة فى داخل العالم الإسلامى وفى خارجه تريد أن تحول الاتجاه إلى قضايا هامشية تفرق ولا توحد وتضر ولا تنفع.

وإن من واجب المسلمين القضاء على التيارات والعناصر المعوقة التى لا ترحم ولا تريد لرحمة الله أن تشيع فى المجتمعات الإسلامية.

المشاركة فى خطط التنمية

سيادة الرئيس:

لقد كانت مصر دوماً رائدة. وهى اليوم بقيادتكم الحكيمة تضرب المثل الرائع للأمة الإسلامية فى التنمية الشاملة، وفتح الأبواب للتعاون والتنسيق والتكامل فى جميع المجالات من أجل خير المجتمع وأمنه واستقراره.

ووزارة الأوقاف - ياسيادة الرئيس - إيماناً منها بمسئولياتها الدينية والقومية، وبتوجيهاتكم الرشيدة، قد اتجهت لأول مرة إلى استثمار جزء من أموال الأوقاف الخيرية فى المشاركة فى خطط التنمية العملاقة التى تقودونها من أجل خير هذا الوطن.

وفى وقت ليس ببعيد إن شاء الله سوف تشهدون - ياسيادة الرئيس - إنجازاً مشرفاً فى هذا الصدد فى الأرض المخصصة للأوقاف فى شرق العوينات وفى توشكى. ولأول مرة منذ عشرات السنين تزداد أصول الأوقاف الخيرية من الأراضى الزراعية زيادة ملحوظة أضيفت إلى الأصول الحالية التى تبلغ أكثر من مائة ألف فدان، والتى لاتزال وزارة الأوقاف تؤجرها للمزارعين بالقيمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استثمار أموال الأوقاف فى الخطط التنموية من أجل خير الوطن

الإيجارية القديمة حرصا منها على تخفيف الأعباء عن المواطنين. وهى السياسة التى تركزون عليها دائماً وتتبناها الحكومة.

وقد وصلت الزيادة فى أصول الأوقاف الخيرية من الأرض الزراعية فى الفترة الأخيرة إلى ما يقرب من ربع ما لدى الوزارة من هذه الأراضى بعد أن أضيفت إليها حدائق أنشاص ومشروع الصالحية. وسيسجل التاريخ ضمن مآثركم العظيمة زيادة أصول الأوقاف فى عهدكم المبارك، وليس الانتقاص منها كما كان يحدث فى كثير من الأحيان.

الوقف الخيرى صدقة جارية

وزيادة أصول الأوقاف الخيرية أمر له دلالة هامة. فالوقف الخيري يُعد صدقة جارية مستمرة إلى نهاية الدنيا. ومن حق كل من يوقف جزءا من أملاكه للأعمال الخيرية أن يطمئن أولاً إلى أن هذه الصدقة الجارية سوف تستمر دون انتقاص. وبزيادة أصول الأوقاف الخيرية يستعيد المواطنون الثقة فى استمرار أوقافهم، وفى حسن إدارتها، ويقبلون مرة أخرى على إحياء سُنة الوقف، التى تعد سمة رئيسية من سمات الحضارة الإسلامية، تهدف إلى الإسهام فى النهوض بالمجتمع عن طريق التكافل الاجتماعى.

وبمناسبة الحديث عن الأوقاف الخيرية يسعدنى أن أعلن اليوم أمام سيادتكم أنه من منطلق توجيهاتكم الحكيمة قد تم الانتهاء من حل مشكلة الأوقاف القبطية على أساس من القانون، وبالحب والإخاء والتعاون البناء من جميع أعضاء اللجنة المشتركة من وزارة الأوقاف وهيئة الأوقاف القبطية. ويمكن القول الآن بأن هذا الملف قد تم إغلاقه تماماً.

كما أن أوقاف الأزهر. الذى ظل سنين كثيرة محروماً من ريعها. فى طريقها أيضاً إلى الحل بالتفاهم والتعاون مع فضيلة الإمام الأكبر الذى نقدر له حرصه الشديد. ونحن معه. على ضرورة إعطاء كل ذى حق حقه.

الدعم الكامل للمساجد

سيادة الرئيس:

إن قطاع المساجد، التى تعد مراكز إشعاع للتوعية الدينية السليمة فى المجتمع، يحظى بالدعم الكامل من الحكومة. وتسير خطة ضم المساجد التى وضعت عام ١٩٩٦م بخطى ثابتة وتنفذ بدقة تامة. ويكفى أن نشير إلى أن عدد المساجد الأهلية التى تم ضمها إلى وزارة الأوقاف منذ يناير ١٩٩٦م حتى الآن قد بلغ ٢٢٠٠٠ مسجد. ويمثل هذا العدد ثلث مساجد مصر كلها، وذلك بالإضافة إلى ستة آلاف زاوية تم ضمها فى العام المالى الحالى وحده. والهدف من ذلك كله هو توفير الخدمة الدينية الواعية المستنيرة المبنية على صحيح الدين لجموع المواطنين.

وقد كانت وزارة الأوقاف. ياسيادة الرئيس. فى بداية توليكم الرئاسة تتعامل مع خمسة آلاف وستمائة مسجد فقط، وهى الآن تتعامل مع خمس وأربعين ألف مسجد، بالإضافة إلى ستة آلاف زاوية تشرف عليها الوزارة إشرافاً كاملاً، وتقوم بتلبية جميع احتياجاتها وصيانتها وتعيين الدعاة والعمالة اللازمة لها.

ويكفى أن نشير هنا إلى أن جملة ما تم إنفاقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عام ٨٢/٨١ على إحلال وتجديد وصيانة وترميم المساجد التابعة للوزارة، بالإضافة إلى إعانات المساجد الأهلية، قد بلغ حوالى ثمانية ملايين وربع المليون من الجنيهات فقط، بينما وصل الإنفاق فى هذه الأغراض عام ١٩٩٨م إلى مائة وخمسة وعشرين مليونا من الجنيهات، أى أنه ازداد إلى خمسة عشر ضعفاً. ويلمس المواطنون فى كل مكان: فى المدن والقرى والنجوع مدى ما تحقق من إنجاز رائع فى هذا القطاع الهام فى عهدكم المبارك. وقد بلغ عدد المساجد التى تم افتتاحها بعد إعادة بنائها منذ يناير ١٩٩٦ حتى الآن ٨٣٧ مسجداً، كما بلغ عدد المساجد التى يجرى العمل حالياً فى إعادة بنائها ٩٢١ مسجداً.

وكثير من هذه المساجد قد تم تزويده بدور للمناسبات وعيادات طبية ومكتبات وغيرها من أنشطة تخدم المواطنين.

أفضل العناصر لخدمة الدعوة

سيادة الرئيس:

وارتفاعاً بمستوى الدعاة تم اعتباراً من العام الماضى لأول مرة منذ سنوات طويلة اختيار أئمة المساجد عن طريق المسابقات لاختيار أفضل العناصر من بين المتقدمين، ضماناً لأهليتهم للعمل فى حقل الدعوة الإسلامية، ورغبتهم الأكيدة فى هذا العمل، حتى يتحقق الهدف فى التوعية الدينية السليمة، وتصحيح الأفكار الخاطئة والمفاهيم المغلوطة على أسس علمية صحيحة.

ومن أجل الوصول إلى أفضل أداء تتوصل الدورات التدريبية للدعاة على مدار العام فى القاهرة، وفى العديد من المحافظات، للارتفاع بمستواهم العلمى والثقافى حتى يكونوا أقدر على فهم مشكلات المجتمع وقضايا العصر.

مركز اشعاع ثقافى دائم

وقد اهتم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية اهتماماً بالغاً بقطاع الشباب وتوعيته توعية دينية مستنيرة. فأصبحت قاعة المحاضرات الكبرى فى مسجد النور بالعباسية مركز إشعاع ثقافى دائم تستقبل آلاف الشباب أسبوعياً فى المواسم الثقافية على مدار العام. وذلك بالإضافة إلى الملتقى الجماهيرى الذى تقيمه الوزارة فى ميدان الإمام الحسين طوال شهر رمضان من كل عام، ومعسكرات الشباب التى يقيمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لشباب الجامعات طوال أشهر الصيف فى الإسكندرية، والمسابقات الدينية والثقافية المتنوعة التى تنظمها الوزارة لنشر الوعى الدينى السليم. كما سيتم بمشيئة الله فى الشهر القادم افتتاح المكتبة النموذجية العامة فى مجمع مسجد النور بالعباسية لتخدم الدعاة والمواطنين من راغبى الاستزادة من الثقافة الإسلامية الأصيلة، ولتكون بمثابة إضافة للتنوير الدينى بجوار مئات المكتبات التى أقامتها الوزارة فى المحافظات المختلفة، والندوات التى تنظمها مديريات الأوقاف فى العديد من المساجد بالمحافظات، والقوافل المشتركة مع الأزهر الشريف للتوعية الدينية السليمة، تنفيذاً للبرامج التى تعدها اللجنة العليا للدعوة الإسلامية التى يرأسها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر.

الموسوعات الإسلامية

وتمارس اللجان المتخصصة فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عملها المتواصل فى إنجاز مشروع الموسوعات الإسلامية المتخصصة، وفى إمداد موقع المجلس على شبكة المعلومات الدولية بالمعلومات الصحيحة للتعريف بالإسلام وسماحته، ورصد ما يبث على هذه الشبكة من معلومات مغلوطة، وتصويبه بأسلوب غير مباشر وبطريقة موضوعية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيادة الرئيس:

إن من بين المهام العديدة لوزارة الأوقاف تنفيذ شروط الواقفين بالإنفاق من فائض ريع الأوقاف الخيرية على وجوه البر المختلفة التى حددها الواقفون فى حجج الوقف الشرعية. وتقوم الوزارة كذلك بتقديم الإعانات الشهرية أو المؤقتة للفقراء والمحتاجين، وفى حالات الزواج أو الوفاة، وتقديم إعانات لألفين من طلاب الجامعات بناء على نتائج البحث الاجتماعى لكل حالة على حدة، والإنفاق على معهدين للأيتام أحدهما للبنين والآخر للبنات بنظام الإعاشة الكاملة، بالإضافة إلى القسم الخارجى ويتلقى تلاميذ وتلميذات هذين المعهدين تعليمهم للحصول على الشهادة الإعدادية الأزهرية، ثم تأهيلهم على أيدى فنيين متخصصين لاتقان إحدى المهن التى يواجهون بها الحياة، ويتكسبون منها عيشهم بطريقة كريمة بعد تخرجهم. ويجرى العمل الآن فى تطوير هذين المعهدين لاستيعاب ثلاثة أضعاف الأعداد الحالية إن شاء الله.

نشر الوعى البيئى والصحى

وبالإضافة إلى المهمة الأساسية لوزارة الأوقاف فى مجال الدعوة الإسلامية تقوم الوزارة بالتعاون مع وزارتى البيئة والصحة فى نشر الوعى البيئى والصحى عن طريق الدعاة فى المساجد، وعن طريق المطبوعات التى تصدرها الوزارة عن حماية البيئة والحفاظ على الصحة من المنظور الدينى، كما تتعاون الوزارة أيضاً مع الوزارات الأخرى، والجهات المعنية بالتوعية الدينية المتصلة بما تقوم به هذه الجهات من جهود متواصلة لترسيخ القيم والعادات السليمة فى المجتمع، وعلى رأس هذه الجهات - بطبيعة الحال - الأزهر الشريف وجامعة الأزهر ودار الإفتاء. فقد أصبحت هذه المؤسسات الدينية - بفضل قيادتكم الحكيمة - تضرب أروع الأمثلة فى التعاون المثمر، والترابط القوى، والعمل يداً واحدة وصفاً واحداً.

سيادة الرئيس:

إن وزارة الأوقاف - التى يشهد الجميع بأنها قد نهضت فى عهدكم نهضة كبيرة فى جميع مرافقها - لتعاهدكم على مضاعفة الجهود لمواصلة رسالتها فى التوعية الدينية المستنيرة، والعمل على ترسيخ قيم التسامح والاعتدال والوسطية فى المجتمع. وهى القيم التى حض عليها ديننا الحنيف.

وعلى الرغم من كل النقد الذى يوجه إلى بعض الدعاة بين الحين والآخر فإن الغالبية العظمى من دعاة وزارة الأوقاف يبذلون جهوداً كبيرة فى سبيل ترسيخ القيم الإسلامية، ونشر الوعى الدينى السليم، وحث الجماهير على العمل المنتج من أجل مصلحة المجتمع وتقدمه ورفاهيته. فالدعاة جزء من المجتمع، وكل خير يعود على هذا المجتمع سيعود عليهم بالخير أيضاً.

سيادة الرئيس:

إن كل ما قدمتموه لمصر خلال السنوات الماضية يمثل انطلاقة كبرى لنهضة تنموية رائدة ستكون مضرب الأمثال للشعوب الأخرى وللأجيال القادمة، فسر على بركة الله، والله يحفظك ويرعاك، ويسدد على طريق الخير خطاك، قائداً وزعيماً لمصر الحبيبة، لتواصل قيادة مسيرتها حتى تصل بها إلى الهدف الذى ترجوه ونرجوه معك لها، ولكى تعبر مصر بقيادتك المظفرة إلى القرن الحادى والعشرين لتحتل مكانها ومكانتها اللائقة بها على خريطة العالم فى القرن الجديد.

وكل عام وأنتم بخير...،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية الأوقاف للرئيس مبارك:

ترجمة صوتية لمعانى القرآن الكريم باللغة الإنجليزية

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يقدم هدية الأوقاف للرئيس مبارك

قدم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هدية الوزارة إلى الرئيس محمد حسنى مبارك وهى عبارة عن ترجمة معانى القرآن الكريم على شرائط كاسيت، تلاوة الشيخ محمود خليل الحصرى وترجمة كبار العلماء إلى الإنجليزية وهو أول إنتاج المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى هذا المجال.

المصحف المترجم هدية من مبارك للعالم

وطلب الرئيس مبارك خلال تسلمه الترجمة الصوتية لمعانى القرآن الكريم بالإنجليزية من الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن يتم تسجيل عدد كبير منها وإرسالها إلى المراكز الإسلامية فى الخارج وإلى مقر السفارات المصرية فى الخارج والدول الإسلامية لتعظيم الاستفادة منها كعمل إسلامى مصرى لخدمة الإسلام والمسلمين، وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق: إنه سيتم تنفيذ توجيهات الرئيس مبارك وإرسال هذا المصحف المرتل المترجمة معانية إلى دول العالم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوسمة لـ ٨ علماء خدموا الإسلام بجهدهم وعلمهم من لبنان والأردن ومصر

سفير الأردن بالقاهرة يتسلم الوسام من الرئيس مبارك نائبا عن الدكتور عبد السلام العبادى وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية بالأردن

كرم الرئيس محمد حسنى مبارك فى احتفال مصر العالمى بذكرى المولد النبوى الشريف ثمانية من علماء الإسلام الذين ساهموا بعلمهم وجهدهم وأدوا دورا بارزا فى خدمة الدعوة الإسلامية، وقدموا خدمات جليلة للسنة النبوية المطهرة تقديرا منه لعطائهم، العلماء الذين كرمهم الرئيس بمنحهم وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى منهم اثنان من خارج مصر:

- سماحة الشيخ محمد مهدى شمس الدين - رئيس المجلس الإسلامى الشيعى الأعلى بلبنان.
- الدكتور عبدالسلام العبادى - وزير الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية فى الأردن وتسلمه نيابة عنه سفير الأردن بالقاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد عبدالعزيز هلال مدير أوقاف الدقهلية سابقا يتسلم الوسام من الرئيس مبارك

المكرمــــون من علمـاء مصـر

الشيخ عبدالمعز الجزار الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية يتسلم الوسام من الرئيس مبارك

والعلماء المصريون الستة الذين كرمهم الرئيس مبارك:

- السيد الأستاذ / عبدالعزيز أحمد هلال مصطفى - مدير مديرية أوقاف الدقهلية سابقا.
- الشيخ حسن محمد سعيد الشناوي - مدير إدارة الدعوة بمحافظة الغربية سابقا.
- الشيخ علي عطية سيد أحمد - شيخ المسجد الأحمدى بطنطا سابقا.
- الشيخ عبدالمعز عبدالحميد الجزار - الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية - سابقا.
- الشيخ سعد محمد أبو المجد على شيخ مسجد إبراهيم الدسوقي بمحافظة كفر الشيخ.
- الشيخ سعيد أحمد حموده - مدير مديرية أوقاف شمال سيناء سابقا..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يسلم الجوائز المالية لـ١٠ من الفائزين فى المسابقات الثقافية والدينية

الرئيس مبارك أثناء تكريمه لضياء الدين أنور إبراهيم الجبالى الطالب بكلية الشرطة

قام الرئيس مبارك خلال الحفل بتكريم عشرة من الفائزين فى المسابقات الدينية والثقافية التى أجرتها وزارة الأوقاف خلال العام بين قطاعات الشباب والطلاب.

أولا: جائزة قدرها ستة آلاف جنيه فاز بها:

● أشرف محمد أحمد عرابى - مدرس فى شلاتين.

ثانيا: جائزة قدرها ثلاثة آلاف جنيه فاز بها كل من:

● الطالب: بشر إبراهيم السيد دويدار - طالب فى الكلية الحربية.

● الطالب: ضياء الدين أنور إبراهيم الجبالى - طالب بكلية الشرطة.

● الطالب: محمود أحمد حسن أحمد - طالب بليسانس كلية الآداب - بنى سويف.

● الطالب: أبو عمرة فرغلى أحمد - طالب بآداب جنوب الوادى.

خمس جوائز مالية قيمة كل منها ألفان من الجنيهات فاز بها كل من:

● الطالب: أسامة محمد عبدالرحيم أحمد فراج طالب بمدرسة النصر الإعدادية بمصر الجديدة.

● الطالبة: حسناء عبدالحميد عبدالعزيز - طالبة بمدرسة التربية الإسلامية الإعدادية بشبين الكوم.

● الطالب: أشرف زكريا عبدالحميد على الوجيه - طالب بالمرحلة الإعدادية بكفر الزيات.

● الطالبة: منى طلعت الهلالى الشال - طالبة إعدادى بجنوب سيناء.

● الطالب: محمود صبرى محمد أحمد - طالب إعدادى بالفيوم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون اليوم وذكرى المولد

شعر: محمد التهامى

قِفْ يازمانُ إلامَ أنت تدور ... فتمُرُّ أعوامٌ بهم ودهورُ
حتّامَ تأتيهمْ بكل جديدة ... كالسابقات وما بها تغييرُ
فالمسلمون تمزَّقوا في حربهمْ ... مِزَقاً وعوَّقَ سيرهم تأخيرُ
أتدورُ بالدنيا فترفع أهلها ... وتفوت من بالمكرمات جديرُ
أنَسيتَ أنك ناشئٌ فى مَهْدِهمْ ... والمجدَ كان لهم وأنت صغيرُ

***

ثم انطوت أمجادهم وتراجعتْ ... وتخلَّفَتْ قممٌ لهم وصدورُ
من بين أيديهم وخلف ظهورهمْ ... سَدٌّ يَرُدُّ وخندقٌ محفورُ
من بعض أهليهمْ وكلٌ عداتهمْ ... ذئبٌ يخون وضيغمٌ مسعورُ
فرضوا عليهمْ حربتهم كجهنمٍ ... تَرْمِى لظاها المرَّ وهي تَفُورُ
فَهُم الوقودُ وكل باعٍ خلفها ... بعضٌ يبينُ وبعضهمْ مَسْتورُ
والكل ينضحُ بالعداءِ فُشامتٌ ... أو لائمٌ أو معتدٍ ومُغيرُ

***

يارب أنت خلقتهمْ وملكتهمْ ... وعلي يديك لحظُّهمْ تقديرُ
مهما قست أيامهمْ وذنوبهم ... فلأنت من فوق العباد غفور
إيمانهم نورٌ يجبُّ ضلالهم ... وهداك من نارِ الضلال مُجيرُ
كافَ العذاب على دروب حياتهمْ ... فإذا بها وهي الحياةُ سعيرُ
تكويهم فتذيب كلَّ ذنوبهم ... فعذابُها من ذنبهم تطْهيرُ
هذا اللهيب أتى على ظلمائهم ... لم يبقَ إلا صِدْقهم والنُّورُ

***

نور النبى يظلُّ ملء عيوننا ... لَمَّا شموسٌ تختفى وبدورُ
فكأنما فيه بليل حياتنا ... وسط الدياجرِ لؤلؤٌ منثورُ
يُضفى على الأمل الكبير بريقهُ ... فيظلُّ طول الدهر وهو كبير
إنا وإنْ جَفَّتْ دروب حياتنا ... فمدى الجفافِ منَ الحياة قشورُ
ولنا اللبابُ وفيه من إيماننا ... مَددٌ على نور الإله يسيرُ
نسعى عليه إلى الرضاء ونحتمى ... ومن احتمى بحمَى القدير قديرُ

***

إيماننا ياربٌّ أنك فوقنا ... فى حكمة عُليا لها تدبيرُ
ويغيب عنا ما تراه وكلنا ... أمَلٌ وعندكَ رُزقنا موفورُ
فإذا الحياة إذا رضيت سعادةٌ ... وإذا العسيرُ - إذا أردت - يَسيرُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع

المؤتمر العام الحادى عشر
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى

المنعقد بالقاهرة

فى

الفترة من

٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢٠هـ

٢٢ إلى ٢٥ يونيــو ١٩٩٩م

تحت رعاية

السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك

تابع وقائع المؤتمر

منير بيومى

تصوير: سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائع المؤتمر العام الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف وقداسة البابا شنودة ورئيس المجمع الملكى الأردنى والدكتور عبدالصبور مرزوق فى حفل افتتاح المؤتمر

انعقاد المؤتمر العام الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك يعبر دائما عن حرص مصر على الدور الرائد والقائد تجاه أمتنا العربية والإسلامية من أجل توحيد الكلمة والصف ومن منطلق أن تسهم بدور فعال فى تحقيق النهضة الحضارية والتقدم والازدهار للأمة الإسلامية فى مختلف المجالات. وليتحقق لها الانطلاق بخطى ثابتة إلى آفاق القرن الجديد.. وتنمية الموارد المادية والبشرية وفق خطط علمية مدروسة وسد الفجوة العلمية والتكنولوجية بين العالمين الإسلامى والغربى فى إطار العمل الجاد والفكر المبدع. فلا يعيب الحضارة الإسلامية أو ينقص من قدرها أن تتبادل مع غيرها الخبرات والتجارب والتقنيات الحديثة، فالحضارات سلسلة متصلة الحلقات وقابلة للتأثير والتأثر فى كل زمان ومكان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفود من لبنان وليبيا والمغرب تتابع باهتمام كلمة الرئيس مبارك إلى المؤتمر

ناقشت أعمال المؤتمر موضوع «نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى فى الفترة من ٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ٢٢ إلى ٢٥ يونيو ١٩٩٩ ثلاثة محاور رئيسية هى:

المحور الثقافى: ويتضمن المقومات الأساسية الثقافية للمجتمع الإسلامى والتيارات الثقافية المعاصرة، وأثر العولمة على الهوية الثقافية فى العالم الإسلامى، ووسائل الحفاظ على الهوية الثقافية من خلال الاهتمام بلغة القرآن الكريم وإحياء التراث الحضارى الإسلامى فى الفنون والآداب والعلوم، وتعزيز التعاون مع المؤسسات الثقافية والبحثية داخل وخارج العالم الإسلامى.

المحور الاجتماعى: تناول المقومات الأساسية للمجتمع فى العالم الإسلامى ونظام الأسرة ودور المرأة فى المجتمع، والتكافل الاجتماعى فى الإسلام ودور الدولة فى كفالة العدالة الاجتماعية بتوفير فرص العمل ومراعاة الحد الأدنى للأجور والرعاية الصحية والاهتمام بالتعليم، وناقش الوظيفة الاجتماعية للمال فى الإسلام من حيث خصوصية الملكية وعمومية المنفعة وربط كسب المال واستثماره وقيمة العمل فى الإسلام ودوره فى تنمية المجتمع.

المحور الاقتصادى: ناقش صورة التعاون الاقتصادى الحالى بين البلاد الإسلامية من سلبيات وإيجابيات وسبل تدعيم التعاون بين البلاد الإسلامية بما يحقق التكافل بينها وتنشيط التعاون الاقتصادى بما يحقق رفع الحواجز الجمركية وحرية العمل وحرية انتقال رأس المال والسلع والأفراد، والمشروعات المشتركة من حيث المناطق الحرة والأسواق المشتركة وتوظيف الاستثمارات فى المشروعات الكبرى فى العالم الإسلامى.

شارك فى المؤتمر ٧٠ دولة و٦ منظمات إسلامية عالمية وعدد من وزراء الشئون الإسلامية والأوقاف ومفتون وعدد من رؤساء المجالس والمراكز الإسلامية بالخارج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى كلمته إلى المؤتمر:

تعاليم الإسلام السامية دفعت المسلمين إلى بناء حضارة عالمية شهد لها التاريخ

على الأمة الإسلامية التعامل مع العولمة دون تجاهل الواقع أو التفريط فى الهوية

وجه الرئيس محمد حسنى مبارك كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية من خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ألقاها نيابة عن سيادته الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

أكد الرئيس مبارك أن الأمة الإسلامية فى حاجة ماسة إلى وقفة مع النفس للقيام بتشخيص علل الحاضر وتذكر دروس الماضى واستشراف آفاق المستقبل، وأضاف أن تعاليم الإسلام السامية كانت دافعا للمسلمين إلى إثبات وجودهم بالعلم والحضارة من أجل خير الإنسان، لأن زمن المعجزات قد انتهى ولابد للمسلمين التخلص من كل المعوقات والانطلاق نحو التنمية الشاملة، فالأمر لم يعد يحتمل التأخير والمسلمون لا تنقصهم الإمكانات المادية والبشرية ولكنهم فى حاجة إلى وقفة صادقة مع النفس لتدارس أحوالهم والمطلوب هو التفكير الجاد فى الاتفاق على أسس مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى.

قال الرئيس:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم سلاح العصر ومن يملك العلم يملك القوة

جانب من الوفود المشاركة فى جلسات المؤتمر

الأخوة والأخوات ضيوف مصر الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسعدنى أن أرحب بكم ضيوفا أعزاء على أرض مصر الطيبة، بلد الأزهر الشريف، الذى احتضن العلوم الإسلامية والعربية منذ أكثر من ألف عام، وحافظ على نقاء العقيدة الإسلامية وسماحته ووسطيتها - كما جاء بها محمد ﷺ.

أرحب بكم فى المؤتمر العام الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ممثلين لأكثر من سبعين دولة فى عالمنا المعاصر الذى يشكل المسلمون فيه أكثر من خُمس سكانه، مقدرين لكم مشاركتكم فى هذا المؤتمر الهام من سلسلة المؤتمرات التى تقيمها مصر لمناقشة قضايا وهموم الأمة الإسلامية.

الأخوة والأخوات :

يسعدنى أن أغتنم مناسبة عقد هذا المؤتمر لأتحدث إليكم، وهى فرصة طيبة نتأمل فيها معا أحوال عالمنا الإسلامى، وبخاصة فى هذه المرحلة الحاسمة التى يستعد فيها العالم من حولنا لدخول القرن الحادى والعشرين.

وهنا لابد لنا من التنبيه إلى بعض الأمور الهامة:

أولا: على المسلمين أن يدركوا جيدا أنهم ليسوا جزرا منعزلة عن هذا العالم الذى يعيشون فيه. فهم جزء منه يتأثرون به ويؤثرون فيه بطريق مباشر أو غير مباشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا: وبما أن مشاكل العالم الإسلامى متشابهة وظروفه متماثلة، فإن التنمية الشاملة (بجانبيها المادى والمعنوى) تصبح قضيته الأساسية التى لن يستطيع الخروج من مأزقه الحالى إلا بالشروع فيها، واقتحام مصاعبها، والإيمان بأنها الطريق الأوحد أمامه للخلاص مما هو فيه.

ثالثا: إن عصر العولمة الذى نعيش فيه هو عصر التكتلات الاقتصادية، ولم يعد أمام المسلمين مفر من مواجهة هذه الحقيقة.

المسلمون لا يعيشون فى جزر منعزلة عن العالم والتنمية الشاملة قضيتنا الأساسية

تساؤلات ملحة

وانطلاقا من هذه الحقائق ومن الأوضاع الحضارية الراهنة فى عالمنا الإسلامى نجد أنفسنا فى مواجهة أسئلة ملحة تفرض نفسها فى هذا المقام:

- فهل المسلمون فى عصرنا الحاضر أقل من غيرهم فى المواهب والقدرات؟
- وهل الدور الذى يقوم به العالم الإسلامى اليوم يتناسب مع ما يملكه من قدرات وإمكانات بشرية ومادية؟
- وهل لايزال هناك - أصلا - دور للمسلمين فى عالم اليوم؟

إنه إذا كان علينا أن نجيب عن هذه الأسئلة فإننا نستطيع أن نؤكد أن المسلمين لا يقلون عن غيرهم فى المواهب والقدرات. فالتفوق فى المعارف والتميز فى المواهب لم يكن فى يوم من الأيام وقفا على شعب بعينه، أو احتكارا لجنس بعينه، أو مقتصرا على زمان أو مكان بعينه. وشواهد التاريخ وحقائق العلم تؤكد ذلك.

وإذا كان المسلمون ليسوا أقل من غيرهم فى شىء فإن هناك أمرا هاما هم فى أشد الحاجة إليه وهو الثقة بالنفس، والتحرر من مركبات النقص التى تسيطر على البعض من أبناء المسلمين دون مبرر مقبول ولا معقول.

ولكن لابد لنا من الاعتراف بأن الدور الذى يقوم به المسلمون فى عالمنا المعاصر لا يتناسب إطلاقا مع ما لديهم من قدرات، وما يملكونه من إمكانات بشرية ومادية، بل لا يتناسب هذا الدور مع المعطيات الحضارية لعقيدتنا وتاريخنا.

ومن هنا فإن المسلمين مطالبون بتلافى هذا الخلل وتدارك ما فات، والنهوض بتحمل مسئوليتهم فى أداء الدور الذى ينتظرهم بالمشاركة الفعالة فى تصحيح مسار عالمنا المعاصر المندفع بلا حدود وراء المادة دون مراعاة للقيم والأديان والأعراف المرعية، ودون اكتراث بالجوانب الروحية التى من شأنها أن تثرى إنسانية الإنسان وتحفظ له توازنه وتحميه من الانهيار.

وقفة صادقة مع النفس

الأخوة والأخوات:

إننا فى حاجة ماسة إلى وقفة مع النفس للقيام بتشخيص علل الحاضر، وتذكر دروس الماضى، واستشراف آفاق المستقبل.

تشخيص علل الحاضر لنتعرف بدقة ما الذى أصاب جسم الأمة الإسلامية وروحها من أمراض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد من قازاخستان فى احدى جلسات المؤتمر

زمن المعجزات انتهى.. ولابد من تجاوز المعوقات للانطلاق نحو التنمية

أنهكت قواها، وأصابت روحها بالضعف والوهن.

وهذا التشخيص - الذى لابد أن يقوم به المتخصصون - يعد أمرا ضروريا حتى يكون العلاج ناجعا وقائما على هدى وبصيرة.

وأما تذكر دروس الماضى فلكى نتعرف على كيفية قيام الأوائل من المسلمين ببناء حضارة عظيمة استمرت شامخة لقرون طويلة.

وأما استشراف آفاق المستقبل فلكى نضمن لأنفسنا مكانا مناسبا ولائقا بنا على خريطة العالم فى القرن الجديد.

حضارة الإسلام

إن التاريخ يذكرنا بأن المسلمين بعد فترة زمنية قصيرة نسبيا من ظهور الإسلام قاموا ببناء حضارة عظيمة استمرت لقرون طويلة. وقد استفادت هذه الحضارة من كل منجزات الحضارات السابقة، وقد كان ذلك استرشادا بقول الرسول - عليه الصلاة والسلام - : «**الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها**». وبالقول المأثور «**اطلبوا العلم ولو فى الصين**»، وكان أيضا تطبيقا لتعاليم الإسلام التى جعلت من العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، لا تقل عن أى فريضة أخرى فى الدين، وكان ذلك التزاما بالمسئولية التى أوجبها الإسلام على البشر فى إعمار الكون فى قول القرآن الكريم: ﴿**هو أنشأكم من الأرض**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدور الذى يقوم به المسلمون اليوم لا يتناسب مع ما لديهم من قدرات وإمكانات بشرية ومادية

واستعمركم فيها﴾ أى طلب منكم عمارتها.

تعاليم الإسلام من أجل خير الإنسان

ومن هنا وجدنا أن تعاليم الإسلام السامية كانت دافعا للمسلمين إلى إثبات وجودهم بالعلم والحضارة من أجل خير الإنسان - كل إنسان - وكانت حضارة المسلمين هى التى دفعت أوروبا فيما بعد للسير فى طريق التحضر الذى لاتزال تجنى ثماره حتى اليوم، بينما توقف عطاء المسلمين وتوقفت حضارتهم وتجمد فكرهم، وخمدت حيويته، فتخلفوا عن ركب الحضارة، فى الوقت الذى بدأ فيه الآخرون مرحلة الانطلاق. ولكل ذلك أصبح المسلمون مطمعا للغير، لما أصاب قوتهم المادية والمعنوية من ضعف، عجزوا بسببه عن مقاومة الأطماع الاستعمارية الغازية التى التهمت معظم بلاد الإسلام.

وحتى بعد أن تحرر العالم الإسلامى من الاحتلال العسكرى غرق فى بحر من المشاكل فلم يلتفت إلى التنمية. وحينما بدأ التنمية أقيمت أمامه العقبات.

ومرة أخرى لابد لنا أن نستفيد من دروس الماضى. فالمسلمون فى السابق بدءوا فى بناء حضارتهم مسلحين بالإرادة التى لا تلين، وبالعزم الذى لا يعرف الضعف أو التراجع، فتحقق لهم ما أرادوا، وهذا ما نطالب به اليوم أن تكون لدينا الإرادة الصلبة والتصميم وروح المبادرة.

الأخوة والأخوات :

إن زمن المعجزات قد انتهى، ولابد للمسلمين من التخلص من كل المعوقات والانطلاق نحو التنمية الشاملة.

فإن الأمر لم يعد يحتمل التأخير. والمسلمون لا تنقصهم الإمكانات المادية والبشرية. ولكنهم فى حاجة إلى وقفة صادقة مع النفس لتدارس أحوالهم. ولعل مؤتمركم هذا - وأنتم صفوة الأمة - يكون فرصة سانحة لهذه الوقفة بطريقة موضوعية - فلم يعد الأمر يحتمل البحث عن المسئولين عن هذا التراجع الحضارى، أو تبادل الاتهامات، فهذا لن يجدى فتيلا ولن يعوضنا عما فات.

أسس المشروع الحضارى

إن المطلوب هو التفكير الجاد فى الاتفاق على أسس مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى. وقد وضع مؤتمركم على عاتقه مناقشة هذا المشروع الحضارى من جوانبه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

ونحن نعتقد أن أى مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى لابد أن يستند إلى قواعد راسخة ينبنى عليها وتحميه من الانهيار. ويمكن تلخيص ذلك فى عدة نقاط أهمها ما يأتى:

أولا: المشروع الحضارى يحتاج إلى الوعى لدى جماهير الأمة الإسلامية بأهمية النهضة للعالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسلمين تصحيح مسار العالم المندفع وراء المادة دون مراعاة القيم الدينية والروحية

الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس يلقى كلمة فلسطين

الإسلامى، وهذا يتطلب ضرورة العمل الجاد على محو الأمية لدى المواطنين، لأن هذه الأمية تمثل عقبة لا يستهان بها فى سبيل نهضة الأمة. ولا يعقل أن يستقبل المسلمون القرن الجديد بنسبة أمية متفشية فى ثلث سكان العالم الإسلامى على الأقل.

ثانيا: العلم هو سلاح العصر والذى يملك العلم يملك القوة. ومن هنا فلا مفر أمام المسلمين من التسلح بالعلم الذى هو فريضة إسلامية لا يجوز التفريط فيها.

ثالثا: التكامل الاقتصادى يُعد ركيزة أساسية لأى انطلاقة اقتصادية فى العالم الإسلامى. وإمكانات التكامل قائمة ومتوفرة. فالأراضى الصالحة للزراعة متوفرة، والعديد من الخامات الضرورية للصناعة موجودة، والقوى البشرية والإمكانات المادية قائمة.

رابعا: ينبغى وضع المصلحة العامة للمسلمين فى مكانها الصحيح. لا بالقضاء على المصالح الخاصة لكل دولة. ولكن على الأقل بضرورة المواءمة بين المصالح العليا للأمة والمصالح الخاصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للدول فى العالم الإسلامى. فالمسلمون - كما وصفهم الرسول ﷺ - فى توادّهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

خامسا: إن عصرنا هو عصر العولمة. والعولمة واقع لا يجوز تجاهله. وهذا الواقع ليس كله خيرا وليس كله شرا ولكنه يعنى ضمن أمور أخرى نشر أنماط معينة للحياة كما تعرفها البلاد المصدرة للعولمة، ولابد للمسلمين من التوصل إلى صيغة ملائمة، لا تتجاهل الواقع من ناحية، ولا تفرط فى هويتها الحضارية وخصائصها العقدية والثقافية والسلوكية من ناحية أخرى.

تعاليم الإسلام السامية دفعت المسلمين إلى إثبات وجودهم بالعلم والحضارة

سادسا: إن حماية الأمة الإسلامية من الذوبان فى أية ثقافة أخرى يتطلب أن تكون للمسلمين استراتيجية للثقافة يحددون فيها مقومات ثقافتهم وتكون هى المعيار الذى على أساسه يتعاملون مع ثقافة العصر.

مراعاة عنصر الزمن

وإنى لعلى يقين من أنكم تدركون جيدا كل هذه الأمور وتضعونها فى اعتباركم وفى بؤرة اهتماماتكم. ولكن هناك ملاحظة هامة لابد من وضعها أيضا فى الحسبان تتمثل فى ضرورة مراعاة عنصر الزمن. فالزمن لا يعمل فى صالح المسلمين. والفجوة بين المسلمين والعالم المتقدم تزداد اتساعا يوما بعد يوم. ولم يعد الأمر يحتمل ضياع المزيد من الوقت. وعلينا أن نسرع الخطى لتدارك ما فات واللحاق بركب العصر. فنحن فى عصر لم يعد فيه مكان للضعفاء. ولن يساعدنا أحد فى الخروج مما نحن فيه من أزمات تأخذ بخناق عالمنا الإسلامى.

إن الأمر بيدنا نحن المسلمين، وعلينا أن نختار لأنفسنا ماذا نريد. ولا يجوز لنا أن ندع لليأس والإحباط سبيلا إلى نفوسنا. فنحن لسنا أقل من غيرنا، ولا تنقصنا إلا الثقة بالنفس والإرادة الفاعلة وقبلهما التوكل على الله: **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾**.

وإذا أردت فى ختام هذه الكلمة أن ألخص فى كلمتين اثنتين ما يحتاجه المسلمون فى عالم اليوم فإنى أقول إنهما: العلم والعمل. فبهما يتحقق كل شىء، وبدونهما لن يتحقق شىء. وبهما استطاع المسلمون فى السابق بناء حضارتهم، وعندما تخلوا عنهما سقطوا فى بحر التخلف والجمود.

الأخوة والأخوات:

نسأل الله لمؤتمركم التوفيق والسداد ولأمتنا الإسلامية الهدى والرشاد.

والله ولى التوفيق وهو نعم المولى ونعم النصير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر:

كفانا فخرا أن المؤتمر يقوى الروابط الإسلامية
الحضارات لا تتصادم.. بل تتكامل.. لتحقيق الرقى الإنسانى

أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى كلمته أن هذه اللقاءات لو لم يكن لها من فائدة سوى تقوية اللقاء الإنسانى فيما بيننا وتجدد المحبة والمودة لكفانا شرفا وفخرا. وقد أشار إلى أن الحضارة فى شريعة الإسلام ترحب بكل رقى للإنسانية فى حدود ما أحله الله وتدعو إلى الأخذ بالتقدم العلمى وتؤيده وتقويه وتدعمه.

وقال فضيلته: إن لفظ «علم» وما اشتق منه تكرر فى القرآن الكريم أكثر من ٣٠٠ مرة تكريما للعلم وتحفيزا لنا للأخذ به، وأن الله سبحانه وتعالى قد فضل آدم على ملائكته بأن أعطاه علما لم يعطه لهم، فالعلم فى شريعة الإسلام لا وطن له. لذلك يقول رسول الله ﷺ: **«اطلبوا العلم ولو فى الصين»**. وثبت فى صحيح البخارى أن الرسول أمر زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية والعبرية.

ودعا فضيلة الإمام الأكبر إلى نشر الثقافة الإسلامية فى العالم. وقال: إن المؤسسات الدينية فى مصر سواء الأزهر أو الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحرص بكل طاقاتها لتوصيل رسالة الإسلام الصحيح إلى العالم باللغات المختلفة.

وقد تم ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية وكذلك الكثير من كتب التراث الإسلامى.

وأضاف فضيلته: إن الحضارات تتكامل لا تتصادم، بل تتعاون وتتكامل فى سبيل تحقيق الرقى الإنسانى ولذلك فإننا يجب ألا نرفض كل ماهو قادم من حضارات أخرى.

كما أوضح أن الحضارة الاجتماعية فى مفهوم الإسلام تعنى الترابط والتماسك والتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان وتعنى العفاف والطهارة والعدل، والحضارة فى الاقتصاد فى شريعة الإسلام لا ترفض تبادل المنافع فيما بيننا فى حدود ما أحله الله وفى حدود القريب والبعيد فيما ينفع الأمة.

كما أكد فضيلته إيمانه الشديد بالتخصص انطلاقا من أن القرآن الكريم يأمرنا باحترام التخصص **﴿فاسألوا أهل الذكر﴾**.

وأن العقول الإنسانية مثل الثريات التى تحيط بنا كلما تقاربت وتلاحقت سطع ضوؤها وزاد نورها ولاسيما عندما تتلاقى العقول والأرواح على طاعة الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يعلن في كلمته أمام المؤتمر:

مطلوب خطة عملية واضحة المعالم لنهضة العالم الإسلامى مع المحافظة على هويتنا الإسلامية

فى كلمة مصر أمام المؤتمر أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف ـ ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن هدف المؤتمر من استضافة هذه الصفوة من مثقفى الأمة هو الاستفادة من المناقشات البناءة والحوارات المثمرة سعيا لإخراج الأمة الإسلامية من أزمتها الراهنة ووضعها على الطريق الصحيح لتمارس دورها وتأخذ مكانها اللائق بين الأمم فى القرن الجديد، وأكد أن الأمل كبير فى قيام الأمة الإسلامية بدورها تحقيقا للتنمية الشاملة والمشاركة بفاعلية فى تحقيق الأمن والسلام والاستقرار فى عالمنا المعاصر.

قال سيادته:

الإخوة الأعزاء ضيوف مصر الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يسعدنى أن أرحب بكم باسم مصر رئيسا وحكومة وشعبا فى مؤتمركم السنوى، الذى أصبح من الأحداث الهامة التى تعد علامات مضيئة فى تاريخ أمتنا الإسلامية فى هذه الحقبة الدقيقة من تاريخ عالمنا المعاصر.

وكما لا يخفى على حضراتكم، فقد اتجه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى مؤتمراته السنوية فى الأعوام الأخيرة إلى طرح قضايا أساسية تتعلق بمصير الأمة الإسلامية ومستقبلها ودورها فى عالم اليوم، ومسئوليتها التاريخية وعلاقتها الحضارية بالعالم الغربى. وفى مؤتمرنا الحالى نتابع المسيرة بطرح موضوع يتعلق بمستقبل العالم الإسلامى وهو موضوع جدير باهتمام كل مسلم فى كل مكان فى العالم الإسلامى وفى خارجه.

الإخوة والأخوات:

من المعروف أن المسلمين انطلاقا من تعاليم دينهم قد استطاعوا بناء حضارة مزدهرة ظلت تشع نورها على الآفاق قرونا عديدة، ثم خبا ضوؤها عندما بدأ الضعف والهزال يدب فى مفاصل الأمة الإسلامية التى تكالب عليها الاستعمار، وبصفة خاصة فى القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

وقد تغيرت الظروف وتبدلت الأحوال بعد استقلال دول العالم الإسلامى. ولكن مشكلات ما بعد الاستعمار أنهكت قواها، وانشغلت الأمة الإسلامية ولاتزال بالعديد من القضايا والمشكلات الجانبية التى غطت على اهتماماتها التنموية، فلم تدعها تلتفت إلى بناء نفسها بناء حضاريا شاملا، وأدى ذلك الوضع لا إلى توقف المسيرة الحضارية للأمة فحسب، وإنما أدى ذلك إلى حدوث خلل واضطراب فى توجهاتها ومحاولاتها للخروج من هذا المأزق الحضارى، مما دفع أحد المفكرين المسلمين المعاصرين إلى وصفها بأنها قد أصبحت «أمة حائرة فى عالم محير».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعادلة الصعبة

وهذا يعنى افتقاد الأمة ككل لخطة عملية واضحة المعالم محددة الأهداف، خطة قابلة للتنفيذ لا تتجاهل الواقع، ولا تغرق فى الخيال، خطة تحافظ على الهوية الحضارية للأمة وفى الوقت نفسه لا تعزلها عن عالمنا المعاصر. إنها معادلة صعبة من غير شك. ولكن الأمر لم يعد يحتمل التأخير. ولابد من التوصل إلى حلول لهذه المعادلة الصعبة قبل فوات الأوان.

وهذا ما دعانا إلى أن نجعل مؤتمر هذا العام تحت عنوان «نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى». ومن الواضح أنه موضوع واسع الأطراف متشعب الجوانب. وليس فى وسع مؤتمر واحد أن يستوعب كل الجوانب فيه. ولكن مالا يدرك كله لا يترك كله. ومن هنا فقد ركزنا على ثلاثة محاور أساسية تتناول المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

الهدف واحد

الإخوة والأخوات :

إننا على يقين من أنكم - وأنتم صفوة مثقفى الأمة - بمناقشاتكم البناءة، وحواراتكم المثمرة، ستثرون النقاش حول هذه القضايا، وأن وجهات نظركم - وإن اختلفت فى أسلوب عرضها - ستلتقى حول هدف واحد، وهو ضرورة إخراج الأمة الإسلامية من أزماتها الراهنة، ووضعها على الطريق الصحيح لتمارس دورها وتأخذ مكانها اللائق بها بين الأمم فى القرن الجديد.

فلم يعد مقبولا ولا معقولا أن تظل الأمة الإسلامية تراوح مكانها والعالم من حولها يجرى ويسرع الخطى.

نهضة شاملة

وعلى الرغم من الظلام الكثيف الذى لايزال يخيم على العديد من جوانب عالمنا الإسلامى فإننا لسنا متشائمين، ولا يجوز أن ندع لليأس والإحباط سبيلا إلى نفوسنا. ونحن على ثقة أن أمتنا الإسلامية بدأت تستيقظ بعد طول رقاد، وبدأت تدرك أبعاد ما يحيط بها من المخاطر، وما تحتاجه من نهضة شاملة فى شتى المجالات.

والأمل كبير فى أنها سوف تكون على مستوى المسئولية للقيام بدورها فى تحقيق التنمية الشاملة على أرضها، والمشاركة بفاعلية فى تحقيق الأمن والسلام والاستقرار فى عالمنا المعاصر. وهذا المؤتمر - وغيره من مؤتمرات مناظرة - يمثل إشارة واضحة على عودة الوعى للأمة الإسلامية، وتذكيرها بماضيها وحاضرها ومستقبلها.

المؤتمر إشارة واضحة لعودة الوعى للأمة الإسلامية للقيام بدورها فى تحقيق التنمية الشاملة

الإخوة والأخوات :

إن ملايين المسلمين فى كل مكان ينتظرون منكم الكثير. وليس هناك من شك فى أنكم تقدرون مسئوليتكم تجاه عالمكم الإسلامى، وأنكم على وعى تام بتطلعات وآمال أمتكم الإسلامية.

فسيروا على بركة الله: **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾**.

نسأل الله لمؤتمركم التوفيق والسداد، ونرجو لكم إقامة طيبة على أرض مصر. والله يسدد على طريق الخير خطاكم إنه نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نصر فريد واصل:

علينا أن نتحمل مسئولياتنا الدينية والدنيوية

د. نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية فى أقصى اليمين يلقى كلمته أمام المؤتمر

أوضح فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية أن فقه الدين يتطلب فقه الحياة بكل مقوماتها المادية والمعنوية بما يحقق دوام الحياة واستخلاف الإنسان لها واستخراج كل خيراتها وكنوزها لاستمرار العيش فيها والقدرة على تعميرها واستعمارها إلى ماشاء الله سبحانه وتعالى ولذلك كان الدين والدنيا فى نظر الإسلام صنوان لا غنى لأحدهما عن الآخر بالنسبة للإنسان ووجوده فى هذه الحياة واستمرار بقائه ودوامه فيها فهما وجهان لعملة واحدة.

قال فضيلته: إن المسلمين الأوائل فهموا دينهم على الوجه الأكمل مما حقق التكامل بين الدين والدنيا، فقد عمروا الأرض بحضارة الإسلام الذى عم عدله ونوره وسلامه فى مختلف الأرجاء، ولكن المسلمين فى عصرنا الحاضر فهموا من ديننا وفقهنا غير ما فقهوا وفهموا فتخلفنا فى فقه ديننا فضاع مجد المسلمين وعزهم وانفرط عقدهم .. واحتلت ديارهم وأوطانهم ولم يتمكنوا من الدفاع الإيجابى عن أخوانهم المسلمين الذين قتلوا وشردوا وانتهكت أعراضهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشار فضيلة المفتى أنه لمواجهة هذا الخطر الداهم الذى يهدد المسلمين فى كل مكان فمن الواجب علينا أن نتحمل مسئوليتنا الدينية والدنيوية بخطى واسعة كما فعل سلفنا الأوائل لإزالة هذه الأمية الإسلامية والتى بسببها تم الفصل بين الدين والدنيا ... وفهم الدين على أنه انزواء عن الحياة وحضارتها وتقدمها العلمى وأن الدين مقصور على العبادات فقط.

بالحكمة والموعظة الحسنة

وقال: نحن نتطلع للعلماء الأجلاء كى تأخذوا على عاتقهم نشر هذا الفكر الذى نطرحه عليكم والعمل على إزالة الأمية الدينية عن كاهل المسلمين فى كل مكان وتأهيلهم ثقافيا بما يمكنهم من فهم حديث النبى ﷺ **«الدين المعاملة»** بمفهومه العام وبما يتوافق مع مدارك الناس فى كل مكان بالحكمة والموعظة الحسنة وبعيدا عن التشدد فى أمور المعاملات التى تحكمها النصوص الظنية التى تقبل الاجتهاد والاختلاف لأن المجتهد لا ينقض حكم المجتهد الآخر المخالف له فى الرأى، لأن من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر .. وأضاف أن فقه الشريعة الإسلامية الذى قام على هذا الأساس هو سر تميزها وهو الذى جعلها صالحة للتطبيق فى كل زمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو الذى جعلها قادرة على أن تحكم كل معاملات البشر فى هذه الحياة فى أمور دينهم ودنياهم بحيث شمل فقه الشريعة الإسلامية جميع الفروع القانونية الوضعية المحلية والعالمية، والتى تحكم الناس أو يحتكمون إليها فى هذه الحياة مع سمو هذا القانون التشريعى الإسلامى عن غيره من القوانين الوضعية لأنه مرتبط بأصله الدينى من حيث العقيدة والأخلاق ارتباطا كاملا ووثيقا لا فكاك منه، ارتباط الجزء بالكل والروح بالجسد.

واجبنا توعية وتثقيف المسلمين.. بعيدا عن التشدد

إنهاء الخلافات والنزاع

إننى أنتهز شرف هذا اللقاء وأطمع فى تعاون أصحاب المناصب الدينية والشئون الإسلامية والمفتيين فى رفع النزاع والخلاف الذى يدور كل عام حول بدايات الشهور العربية ورؤية الأهلة والذى بسببه تنشأ مظاهر سلبية تتعارض تعارضا كاملا مع أهداف ومبادىء الشريعة الإسلامية. وذلك بتطبيق وتنفيذ قرارات مؤتمر لجنة التقويم الهجرى الموحد وقواعد الرؤية الشرعية لرؤية الأهلة المنبثقة عن اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامى بجدة ١٤١٩هـ.

اللحاق بركب الحضارة

ونأمل أن تنفذ التوصيات والقرارات فى جميع الدول التى وافقت وأجمعت عليها وذلك فى رمضان القادم بمشيئة الله وتوفيقه حتى نثبت لأنفسنا وغيرنا أننا نقول ونفعل وأننا قادرون على اللحاق بركب الحضارة والحياة بما يمكننا من التعامل مع كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ونحقق التكامل الاقتصادى والمالى ووحدة الهدف المنشود لكل المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالصبور مرزوق:

أحذر.. من الفرقة والنزاع بين المسلمين

أكد الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن أولى الخطوات فى مشروعنا الحضارى لنهضة عالمنا الإسلامى بقوانين الله وسننه التى أمرنا فيها أن نعتصم بحبله جميعا ولا نتفرق، وحذرنا فيها أيضا من السقوط وذهاب الريح بسبب الفرقة والنزاع ومتابعة لسنن الله وقوانينه فلنعمل وبكل الإخلاص والتجرد وبعيدا عن الأنانيات الضيقة وشهوات الحكم والسياسة.

وناشد قادة الأمة الإسلامية رأب كل الصدوع والشروخ القائمة بين أقطار الأمة وأخطرها استعصاء على الحل هو ذلك الصدع القائم بين الشيعة والسنة ولاسيما أن العالم يتجه نحو التكتل مؤكدا أنه من غير المعقول استمرار ذلك الحاجز البغيض استمرارية لماض لم تشارك أجيالنا فى صنعه ومن الظلم أن تبقى أمتنا تكتوى بلظاه.

وقال الدكتور عبدالصبور إنه من غير المعقول ولا المقبول أن تبقى هذه القوى الهائلة من ملايين المسلمين على الجانبين محرومة من التكافل وتوحيد الجهد والطاقة لإعلاء شأن الإسلام والتمكين لحضارته فى هذا العالم.

وأضاف: إذا كان العالم المعاصر يقوم على التفاوت الهائل بين الشمال والجنوب، الشمال الذى هو الغرب والجنوب الذى هو عالمنا الثالث فإن سنن كتابنا وقوانينه لا تقيم العلاقة بينها على آليات السوق ومعطياته أو تعليمات صندوق النقد والبنك الدوليين وما يمثلانه من الأنانية وشح النفس وما يتركانه فى البلاد التى تبتلى بهما فإن سنن كتاب الله وقوانينه تقوم على معطيات الأخوة الإنسانية التى يأخذ فيها كل خلق الله انصباءهم من رزق الله حتى ولو كانوا غير مسلمين ما داموا فى دولة الإسلام.

وضرب مثلا بالمؤخاة التى قام بها الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار والتى كانت نموذجا رفيعا لعظمة الدولة الإسلامية لعلاقة الإنسان بالمال تأسيسا على أن المال أصلا هو مال الله بموجب قوله سبحانه: **﴿وآتوهم من مال الله الذى آتاكم﴾** ثم قوله: **﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾**.

وطالب الحاضرين أن يستشعروا الاعتزاز بدينهم العظيم وأن يرتبوا البيت ليجعلوه بيت الإنسانية جميعها ومهوى أفئدة الملايين المطحونة والباحثة عن العدل والحرية والحق فى مختلف أنحاء العالم.

وأشار إلى الحالة المخزية والمحزنة للتآكل المتنامى فى قضية الولاء والانتماء للإسلام والعروبة فقد طغت على المدينة فى بلاد الإسلام بل وعلى بعض القرى أيضا تلك الحالة التى سماها المفكر الإسلامى مالك بن نبى رحمه الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالاستلاب الحضارى والتآكل المتنامى لأصالتنا وقيمنا وتقاليدنا فى المطعم والمشرب وحتى فى طرائق التفكير والتعامل مع الأحداث والقضايا.

بل حتى لغة القرآن الكريم (التى هى وعاء تراثنا وعنوان هويتنا) لم تسلم من هذا البلاء فأصبح ينظر إليها على أنها لغة المتخلفين والتى يجب هجرانها والبعد عنها.

إنها حالة مخيفة من الانهزام النفسى أمام الغزو الثقافى الطامع فينا، وأعجب أن يحدث هذا الانهزام وكتاب الحق سبحانه يدعونا إلى الإباء والشموخ حين يقول:

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾.

وصرح الدكتور عبدالصبور للوفود بأن الأوضاع لا تفرض علينا ألا نكذب ولا نجامل أو نتجمل بل أن تكون المصارحة وحدها لغة البحث عن الطريق.

فالتعاون الاقتصادى بين الأمة الإسلامية مثير للدهشة والغيظ عندما نعلم أن حجم التجارة البينية بين أقطارها لا يجاوز فى أحسن أحواله نسبة ١٠٪ من حجم التجارة الخارجية. أما التسعون بالمائة فهى مع الآخرين خارج ديار الإسلام والعروبة كما أن الترجمة التعبوية لهذه الأرقام تعنى أن ٩٠٪ من دماء الإسلام والعروبة تضخ فى الشرايين الغربية حيث لا يبقى للجسد الإسلامى والعربى إلا العشر الضئيل، وهذا يفسر حالة الهزال والفقر التى تدمر المواقع والمواقف.

لابد من إعادة ترتيب البيت الإسلامى ليكون قبلة الباحثين عن العدل و.. الحق و.. الحرية

كما تدمر أيضا التاريخ والجغرافيا وتدميرهما للإنسان والحيوان (فهل هذا مما يصح تجاهله وغض الطرف عنه) أنا أقول لا.

وأضاف: إن ترتيب البيت الإسلامى ليس وما ينبغى أن يكون ترتيب البيت هدفا لذاته بقدر ما هو سبيل لغاية أكبر وأقدس وهى التمكين فى أرض الله لرسالة الإسلام ولعطائه الحضارى العظيم الذى لن يجد العالم خلاصه إلا فيه، نعم لن تجد البشرية خلاصها إلا بالإسلام فقضية حقوق الإنسان التى لا يكفون الآن عن الحديث عنها سبقهم الإسلام إليها منذ مئات السنين وقننها القرآن فى أرفع مستوى لم تبلغه كل التشريعات الوضعية ولا حتى تدانيه وذلك حين وضع الإنسان فى مكان الخلافة عن الله فى الأرض وأسجد له ملائكته ثم أعلن الرسول ﷺ أن لا فرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى.

وبعيدا عن الحرب والسلام نجد الإسلام عظيما فى مجال العلاقات الدولية وفى مجال علاقات الأسرة، والتكافل الإنسانى وفى حسن استقبال الحياة وصناعة الأمل فى المستقبل وإقرار مبدأ التعددية والتعايش مع الآخرين وغيرها من المبادىء الحضارية العظيمة التى لو طبقناها فى واقعنا ثم اتشحنا بها ونحن نخاطب الدنيا لتغيرت حال العالم ووجد فى عقيدتنا شاطىء السلام.

فليكن ترتيب البيت الإسلامى الذى تجتمعون اليوم لوضع أسسه وتحديد معالمه ليكن هو المدخل والمقدمة للتعريف العلمى برسالة الإسلام وعطائه الحضارى العظيم حتى يصغى العالم إلينا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابا شنودة:

العالم لا يعرف إلا لغة الأقوياء

أكد البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية على أهمية الانفتاح بيننا وبين العالم الخارجى فى شتى المجالات وأن يتم ذلك من خلال الحوار البناء والفعال.

وقال قداسته بأن العالم العربى والإسلامى يملك رصيداً هائلاً من الثقافة الفاعلة وقدراً كبيراً من القيم الوجدانية والروحية، وطالب بضرورة التفاعل مع العالم الخارجى وأن لا نغلق الأبواب على أنفسنا.

وتساءل عن كيفية الاتصال بالعالم الخارجى فأوضح أن عملية الاتصال بالعالم الخارجى تحتاج إلى جهود العلماء ليقوموا بترجمة الكثير من العلوم والمعارف حتى يتسنى لنا تحقيق التأثير المطلوب فى نفوس مختلف الشعوب.

كما دعى قداسته إلى ضرورة التمسك باللغة العربية وقال إنه لابد أن نجلها ونقدرها باعتبارها وعاء الحضارة، ويجب أن نتعلم لغة العالم الغربى حتى نستطيع نقل أفكارنا وعلومنا إليه وتتوفر لدينا القدرة على المخاطبة والإقناع، وطالب بالاهتمام بتعليم أبناء المصريين والعرب فى المهجر اللغة العربية لتكون أداة للتواصل بينهم وبين وطنهم الأم.

وفى نهاية كلمته أكد على ضرورة تجديد حياتنا الداخلية من خلال التماسك والتوحد والتكامل بيننا فى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية حتى ننهض ونقوى فى وقت لا يعرف فيه العالم إلا لغة الأقوياء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

manbar-p45

جلسات المؤتمر

المؤتمر يناقش ١٠٠ بحث لوفود من ٧٥ دولة

على مدى أربعة أيام عقد المؤتمر جلسات صباحية ومسائية بدأت الجلسات الصباحية بمحاضرات أولها : أثر العولمة على الهوية الثقافية فى العالم الإسلامى للدكتور صوفى أبو طالب الأستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة ورئيس مجلس الشعب الأسبق، وفى اليوم الثانى بدأت الجلسة بمحاضرة للدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسبق حول خصائص الثقافة الإسلامية.

وبدأت الجلسة الصباحية فى اليوم الثالث بمحاضرة للدكتور أحمد حسن البرعى الأستاذ بكلية الحقوق ـ جامعة القاهرة حول التنمية البشرية كضرورة أساسية فى التنمية الاقتصادية.

كما ناقش المؤتمر البحوث المقدمة من الوفود المشاركة التى تميزت بتنوعها وثرائها فى طرح القضايا والتحليلات والآراء والتوصيات والأهداف. ومن ثم رسمت السياسة العامة والاستراتيجيات والآليات التى تؤدى إلى تحقيق المشروع الحضارى المطلوب لنهضة العالم الإسلامى.

وأكدت الأبحاث أن توقيت عقد المؤتمر وموضوعه جاء مناسبا فى عصر تلاشت فيه المسافات والكيانات، وانفتحت فيه أبواب وخزائن البيانات والمعلومات، وأصبح التكامل والتناغم هو الأفضل والأمثل والبديل عن التشرذم والتفكك والانعزال.

وأصبحت الكيانات الكبيرة والمتنامية والقوية بمواطنيها ومواردها وعلومها جديرة بالعيش والحياة الكريمة والاحترام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر العولمة على الهوية الثقافية فى العالم الإسلامى

د. صوفى أبو طالب وحديث حول أثر العولمة على الهوية الثقافية الإسلامية

وعن أثر العولمة على الهوية الثقافية فى العالم الإسلامى تحدث الدكتور صوفى أبو طالب رئيس جامعة القاهرة الأسبق ورئيس مجلس الشعب الأسبق فأشار إلى أنه رغم تعدد النماذج الحضارية عبر العصور، ومع ازدياد تفاعل الحضارات مع بعضها وتحول العالم إلى قرية صغيرة بظهور بورتى المعلومات والاتصالات فقد ظلت لكل حضارة خصائصها التى تميزها عن غيرها.

أ. د. صوفى أبو طالب

ومن هنا نما الإحساس بوحدة العالم من الناحية المعرفية التى أسهمت فيها الحضارات المختلفة كل بنصيب حسب مدى تقدمها، وعلى هذا فالعولمة تعنى تكامل الحضارات واحتفاظ كل منها بخصائصها ولست سيادة واحدة منها ، وعلى هذا وكما يقول الدكتور صوفى أبو طالب فإن العولمة هى «عالم بلا حدود» لأنها تستهدف إزالة الحدود والحواجز الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول والشعوب ومن أخطر تأثيرات العولمة ما تهدف إليه من إعادة صياغة النظم الاجتماعية سواء كانت ثقافية أم أخلاقية، بما يكفل التقريب بينها وإزالة ما بين الشعوب من اختلافات ثقافية وهذا الاتجاه يهدد الخصوصية الثقافية للحضارات غير الغربية خاصة الحضارة الإسلامية، نظرا لتفوق وسائل الإعلام الغربى.

العولمة واقتصاديات دول العالم الثالث

كما أسفرت العولمة عن بروز اتجاه توحيد الأسواق المالية والائتمانية والتجارية. وإزالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحواجز الجمركية وإلغاء ما يقيد حركة رأس المال والعمل والخدمات مما يفتح الباب أمام المنافسة بين دول العالم، ولاشك أن هذا الاتجاه ينال من سيادة الدولة ويهدد مصالح دول العالم الثالث التى يعجز اقتصادها عن منافسة الدول المتقدمة ذات الاقتصاد القوى.

العولمة والهيمنة الأمريكية

ويشير د. صوفى أبو طالب إلى انفراد أمريكا بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتى مما أسفر عن خضوع كل المؤسسات الدولية والسياسية وعلى رأسها مجلس الأمن لتوجيه أمريكا فصدر قانون عام ١٩٨٨ يبيح لها التدخل فى شئون الدول الأخرى لمنع الاضطهاد الدينى وحماية الأقليات الدينية فتدخلت اقتصاديا وسياسيا وعسكريا فى شئون دول أخرى خارجة بذلك على الشرعية الدولية التى ترفع لواءها.

الحضارة الإسلامية فى مواجهة العولمة

وأمام نظام العولمة فإن الحضارة الإسلامية ـ كما يقول د. صوفى أبو طالب ـ استطاعت أن تصمد فى مواجهة الغزو الحضارى الأوربى إبان عصر الاحتلال الأوربى فى القرن الماضى وبداية القرن الحالى رغم ما حل بها من ركود فى بعض عناصرها ذلك أن الحضارة الإسلامية لها خصائصها الإنسانية العالمية المتجددة التى تعتمد بصفة أساسية على الفكر الإسلامى المستمد من الكتاب والسنة، وقيام نظام الحكم على الشورى والمساواة وكفالة الحريات السياسية. كما أن نظام الحكم فى الحضارة الإسلامية يسهل التوفيق بينها وبين العولمة ذلك النظام الذى يقوم على الشورى التى تتسع لكل صور الديمقراطية، والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية وهى من أبرز خصوصيات الثقافة الإسلامية.

وأشار د. صوفى أبو طالب إلى مبدأ المساواة بين المسلمين وغير المسلمين الذى يعد أصلا من أصول الحضارة الإسلامية، إعمالا للمبدأ العام **«لهم مالنا وعليهم ما علينا»** واستكمالا لحماية الحرية الشخصية وحرية التعبير عن الرأى يقرر القرآن الكريم مبدأ عدم جواز أخذ الناس بالشبهات لقوله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾** وهكذا يبين لنا أن الحضارة الإسلامية تتلاقى مع الحضارة الغربية فى كفالة حقوق الإنسان.

وأكد د. صوفى أبو طالب على دور اللغة العربية فى حفظ الهوية الثقافية للشعوب الإسلامية مشيرا إلى ارتباط انتشارها فى بادئ الأمر بانتشار الإسلام فهى لغة القرآن الكريم والسنة النبوية. وحذر من المخاطر التى تواجه اللغة العربية فى ظل العولمة من إشاعة اللغة العامية واستعمالها فى الكتابة والإذاعة، ومناداة بعض المفكرين بكتابتها بحروف لاتينية، والاعتماد على اللغات الأجنبية فى بعض فروع العلوم، وأشاد د. صوفى أبو طالب بجهود بعض الدول العربية فى النهوض باللغة العربية التى أنشأت العديد من الهيئات العملية والأدبية وعلى رأسها مجمع اللغة العربية.

سبل الحفاظ على الهوية الثقافية

وحول سبل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية يؤكد الدكتور صوفى أبو طالب على ضرورة إجراء تنسيق بين وسائل الإعلام فى البلاد الإسلامية وفق برنامج يتفق عليه من حيث الموضوعات والوقت، وإعادة النظر فى معاهد التعليم والمؤسسات الدينية بالاهتمام بدراسة تاريخ الأمة الإسلامية لإبراز ما قدمته للإنسان وللحضارة العالمية، والاهتمام بتدريس الدين ودوره فى تكوين الهوية الثقافية وتحقيق السلام الاجتماعى، إضافة إلى زيادة الساعات المخصصة للثقافة الإسلامية فى الإذاعة والتليفزيون، وزيادة المساحات المخصصة لها فى الصحف والدوريات، وأكد د. صوفى أبو طالب على أهمية مسايرة الأمة الإسلامية للتطور العلمى التكنولوجى لتضييق الفجوة بينها وبين دول العالم فى هذا المجال مشيرا إلى البلاد الحديثة العهد بالتصنيع فى شرق آسيا كنموذج علينا أن نحتذى به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. ناصر الدين الأسد:

عدونا لا يُفرق بين مسلم ومسيحى

فى كلمة ألقاها الدكتور ناصر الدين الأسد نيابة عن الوفود المشاركة فى المؤتمر قال: إن موضوع المؤتمر هذا العام فى غاية الأهمية، فالمشروع الحضارى لنهضة المسلمين أمل راود علماءنا منذ أن بدأ الوهن يدب فى المجتمع الإسلامى ويسبب له التخلف وقد كتبوا فى ذلك كتبا كثيرة، وأكد أن ما أحوج الأمة الإسلامية الآن إلى مثل هذا المشروع بعد أن تعرضنا لغزو فكرى فى عصر العولمة التى لابد أن ندبر أمورنا معها.

وقال: إن انعقاد هذا المؤتمر يؤكد دور مصر فى خدمة الإسلام والعروبة فهى أم الحضارة وحارسة تراثنا وثقافتنا، مصر الأزهر الشريف فى التصدى لمثل هذه المسئولية العظيمة.

وأشاد بالوحدة بين المسلمين والمسيحيين الذين يشدون أزر بعضهم بعضا لأنهم جميعا يتعرضون لهذا الغزو، فعدونا الجديد لا يفرق بين مسلم ومسيحى وأن وجود البابا شنودة جنبا إلى جنب مع الإمام الأكبر يجعلنا نطمئن إلى تماسك هذه الأمة.

وطالب الأزهر بأن يرفع المؤتمر إلى السيد الرئيس محمد حسنى مبارك تحية تقدير ومحبة لاسم جميع الوفود المشاركة فى المؤتمر تقديرا لمجهوداته العظيمة فى تحقيق رسالة الإسلام وتحقيق الكثير للأمة الإسلامية.

محمد بن نخيرة الظاهرى:

تجارب رائدة للإمارات فى مجال التكافل الاجتماعى

أعرب معالى وزير العدل والأوقاف بدولة الإمارات عن شكره لجمهورية مصر العربية رئيسا وحكومة وشعبا، وتقدير دولة الإمارات العربية المتحدة للجهود المخلصة التى تبذلها وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى نشر الإسلام داخليا وخارجيا وتقديم صورة صحيحة عن الإسلام والمسلمين مشيرا إلى أن هذا ليس بغريب على مصر بلد الأزهر الشريف كنانة الله فى أرضه.

وأشار إلى أنه إذا كان مقياس الرقى لدى الأمم والشعوب هو مقدار ما وصلت إليه من تشريعات تؤمن الأطر القانونية لحقوق الإنسان وتصون سعادته ورفاهيته، ثم مقدار ما تحقق للإنسان من رعاية وضمان وتكافل فإنه يحق للأمة الإسلامية أن تفخر بما قدمته للبشرية على هذين الصعيدين: تشريع حيوى متطور متكامل، وتطبيق فردى واجتماعى

ورسمى عادل ومنصف إذ حجم التكافل الاجتماعى من المنظور الإسلامى، إنجاز إنسانى كبير فى قيمه، منذ نزلت هذه الآية الكريمة وسواها من النصوص الإسلامية قيمة التضامن والتكافل، فقال تعالى: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**.

وعن أنواع الكفايات أشار سيادته إلى أهمها بأنها تنحصر فى :

١. الكفاية فى إشباع الحاجات الفردية.

٢. الكفاية فى إشباع الحاجات الجماعية (أى المرافق العامة).

٣. الكفاية فى إشباع حاجات الأجيال القادمة (الأوقاف الخيرية).

ومن أجل تغطية هذه النفقات، وتحقيق هذه الكفايات، كثر خطاب الإنفاق فى القرآن الكريم بصيغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمع، كقوله تعالى: ﴿**وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه**﴾، وكقوله أيضا: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾.

وهذا يعنى أن على الدولة والمؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية أن تدلى بدلوها فى هذا النشاط الإنسانى الاجتماعى. كما الأفراد تماما. وكل بحسب طاقته وتخصصاته.

أشار إلى قانون الضمان الاجتماعى فى الإمارات الأحدث والأشمل فى المنطقة، كما يعد مشروع زايد للإسكان ومؤسسة صندوق الزواج، والضمان الصحى، والتعليم، ورعاية المسنين ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ومؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية، من المشاريع الخدمية الرائدة فى العالم الإسلامى المعاصر.

أعرب فى نهاية كلمته عن شكره لمصر قيادة وشعبا ولرئاسة هذا المؤتمر الموقر وأمانته العامة وللأزهر الشريف ولعلمائه المخلصين على كرم الضيافة وحسن التنظيم وسمو الأهداف.

الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس: موقف إسرائيل من القدس.. لن يتغير

أكد الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس أنه لا يتوقع تغييرا ملموسا فى السياسة الإسرائيلية تجاه القدس واتخاذها عاصمة أبدية لإسرائيل لأنها خطة استراتيجية ثابتة لدى جميع الأحزاب اليمينية واليسارية مشيرا إلى أن تغيير الحكومات لا يعنى تغيير هذه الاستراتيجية وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة باراك قد تحدث بعض التغييرات فسيكون ذلك فى مجالات أخرى غير القدس.

وأضاف: إننا لن نتخلى عن حقنا المشروع والواضح للعالم كله ولا مجال للتنازل عنه، وسنظل نقف فى وجه محاولات التهويد التى لاتزال سياسة الاحتلال الإسرائيلى مستمرة فى تنفيذها سعيا لطمس معالمها التاريخية والحضارية، فقد تم سحب ما يزيد على ١٠٠٠ هوية منذ بداية العام الحالى حتى الآن كما عمدت السلطات الإسرائيلية إلى مصادرة الأراضى وإقامة المستوطنات عليها فى قلب مدينة القدس وفى الضواحى المجاورة لها بهدف عزل المدينة المباركة عن سائر المناطق الفلسطينية من الجهتين الشمالية والجنوبية.

أكد مفتى الديار الفلسطينية أنه يحرص على المشاركة السنوية فى هذا المؤتمر إيمانا منه بأهمية إلتقاء العقول العربية والإسلامية لأن الأمة لن تنهض إلا بمفكريها الذين يصنعون لها معالم الخلاص من الأزمات، وحول مشاركته فى المؤتمر قال: إنه سيلقى كلمة ضمن فعاليات المؤتمر يدعو فيها علماء الإسلام وصناع القرار فى الأمة الإسلامية لاستنهاض كل قوتهم وتسخير طاقاتهم وإمكاناتهم لخدمة قضية القدس التى تمثل قيمة دينية وتاريخية لهم جميعا، فمن خلال هذا المؤتمر ندق ناقوس الخطر كل عام ونحث على العمل الجاد لإنهاء الاحتلال الإسرائيلى لهذه المدينة المباركة.

وناشد الدول العربية والإسلامية أن تقدم الدعم المادى للمؤسسات القائمة فى القدس فى المجالات العلمية والصحية والاجتماعية لإعداد أبناء القدس للدفاع عن قضيتهم.

وقال إن القدس أمانة فى أعناقهم لأنها جزء من إيمانهم وعقيدتهم ولا يجوز التخلى عنها لأن الأخطار المحدقة بها لها انعكاساتها السلبية على جميع العرب والمسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهدى شمس الدين:

الحضارات لا تزدهر فى ظل مجتمع منقسم

قال سماحة آية الله الشيخ محمد مهدى شمس الدين رئيس المجلس الشيعى الأعلى بلبنان:

ان هناك موقفا عدائيا ضد الإسلام من قيادات العالم الغربى الفكرية والسياسية، وهذا الموقف ينطلق من عداء دفين وتاريخى للإسلام والمسلمين، ومن حرص القوى العظمى الغربية والأمريكية على الاستمرار فى تحكمها الاقتصادى والسياسى والثقافى فى العالم الإسلامى، بهدف أن نظل تابعين وخاضعين لها، وأن كل القوى المعادية للإسلام تواجه كل محاولة للانبعاث والنهضة واستعادة الذات، وامتلاك المصائر مما ساعد الصهيونية والامبريالية على ترويج نهجها فى العالم وبين المسلمين وتوظيفها ضد أطروحات إقامة الحكم الإسلامى، بعض الأخطاء التى ارتكبها المسلمون فى عملهم السياسى ومسلكهم تجاه الأحداث.

النهضة الحضارية

أكد أن الضرورة تدعونا كمسلمين وعرب أن ندخل فى مشروع النظام الدولى الجديد، لا باعتبارنا كما جغرافيا، مستهلكا للسلع، أو مصدرا للمواد الخام، لنبنى بذلك اقتصاديات الغرب بل يجب أن ندخل فى مشروع هذا النظام الجديد باعتبارنا شركاء، ومسئولين فيه، ولذلك يجب أن ننظم شروط ذلك، لا من خلال اتهام الآخرين وشتمهم بل بالعمل الجاد ومواكبة ركب العلم.

أشار الشيخ شمس الدين إلى أن العالم الإسلامى يسير نحو أوضاع مثيرة للقلق، صحيح أنه موحد على صعيد الدين لكنه لم يستطع عبر تجارب دوله أن يبنى دولة حديثة، ولقد فشلت فيه تجربة الدولة الحديثة.

ومن المؤكد أن الحرية المسئولة شرط لنمو المعرفة وبناء مجتمع مدنى أهلى معافى. وهذا ما فشلت فيه الأنظمة الحاكمة وهيئات المجتمع معا، كما أن صيغة الدولة الحديثة فى العالم الإسلامى لم تنتج نموذجا للديمقراطية خاصا فلجأت إلى أشكال من الديكتاتورية وأشكال من التطبيق الديمقراطى الملفق، والمعروف أن الحريات شرط للمعرفة وبقاء المجتمع الأهلى والعالم العربى يحمل فى بنائه، ودوله، ومجتمعاته، هذه المشكلات.

وهناك ملاحظة مثيرة، هى أن العالم العربى يشكل قومية واحدة، ولكن لم تنجح حركة التحرر فى إيجاد أى نموذج وحدوى بين أقطاره، بل إن بعض هذه الأقطار مهددة بأخطار لا نهاية لها.

قال إن هدف هذا المؤتمر أن يبحث عن الشروط اللازمة لتحقيق النهضة الحضارية فى العالمين العربى والإسلامى، ويقع فى صميم ذلك موضوع بناء الدولة التى هى أحد أرقى التعابير الحضارية فى مجال التنظيم وأول هذه الشروط هو السلام الأهلى فى كل مجتمع وعلى مستوى الأمة فلا يمكن بناء دولة أو حضارة فى ظل مجتمع منقسم أو يسعى لأهداف متباينة ولا يستطيع أن يبنى نفسه أو دولته أو يواجه نده أو عدوه على المستوى الدولى إذا لم يوحد نفسه.

وأشار إلى أن هذه المقولة مثيرة للجدل الكثير، لأنها تصدم نمطا وسياقا فى العمل السياسى، والقومى والوطنى، وفى العمل الدينى حيث حكمت أمتنا، ومجتمعاتنا، وحركتنا السياسية، حصيلة ذلك ما نحن عليه الآن من تخلف فى كل شىء، وهزيمة على كل صعيد، وتوقعا لأكبر المخاطر فى المستقبل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف والشئون الإسلامية باليمن:

التقريب بين المذاهب والاجتهاد الجماعى وتحقيق مبدأ الشورى من أسس المشروع الحضارى

ويؤكد الشيخ ناصر الشيبانى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة العربية اليمنية أن وسائل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية جزء من المشروع الحضارى لنهضة العالم الإسلامى بمحاوره الرئيسية الثلاثة الثقافى والاجتماعى والاقتصادى.

ويرى أن من أسباب الحفاظ على الهوية الثقافية إزالة العوائق والعقبات الداخلية التى تقف فى طريق المشروع الحضارى لنهضة العالم الإسلامى والعقبات ليست بالقليلة فمنها عقبات من داخل نفوسنا كغلبة الأثرة والإخلاد العاجلة وضعف التوكل والاستبداد بكافة أنواعه ومنها خارجية تقف فى وجه المشروع الإسلامى كالحركة الصهيونية وهى خصم الإسلام الأول، وتفرق الصف الإسلامى، ومن هذه العقبات الذهنية والنفسية فكرة القطيعة بدل التواصل مع جهود السابقين ومنجزاتهم الحضارية مسلمين كانوا أم غير مسلمين تمثل عقبة فكرية ومنهجية فى التعامل مع الآخر **(ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى)** المائدة آية ٨.

إذا تحققت وسائل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية فلا بد من تغيير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد لأن الشريعة بنيت على مصالح العباد فى المعاش والمعاد.

ويؤكد أن من الأمور المهمة لتحقيق المشروع الحضارى لنهضة العالم الإسلامى التقريب بين المذاهب الفقهية، ووضع الاجتهاد الجماعى فى التشريع الإسلامى بدلا من الاجتهاد المطلق الفردى وذلك لتحقيق التكامل لمعالجة المستجدات فى حياة الأمة وتحقيق مبدأ الشورى فى الاجتهاد وعدم توقفه وإغلاق بابه والعمل على تيسير استمرارية الاجتهاد.

تتحقق وسائل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية بالبعد الحضارى فى القرآن الكريم فكرة استخلاف الله تعالى للإنسان فى الأرض وأثره فى الوعى التاريخى، ذلك أن التاريخ هو وعاء الفعل الحضارى وميدان تنزيل القيم على الواقع وذاكرة الأمة ومحل تجربتها وعبرتها، وهو مخزون غنى يورثه الآباء للأبناء والأحفاد، ونهر متدفق يتجه فى الماضى ويمر بالحاضر ويصب فى المستقبل، لذلك لاغنى عنه لكل العاملين فى مجال الثقافة والتربية والتعليم والإعلام ولكل رواد الإصلاح والتحضير لعالم الغد.

وأضاف بما أن اللغة أداة الفكر فلاشك أن زيادة الاهتمام بها من حيث تعلمها وتعليمها والعناية بمنهجها وحفظها من الدخيل، والعمل على تعريب المصطلحات والمفردات الأجنبية بحيث لا تخرج عن القاعدة والمفاهيم التى تدور حولها الألفاظ والمعانى للغة العربية وأدابها وفنونها ومسايرتها لمتطلبات العصر، وأن العادات والتقاليد إذا كانت تنأى بها وتجافيها فلا بد من العمل على إزالة شوائبها لتنسجم معها.

لاشك أن حياة التراث الحضارى الإسلامى فى الثقافة والفنون والآداب والعلوم تحتاج إلى جهد متواصل من جميع علماء ومفكرى الأمة الإسلامية لكى يواكب الرقى الحضارى وتنهض الأمة من جديد نحو غد أفضل نابع من عقيدتها وهويتها وتراثها وثقافتها.

إن زيادة الاهتمام بدراسات الشريعة الإسلامية والتقريب بين المذاهب الفقهية يعيد جمع شمل الأمة الإسلامية من جديد ويستنهض همتها ويعيدها إلى وحدتها ويكسبها هيبة أمام الأمم ويبعدها عن التفاهات وسفاسف الأمور فتجدها بعد ذلك فى حقول المعرفة وساحات الإنتاج وأن الخلاف فى الرأى لايفسد للود قضية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد كمال أبو المجد: المسلمون لا يستطيعون المساهمة فى مسيرة الحضارة بدون رؤية موحدة

أكد المفكر المصرى الدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الأعلام الأسبق أن المسلمين مدعوون دعوة لا خيار لهم فيها إلى مشاركة الدنيا كلها مسيرتها الواحدة نحو أهداف يسعى العلماء والساسة إلى تحديدها والإتفاق عليها وذلك تأمينا لهذه المسيرة من أخطار الحروب والمواجهات بأسلحة الدمار الشامل التى تأكل الإنسان وحضارته .. وأنهم لا يستطيعون المساهمة فى هذه المسيرة الإنسانية إلا إذا توافر لديهم رؤية موحدة لحقيقة الحضارة الإسلامية ومعالمها الكبرى.

المسلمون يكتفون بالفرجة والدهشة أمام الثورات العلمية المذهلة

قال: إن تقديم الرؤية الموحدة للثقافة الإسلامية ليس أمرا سهلا لأن ساحة الفكر والعمل المعاصر فى العالم الإسلامى تموج بألوان من الفكر وزوايا للرؤية يتصور أصحاب كل واحد منها أنها وحدها الرؤية الصحيحة.

وأضاف الدكتور أبو المجد أن الثقافة الإسلامية ثقافة منفتحة على العالم وتعتبر التعددية سنة واجبة وليست أمرا محدثا ابتدعه المتحدثون اليوم عن العولمة وعن ضرورة الحوار بين الحضارات، وأشار إلى أن الزمن يتحرك سريعا بالدنيا كلها وأننا نعيش فى الدنيا عصرا لا سابقة له فى تاريخ الإنسانية حفل بالكثير من الثورات العلمية المتتابعة وأن المسلمين للأسف الشديد لم يكن لهم دور يذكر فى تحقيق شىء منها إنما كان قصاراهم أن يقفوا منها موقف المتفرجين المندهشين.

فهمنا الحرفى للإسلام جعله نظاما تاريخيا لا يقبل المستجدات

ويرى الدكتور كمال أبو المجد أن هناك ثلاثة حواجز بين المسلمين والتوحد الثقافى وطالب المسلمين بضرورة صرف الأمة عنها:

الحاجز الأول: هو الحرفية والنصية فى فهم الإسلام كله وتكمن خطورته فى انقطاع أصحابه عن مقاصد الشريعة وذهولهم عن واقع الناس وحاجاتهم الحقيقة وحبس الإسلام كله فى ظاهر النصوص وخلق وهم مستقر لدى المسلمين وغير المسلمين بأن الإسلام نظام تاريخى محبوس فى نصوص وغير قادر على التعامل مع مستجدات الناس والشعوب.

الحاجز الثانى: هو الغيبية والخرافة وينبع من خلل أساسه فى فهم المقصود بالإيمان بالغيب وفهم معنى المشيئة الالهية وأكد أن ما يجب أن يشغل العلماء والساسة والمصلحين أن هذا الفهم الخرافى للإسلام يوشك أن يكون دين العامة وأنه ما لم تتم ثورة ثقافية حقيقة ترد العامة إلى عقولهم وتعلمهم من جديد حقيقة إسلامهم فإن فرصتنا فى اللحاق بالآخرين ضئيلة وهزيلة.

والحاجز الثالث: هو الغلو والغضب والذى جاء نتيجة اليأس من الحاضر والإحساس بالعجز عن ملاقاة التحديات واستفزاز حملات التشويه الموجهة للإسلام والمسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسائل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية

من وسائل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية:
١- زيادة الاهتمام بلغة القرآن والآداب والفنون والعادات والتقاليد الإسلامية.
٢- إحياء التراث الحضاري الإسلامي.
ومن المعلوم أن المصادر الإسلامية معظمها باللغة العربية وهى لغة القرآن. ولهذا السبب بالذات من اللازم أن نوجه اهتمامنا البالغ لاتقان اللغة العربية ودراستها حتى نتمكن من فهم ذلك التراث الإسلامي.

سماحة المفتى / رشيد قارى بهراموف
رئيس إدارة مسلمى أوزبكستان

أنجبت ديار ما وراء النهر للعالم الإسلامى المفسرين والمحدثين والمؤرخين مثل - محمد بن اسماعيل البخارى وأحمد الفرغانى وبرهان الدين المرغيناتى والامام الزمخشرى ومحمود الخوارزمى والامام النسفى وأبو الليث السمرقندى وهم جميعا من الذين تركوا لنا تراثا عظيما فى علوم الدين والدنيا.

الإتجاهات الشيوعية التى سادت الاتحاد السوفيتى بذلت كل جهودها لإنهاء العقيدة الإسلامية واخراجها من أفكار الناس وسجنت العلماء وأغلقت المدارس والمساجد.

كان عدد المساجد فى جمهوريتنا (ثمانين) مسجدا فقط والآن بعد الاستقلال ازداد عددها إلى (ألف وخمسمائة) مسجد كما فتحت المدارس الإسلامية وازداد عدد الحجاج الذين يؤدون فريضة الحج كل عام. كما أعيد بعد الاستقلال تعليم الدين الإسلامى فى تسع مدارس دينية ومعهد عالٍ كما نرسل أبناءنا إلى الأزهر الشريف والمدينة المنورة وتركيا لتلقى العلوم الإسلامية.

وتهتم حكومة جمهوريتنا تحت رئاسة فخامة الرئيس إسلام كريموف اهتماما تاما بالشعائر الدينية وعلى سبيل المثال خصص مبلغ كبير لتعمير مجمع (مسجد الكلان) ومدينة بخارى، كما احتفلت جمهوريتنا مع العالم الإسلامى كله بمناسبة مرور (ألف ومائتان وخمس وعشرين) سنة على ميلاد إمام المحدثين محمد ابن اسماعيل البخارى وبناء المجمع الكبير للامام البخارى.

كما أصدر فخامة الرئيس إسلام عبدالغنى كريموف رئيس جمهورية أوزبكستان قرارا فى ٧ من ابريل ١٩٩٩ بافتتاح جامعة اسلامية فى مدينة طشقند وتضم هذه الجامعة:

١- كلية تاريخ الإسلام وفلسفته.
٢- كلية الفقه والاقتصاد والفنون التطبيقية.

وسوف تبدأ نشاطها فى أواسط السنة الجارية.

كما أن لدينا مكتبة فى كل مركز اسلامى سواء كان مسجدا أو مؤسسة حيث تحفظ الكتب والمخطوطات، ففى العلوم الدينية مثلا هناك كتب التفسير والحديث والفقه إذ كان علماؤنا العظام موسوعيين وألفوا كتبا فى النحو العربى والمنطق والتاريخ والطب والجغرافيا والجبر وعلوم الفلك وغيرها.

ومن أثمن ذخائر مكتبتنا نسخة مخطوطة لتفسير «مفاتيح الغيب» للإمام عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الشهير بفخر الدين الرازى وقد كان عالما كبيرا عارفا بالمنطق والفقه واللغة والطب والشعر، وللامام الرازى آراء فلسفية قيمة انعكست فى كتبه مثل مفاتيح الغيب - جامع العلوم - الرسالة الكمالية فى الحقائق الإلهية.

اننا نهيىء المناخ لأن يستفيد من تراث مفكرينا شعبنا كله وخاصة الجيل الناشىء وأن ينشأ فى هذا المحيط المعنوى وأن تملأ الفلسفة الإنسانية للدين الإسلامى وغاياته العظيمة قلوب الجيل الناشىء وأن نربى أولادنا على أساس العلوم الدينية والأحاديث التى جمعها الامام البخارى وتعليمات النقشبندى وعظات الترمذى.

وعلى رجال الدين أن يعملوا على اسعاد الانسانية وأن تتأكد الوحدة الاسلامية قولا وعملا وأن نقوم باقناع الأجيال الحاضرة بأن رجال الدين يطمحون إلى رغبات مادية وأنهم يشاركون فى الحياة بمقدار ما يمتلكون من ناصية رسالتهم الكريمة وصيانة معانيها والملائمة لشرفها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور إبراهيم بدران:

موقف الإسلام من العولمة والمستقبل

أكد الدكتور ابراهيم بدران وزير الصحة ورئيس جامعة القاهرة الأسبق أن العولمة أخطر تحول تاريخى واجتماعى وسياسى واقتصادى ظهر قبل نهاية القرن العشرين وكان ذلك مفتاحا لسرعة المواصلات وسهولة الاتصالات والتجارة الدولية وزيادة فى السياحة العالمية والتعليم والبحث العلمى وتطوير التعليم والثقافة فى عالمنا وخاصة أن التعليم والتدريب هما المدخل الطبيعى للبحث العلمى المؤدى إلى ثورة الابتكار والاختراع.

إن الوحدة فى العالم الإسلامى قضية هامة وحاكمة والسبيل الوحيد لتوحيد المواطنين المسلمين من هذه الأمة المرتجى توحدها أن تكون كتلة مترابطة وخاصة أن أبناءها يمثلون خمس سكان الكرة الأرضية وتحتاج إلى نهضة تقدمية لمواجهة التغييرات العالمية.

هذه قضية الأمة العربية والاسلامية وهى قضية محيرة والقرار فيها عسير لأنه قرار حتمى الحدوث لتبق فى عالم تحول إلى قرية كونية تحكمها متغيرات سريعة وذلك لعدة أسباب أهمها:

● صراع الحضارات وتقارب اللغات خاصة اللغات المرتبطة بالعلم.

● انتشار التكتلات العملاقة وتحكمها فى أسواق التجارة العالمية.

● النظام الاقتصادى العالمى الجديد الذى انتهى إلى تكدس الأموال لدى الأغنياء.

● قضية طغيان العلم والتكنولوجيا بعد الثورة العلمية الجبارة التى اجتاحت العالم فى النصف الثانى من القرن العشرين مثل: ثورة المعلومات الوراثية والليزر وما يستجد غيرها.

● الإعلام وتداخله فى الإعلان بأسلوب مباشر وغير مباشر ودخول شبكة الإنترنت فى أسرار المجتمعات السياسية والثقافية.

وهناك قضايا مؤثرة فى إحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية المطلوبة فى عالمنا الإسلامى فى مقدمتها القدرة على التطوير التكنولوجى والبحث والابتكار والتكامل والترابط والتوحد بين الدول والتقارب بين مستويات التعليم والتكامل والتعاون فى البحث العلمى. والقدرة على اكتشاف المتفوقين قيادات مؤهلة وتحسين بيئة العمل وتفعيل قيمة التعليم والبحث العلمى والتقدم وإعداد خطة لتكوين الشباب وتحاشى الانحراف بالدين والانحراف عن الدين.

وهنا نؤكد على عدة ركائز لا تتأكد إلا بتوحيد مستويات القوة فى العالم الإسلامى:

١ - قوة الفرد وتنشأة الشباب.

٢ - قوة المؤسسات التعليمية والبحثية والابتكارات والقدرة الانتاجية.

٣ - دور الدولة والحكومات الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالله بن صالح العبيد:

العودة إلى منهج الله.. نقطة الانطلاق للمشروع الحضاري

أكد معالى الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى أن المشروع الحضارى المنشود للأمة الإسلامية يتطلب أولا العودة إلى منهج الله وسنن رسوله .. ثم تشخيص الحالة التى نحن عليها وتحديد المستقبل الذى نريد أن نتبوأه والخطوات العملية والعلمية لبلوغ هذه الغاية .. والحمد لله لدينا العقول المستنيرة التى تشخص الداء وتحقق الآمال والتطلعات.

وأضاف أننا لن نبدأ من فراغ .. فلدينا مؤسساتنا السياسية المتمثلة فى منظمة المؤتمر الإسلامى وجامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية مثل مجلس التعاون الخليجى والاتحاد المغاربى إضافة إلى مؤسساتنا الدينية وفى مقدمتها المجامع الفقهية والأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامى والجامعات الإسلامية ومراكز البحوث والدراسات وغيرها وكذلك المؤسسات الاقتصادية والصناعية.

تفعيل المؤسسات

وطالب د. العبيد بضرورة تفعيل المؤسسات والتفاعل معها شعبيا وحكوميا وتوجيه الشعوب إلى العمل الجاد والبناء المشترك لأننا أصحاب رسالة واحدة.

قال إن أمتنا الإسلامية تختلف فى بنيتها عن الأمم والشعوب الأخرى .. لأنها أمة دين ودنيا .. وهى من الثوابت التى تميز المسلمين عن غيرهم وبالتالى تميز حضارتهم عن غيرها بكمال إيمانها وشمول أخلاقها وأى مشروع لا يقوم على العقيدة الإسلامية بهذه الأبعاد وهو مشروع جزئى «توفيقى أو تلفيقى» لا يمكن وصفه بأنه إسلامى ولذلك فإن التشريعات فى جميع جوانب الحياة لابد أن تنطلق من عقيدة واحدة وهى الكتاب والسنة وكلها تشريعات من المتغيرات حسب ظروف الزمان والمكان والظروف المحيطة.

أشار إلى أنه لابد أن نقدم للآخرين ما لدينا من قيم وأخلاق من خلال الأداء والسلوك وليس بإصدار الأحكام والصكوك.

يد واحدة

أوضح أن أشد الآفات التى تفتك بنا الأنانية المفرطة التى تجعل كل فرد أو جماعة أو دولة أو ينكفىء على نفسه فلا يرى ما حوله.

إننا بحاجة إلى الوضوح الذى يلتقى مع وضوح هذه العقيدة والبساطة مثل بساطتها والهدف من ذلك أن يعمل المسلمون يدا واحدة.

وأكد أنه لابد من تعامل واع ومرن لادراك هذه الأبعاد على مختلف المستويات وأن نقدم للآخرين ما لدينا من قيم وأخلاق من خلال الأداء والسلوك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على السمان:

مشروعنا الحضارى يجب أن يستمد من منابع التفرد الإسلامى

أكد الدكتور على السمان نائب رئيس اللجنة الدائمة للأزهر لحوار الأديان السماوية أن منظومة التخيل العلمى للمشروع الحضارى للأمة الإسلامية يجب أن تستمد من منابع التفرد فى الإسلام، وأن أهم هذه المنابع تدور حول كيفية التعامل مع الثروة فى منظور الإسلام، والذى يمثل نموذجا مشرفا للتوازن العظيم بين حقوق الأفراد وحقوق المجتمع.

واقترح الدكتور على السمان على لجنة توصيات المؤتمر الآتى:

أولا: عقد مؤتمر لعلماء الاقتصاد فى المجتمع الإسلامى يبدأ الإعداد له على وجه السرعة هدفه وضع ميثاق الاقتصاد والتكافل الاجتماعى الإسلامى وهو لا يقل أهمية عن ميثاق حقوق الإنسان يرد على نقاط الخلل والضعف فى النظامين الاشتراكى والرأسمالى ولا يغفل البعد الاجتماعى.

ثانيا: إنشاء المجلس الأعلى لمؤسسات الحوار الإسلامية لوضع ميثاق للحوار يقدم للعالم نموذجا مشرفا على مستوى المتابعة وتنفيذ التوصيات.

محمد بوستة - أمين الأوقاف الليبى

قانون ليبى للمساواة بين حفظة القرآن الكريم وخريجى الجامعات

أعلن محمد بوستة أمين الأوقاف بالجماهيرية الليبية أن الهم الأكبر لكافة المؤسسات الدينية فى العالم الإسلامى هو حالة الضعف والهوان التى تعانيه أمتنا الإسلامية، وأن المخرج الوحيد من هذه الحالة المتردية هو تنظيم وتكثيف الجهود من أجل خلق قناة موحدة للعمل الإسلامى، ولجان متخصصة يتم من خلالها وضع أسس علمية وموضوعية لنهضة حضارية شاملة للأمة الإسلامية.

وطالب بعدم الالتفات إلى الصعاب والسلبيات التى تعوق بدء المسيرة الحضارية التى يجب أن تبدأ خطواتها الأولى بلا تأخير أو تقاعس، ولابد من العمل على سرعة تضييق نقاط الخلاف وابراز نقاط الالتقاء وتسليط الضوء عليها وأن لا نستهين بالجهود التى يبذلها أخوة لنا.

تنسيق مستمر

وقال إنه حرص على حضور المؤتمر تلبية لدعوة الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف حيث أن هناك تنسيقا مشتركا بين وزارتى الأوقاف المصرية والليبية فى كل ما يخدم الإسلام والأمة الإسلامية، وأضاف أننا نعتز ونقدر كل جهود مصر لأنها تمثل ثقلا للأمة العربية والإسلامية وعليها نعلق الآمال الكبيرة فى خدمة العروبة والإسلام، كما أنها بكوادرها وتجربتها ورصيدها الهائل تسهم فى دعم أنشطة وزارات الأوقاف فى الوطن العربى والإسلامى.

حفظة القرآن الكريم

وقال إنه فى اطار سياسة أمانة الأوقاف الليبية خارج ليبيا فإن جمعية الدعوة الإسلامية تهتم ببناء المساجد والمراكز الإسلامية فى كافة أنحاء العالم وتقوم بعقد العديد من المؤتمرات والندوات التى تعنى بخدمة الإسلام والمسلمين وتعمل على تشجيع حفظة القرآن الكريم وقد صدر قانون ينص على مساواة حفظة القرآن الكريم بخريجى الجامعات عند التعيين فى الوظائف وترتب على ذلك صحوة قرآنية فى مختلف أرجاء بلادنا .. ولقد حصلت ليبيا على المركز الأول فى المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم التى نظمتها السعودية وايران والسودان والامارات خلال عامين متتاليين كما أن حفظة القرآن الليبيين حصلوا على المرتبة الثانية فى المسابقة العالمية بمصر العام الماضى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التيارات الثقافية الإسلامية المعاصرة فى العالم الإسلامى

يتبادر إلى الذهن بداية أن المشروع الحضارى للنهوض فى أمة من الأمم، يتطلب التقاء جميع التيارات الفكرية والثقافية عليه ومشاركة هذه التيارات فى بلورته ثم تنفيذه، وهذا يعنى أن يتحقق التعارف بين هذه التيارات ويتصل حوار بينها ايجابى.

والمشروع الحضارى للنهوض لا يقوم من فراغ، وانما يستلهم التجربة الحضارية للأمة. وهنا يبرز أيضا الدور الحيوى للتيارات الثقافية فيها.

د. أحمد صدقى الدجانى

هذا العالم الإسلامى

ان العالم الإسلامى يمثل دائرة حضارية واحدة فى تنوعه، حيث ازدهرت فى ربوعه الحضارة الإسلامية التى شارك فى اقامتها مسلمون عرب من ملل دينية أخرى وأقوام آخرين. وتتجلى حقائق هذه الدائرة الحضارية حين نستحضر خريطتها الطبيعية، وخريطتها السكانية، وخريطتها الاقتصادية وأنماط الحياة فيها وخريطتها الاجتماعية وخريطة جغرافيتها السياسية، فجميع هذه الخرائط تمثل أطلس المجتمعات فى العالم الإسلامى. ويتضح من هذا الاستحضار أن عدد المسلمين فى هذه الدائرة الحضارية يزيد عن مليار ومائة مليون نسمة يمثلون حوالى ٢٠٪ من سكان العالم، وأن العالم الإسلامى يقع فى نصف الكرة الشمالى وبنصف الكرة القديم على حد تعبير جمال حمدان فى كتابه (العالم الإسلامى اليوم) على نمط قوس أساسى، يتميز بأهميته الاستراتيجية على صعيد كوكبنا الأرضى.

التيارات الثقافية

حين نركز النظر على التيارات الثقافية المعاصرة فى هذا العالم الإسلامى نرى أن هناك تحركا نشطا وتفاعلات ثقافية بينها، ونلاحظ وجود اختلافات فى طابع الحياة الثقافية فى هذه العوالم، ولكن المتشابهات كثيرة. وعندما نتأمل فى أسباب هذه الظاهرة نجد أن المتشابهات نابعة من كون أقطار العالم الإسلامى تنتمى إلى حضارة واحدة، كما أنها تعرضت بفعل الاحتكاك بحضارات أخرى إلى المؤثرات نفسها فشهدت تفاعلات متشابهة فى داخلها، سواء فى نطاق رد الفعل أو الاستجابة.

تقوية جسور الحوار

ان الحاجة ماسة اليوم لتقوية الجسور التى قامت بين تيارات ثقافتنا العربية المعاصرة فى وطننا العربى الكبير فى دائرة حضارتنا العربية الإسلامية الواسعة، ولتوسيع هذه الجسور واقامة جسور أخرى كى تتقارب الموائد المتباعدة المنفصلة وتتصل .. فهى السبيل لمتابعة الجهود الرامية إلى الوصول بالحوار القائم بين هذه التيارات إلى المستوى المطلوب.

منطلق هذا السبيل ومبدأه هو التسليم بأن الحوار فرض لازم وجهه الله الخالق سبحانه إلى بنى آدم ليتعارفوا ويتعاونوا على البر والتقوى، وهو تعالى يسمع هذا التحاور، ويدعو إلى أن يكون بالقول المناسب وبالتالى هى أحسن، تحكمه الحكمة، والاقتناع بأن الاختلاف القائم بين المتحاورين من سنن الاجتماع الإنسانى، وأن جميع أفراد الأمة فى سفينة واحدة، وأن الحوار الرشيد له آدابه، ومنها صيانة حرية التعبير عن الرأى واحترام الرأى الآخر واستهداف الحقيقة، وأن هذا الحوار يثمر أطيب الثمار وهذا ما يؤكده تاريخ ازدهار العمران والحضارات الإسلامية التى شهدت حوارات من أمثلتها ما حفظه لنا أبوحيان التوحيدى فى «الامتاع والمزانة» وفى «مقابلته» وما حدثنا عنه أحمد أمين فى فجر الإسلام وضحاه وظهره ويومه، وغيره من مؤرخى الأفكار، وما شهده تاريخنا الحديث.

وقد قوى هذا الاستشعار بالحاجة إلى هذا الحوار فى فترات تضخمت فيها السلبيات بسبب ضعفه وانعكست على مختلف مجالات حياتنا وأفرزت تخبطا فى السياسات الاقتصادية، واخلالا فى السلام الاجتماعى، والعلاقة بين شرائح المجتمع، وتفردا سياسيا يرفض التعددية والمشاركة ويقع فى هاوية التسلط، وسطحية (فكرية) تؤيد الحكم المطلق على الأفكار وتقطع الطريق أمام تلاقيها، وتطرفا عقيديا لا يعرف السماحة وينزع إلى الإكراه، وتستوقفنا فترات أخرى شهدت مباشرة هذا الحوار وقطعت الأمة خلالها ثمراته الطيبة، وحدة وطنية على صعيد كل قطر، ونهوضا فى مختلف مجالات الحياة، وقدرة على مواجهة المستعمر المعتدى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمين العام للأكاديمية الفرقانية بالهند:

النهضة الإسلامية لن تتحقق بالأماني والأحلام

قال فضيلة الشيخ محمد شهاب الدين الندوى أن مداواة جروح الأمة الإسلامية وعلاجها لن يكون إلا بالجهاد الذى هو الحل السليم للمشاكل والقضايا التى تحيط بالأمة من كل جانب، وهذا الجهاد هو الجهاد العلمى والعسكرى والحضارى والاقتصادى والمدنى والسياسى بكل روح ومعنى وبذلك نستطيع أن نقاوم الحضارة المادية والالحادية ونهزمها فى ساحات العلم والحضارة والاجتماع والسياسة ونرفع راية الاسلام على آفاق العلم وبهذا العمل تتحقق النهضة الإسلامية الحديثة والتى تحتاج إلى جهد متواصل وجهاد كامل بكل جدية وواقعية وليس بمجرد الأمانى والأحلام.

أضاف أن الله خلق الإنسان خليفة على الأرض وكرمه بعلم المظاهر الكونية لهذه الخلافة لاقامة دينه الخالد، واظهاره على الأديان والفلسفات المنحرفة كلها، وبهذا المنظور أيما أمة تخلفت بالتسلح بهذا العلم قد خابت فى هذه الساحة ولهذه الخلافة جناحان جناح روحى وجناح مادى ولاكمالهما لابد من التوافق والانفصال بينهما وأن التفريق والانفصال بينهما يفضى إلى الاختلال والتوازن وايما أمة برزت على عرش الخلافة متزينة بالمادية فقط عارية عن الروحية فهى ترقص رقصا شيطانيا كما هو حال الغرب وأيما أمة اختارت من هذه الخلافة جناحها الروحى فقط مجردة عن المادية لا تسطيع أن تذلل الشياطين فلا بديل عن القوة المادية للسيطرة عن القوى الشيطانية وهذه فلسفة الخلافة التى تعد ابتلاء وامتحانا للأمة الإسلامية، ولن تتم بالأمانى والأحلام، بل بالكد والمجاهدة الشاقة كما أنها تقتضى الإيمان الكامل بالله عز وجل.

وأكد أهمية التضامن والتكامل للعالم الإسلامى والتكافل بين شتى الجبهات والأحزاب المسلمة فلابد من تخطيط شامل لتغيير الأوضاع لجميع نشاطات المسلمين فى السنة النبوية ولابد لتمهيد السبيل من التشاورات والتداولات ثم الاجراءات والمبادرات العلمية إلى المرامى المطلوبة من التقدم فى ميدان العلم ومواجهة التقدم وتحصيل الاكتفاء الذاتى فى الأدوات المدنية والعسكرية.

أضاف: لابد أن تكون الأمة حذرة مستعدة دائما لمواجهة الأحوال والطوارىء والظروف الملحة الناشئة لأن هذا العالم لا يرحم الأمم والشعوب المتخلفة والمستضعفة بل يدوسها تحت أقدامه، وأن الاتكال على الأمم الأخرى فى هذا المجال يؤدى إلى أسوأ حال لأن فى هذه الحالة سيكون ثمن ذلك تعريض استقلال الأمة الإسلامية للخطر.

ولابد من التقدم فى مجال العلم والتكنولوجيا بكل عزيمة وتخطيط شامل لجميع أعمالنا ونشاطاتنا بالتخطيط السليم الذى لا غنى عنه لتقدم الأمم فى عصرنا الحاضر وما أشد حاجة العالم الإسلامى اليوم إلى الاتحاد والائتلاف وإلى عزم أكيد على إزالة الأسباب والعراقيل ولابد من مبادرة جريئة لتوحيد الصفوف وتنسيق العمل وتنمية العلاقات بين الدول الإسلامية فالأمم الطموحة تعدل الأوضاع وتزيل العقبات والحواجز التى تعرقل مسيرتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عبدالعزيز حجازى:

بعد أن انتهت الحرب الباردة هل يتخلص العالم من الصراعات العرقية وأسلحة الدمار الشامل؟!!

د. عبدالعزيز حجازى رئيس وزراء مصر الأسبق يترأس احدى جلسات المحور الاقتصادى

وفى جلسة المحور الاقتصادى أكد الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس وزراء مصر الأسبق اثناء رئاسته للجلسة أننا ونحن نتحدث عن الحضارة والألفية الثالثة يتضح لنا أنه موضوع يثير شجون العلماء والساسة المنظرون والمطبقون المجددون والتقليديون بل وكل من يفكر فى المستقبل القريب والبعيد.

وقد أصدرت الكثير من المؤلفات والأحاديث وكأن العالم سوف يشاهد عصرا جديدا يجلب الرفاهية والأمن والاستقرار لكل بنى البشر وأن هناك عصا سحرية سوف تبدل الأحوال لما فيه خير البشرية لإنسان يتمتع ببيئة نظيفة، يحصل على كل مقومات الحياة الرغدة السعيدة عالم خال من الفساد والانحراف بكل أشكاله وأنواعه بل عالم يسوده السلام والعدل الاجتماعى تحترم فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع قدوم الألفية الثالثة العالم مطالب بالعمل على تضييق الفجوة بين الأغنياء والفقراء

آدمية الإنسان وفى النهاية عالم خال من الصراعات العرقية والجنسية بعد أن انتهت الحرب الباردة ونادى الجميع بضرورة أن تتخلص البشرية من أسلحة الدمار الشامل التى تهدد الإنسان.

وأضاف: وبعد مرور آلاف من السنين وبعد أن عرفت البشرية طريقها هناك الخير والشر وهناك التقدم والتخلف.

«إن لكل أمة شرعة ومنهاجا» ألفية التنمية البشرية

وأكد أنه ليس هناك شك فى أن الألفية الثالثة بكل ما لدينا من قناعة عن إنجازات الماضى وآمال المستقبل سوف تكون ألفية التنمية البشرية تحبذ فيها كل القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكى ترفع من قدر الإنسان نحاول فيها أن نقلل الفجوة بين من يملكون ومن لا يملكون بين من يعملون ومن لا يعملون بين من يؤمنون بالأديان السماوية ومن لا يؤمنون بها، بل أكاد أقول أنها ألفية سوف يسعى فيها السياسيون والمخططون والتنفيذيون على حد سواء لتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء مهما كانت مقومات الغنى أو الفقر وهناك ملحمة رئيسية فيما يتعلق بنهاية الألفية الثانية وانتقالنا إلى الألفية القادمة التى نحاول أن نقدم فيها مشروعا حضاريا إسلاميا.

وتساءل: هل انتهى عصر الأيديولوجيات والنظريات التى كانت تحكم المسار على الصعيد الأقليمى أو الدولى سواء من النواحى السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو السلوكية؟

وأجاب: نعم لقد ساد الصراع بين الشرق والغرب فيما يعرف بالايدولوجية الشيوعية أو الاشتراكية بما كانت تعبر عنه من اهتمام بالعدالة الاجتماعية وسيادة طبقة على أخرى واستخدام آليات التخطيط المركزى الشمولى وسيطرة الدولة على إدارة المجتمع، والرأسمالية الغربية بما كانت تعبر عنه من ديمقراطية وتأكيد لحقوق الإنسان ومشاركة للأحزاب السياسية ورقابة عن طريق المجالس النيابية وسوق حر وقطاع خاص يقود التنمية، وعلاقات دولية تعتمد على حرية التجارة وأسواق المال والاستثمارات من خلال الشركات عابرة المحيطات أو المتعددة الجنسيات أو المنظمات الدولية المفروض أنها تلعب دوراً فاعلاً فى تحقيق العدالة بين دول العالم وشعوبه سعيا وراء السلام العالمى.

التفكير فى نظام جديد.. لماذا؟

وأوضح أننا نعلم من وقائع التاريخ أن كلا النظامين لم يحققا للإنسان ما كان يصبو إليه من رفاهية أو سلام إلا أنه قد يبدو على السطح أن أحد النظامين قد حقق تقدما أكثر من الآخر مما دعا الكثيرين فى نهاية هذا القرن إلى التفكير فى نظام جديد يعرف بالطريق الثالث، وأود أن أوجه النظر إلى هذا المنهج الجديد الذى بدأ يأخذ طريقه بين الكتاب والمؤلفين بل وأيضا فى التطبيق العملى وهو نظام يقال أنه يجمع بين محاسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظام العالمى الجديد ـ دون قصد ـ يطبق منهج الإسلام فى تنظيم العلاقات بين البشر

النظامين وتخلص من القصور أو المساوئ التى ترتبت على كل من النظامين مع التركيز على الجانب الاجتماعى. وهم بذلك يسلكون مسلك الإسلام دون أن يشعروا.

لا صراع بل تزواج بين الحضارات

ويشير د. عبد العزيز حجازى إلى حقيقة مهمة وهى: وسط هذا التحول ظهر فى الأفق حوار حول الحضارات وتصارع نظرى وفكرى بين من يقولون بصراع الحضارات وبين من ينادون بتزاوج الحضارات أحدهما يتوقع أن فى الألفية القادمة سوف لا ينجح الغرب فى فرض ما يسميه بحضارة العالم، حضارة العلم والتكنولوجيا والقيم الغربية على دول العالم كلها، وأن هناك صراعات قائمة سواء من النواحى الدينية أو العرقية أو الجنسية تعود بنا إلى الماضى القديم تلعب فيها القوى الدينية المتطرفة دورا فاعلا فى حركة التاريخ.

أما الفريق الآخر فيبدو أنه يؤمن بالواقعية ويقول أن ما يحدث من تقدم علمى وتكنولوجى خاصة فى مجال ثورة المعلومات والاتصالات وبعض نواحى الحياة وعلى الأخص فى مجال الاستهلاك أو الثقافة أو الإعلام سوف يفرض نفسه على كثير من شعوب العالم، حيث ترفع الحواجز تدريجيا نتيجة اتفاقات دولية توقع سواء فى مجال التجارة أو الاستثمار أو انتقال الأفراد أو التكنولوجيا أو الملكية الفكرية أو غيرها مما، يقولون أنه يفرض التقارب بين الشعوب.

ونحن فى أمتنا العربية والإسلامية أمام هذا كله لابد أن نبحث عن طريق يتلائم مع معطيات التاريخ والظروف التى نعيشها ونعايشها من غير أن نقلد أو ننقل بطريقة عمياء أو أن يكون تحركنا هو مجرد ردود فعل لما يحدث من حولنا أقليميا ودوليا وهذا فى رأيى هو التحدى الأول فى الألفية الثالثة القادمة.

فلا يكون المنهج عودة إلى الماضى أو إلى نظام اشتراكى شمولى فى عالم تتغير فيه الأحداث بشرعة من حيث الهدف والمصير بل من حيث ضغوط البشر المحرومين والأهم من ذلك كله ما يتم على الساحة الدولية من متغيرات في العناصر والمقومات التي تعتمد عليها إدارة المجتمع، كما سوف لا يحمل المستقبل نظاما رأسماليا غربيا بكل ايجابياته وسلبياته بل نظاما متطورا يحمل بين طياته تعظيم القدرات الإنتاجية لشعوب هذه الأمة وتحقيق عدالة اجتماعية يدعو إليها بل يفرضها ديننا الحنيف. بأن يقدم الأغنياء عطاءهم للوصول بالفقراء أو محدودى الدخل إلى مستوى الكفاية فيسود السلام الاجتماعى.

وأخيرا وليس آخرا سلوك وقيم أخلاقية ترفع من قيمة الإنسان كخليفة لله سبحانه وتعالى فى الأرض، قد تختلف الآليات التى تستخدمها الدولة أو يتحملها القطاع الخاص العائلى أو الأهلى طواعية ولكن فى النهاية سوف يفرض المنهج الربانى نظامه على القرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى شاءوا أو أبوا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التنمية البشرية ضرورة أساسية للتنمية الاقتصادية

أ. د. أحمد حسن البرعى

ويؤكد الدكتور أحمد حسن البرعى - الأستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة - أن التنمية الاقتصادية تعتمد فى المقام الأول على التنمية البشرية للإنسان فى تعليمه وفى رعاية صحته وتوفير فرص العمل له. وأضاف إن حرية العمل وضرورته ودور الدولة فى توفير فرص العمل تعتمد على ركائز أساسية هى كفالة الدولة للعمل مع ضمان الدخل الذى يمكن العامل من المعيشة الكريمة، وفى حالة فقد الإنسان لدخله من عمله فعلى الدولة أن تطبق نظام الضمان الاجتماعى الذى هو فى الأصل معروف بالتكافل الاجتماعى فى الإسلام.

وأشار د. أحمد حسن البرعى إلى ضرورة قيام المشروعات الاستثمارية من أجل توفير فرص العمل والقضاء على المعوقات التى تقف عقبة أمام هذه المشروعات لقيام تضامن بين دول العالم الإسلامى فى الحركة التعاونية فى المجال الزراعى والإنتاجى، والتوجه صوب المشروعات الصغيرة التى تعتمد أكثر على الأيدى العاملة منها على رأس المال، وهذه الاستراتيجية تقتضى التعاون بين الدول الإسلامية فيما يتعلق بهجرة الأيدى العاملة كوسيلة من وسائل التكامل الاقتصادى بين الدول العربية، وهذا يتطلب أيضا إعادة النظر فى سياسات استخدام الأيدى العاملة المهاجرة لأنه من المؤسف أن نجد العامل المهاجر إلى دول الغرب يحظى بحقوق قانونية واجتماعية أفضل من نظيره المهاجر إلى دولة إسلامية.

وأكد د. البرعى على التزام الدولة بتوفير الحد الأدنى لدخل الفرد والذى يتيح له الحصول على احتياجاته الأساسية التى لا يمكن أن نطالبه بالتغاضى عن أى منها حتى لا نواجه بمشكلة أكبر وهى تفشى البطالة وبالتالى ممارسات إرهابية وانحرافات تسىء إلى مجتمعاتنا.

وبملاحظة نظم التأمينات الاجتماعية فى عالمنا الإسلامى والتى تعرفها أغلب الدول الإسلامية تتلخص المشكلة فى أن التأمينات الاجتماعية تختلط فى نظرنا كثيرا بفكرة الضرائب أو الجباية، ولا نصل إلى حد الفصل بين حق المؤمن عليه وبين تحصيل الضريبة، وأود أن أنبه فى هذا الصدد إلى أن التأمين والضمان هو حق من حقوق الإنسان، والضرائب هى حق للدولة، ويتضح ذلك جليا فيما تواجهه نظم التأمينات والضمان فى الدول الإسلامية من مشكلات أهمها كيفية استخدام أموال التأمينات الاجتماعية التى تعتبر جزءا لا يتجزأ من ميزانية الدولة وهو خطأ بالغ، هى حق ثابت للمؤمن عليه، والضمان الاجتماعى الذى ينزل كثيرا عن حد الكفاف المعروف فى الشريعة الإسلامية، وقد أشير إلى تجربتين عابرتين أتيح لى الاطلاع عليهما - وقد يكون هناك تجارب أخرى - أشير إلى تجربة التكافل الاجتماعى فى قوانين دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر، هذين النظامين من نظم الضمان الاجتماعى لابد من أخذهما فى الاعتبار إذا أردنا إقامة نظام قانونى للضمان الاجتماعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود أبوزيد: مجالات التكامل فى التنمية الاقتصادية.. الوسائل والإمكانيات

د. محمود أبوزيد وزير الأشغال العامة وحديث حول التكامل الاقتصادى بين دول العالم الإسلامى

أكد الدكتور محمود أبوزيد وزير الأشغال العامة والموارد المائية أن محاور وبدائل ومجالات البناء الاقتصادى بين دول العالم الإسلامى عديدة وزاخرة منها:

أولا: المشروعات المشتركة الثنائية أو المتعددة الأطراف فى أحواض نهر النيل ودجلة والفرات والأردن وأمثالها بين إيران وباكستان والعراق وبنجلاديش وغيرها.

ثانيا: مؤسسات التمويل العربية فى البنك الإسلامى والبنك الأفريقى والصناديق العربية والتمويل المشترك بينها وبين مؤسسات التمويل الدولية.

ثالثا: التكامل والتنسيق بين التجمعات والمنظمات المختلفة فى العالم الإسلامى - المؤتمر الإسلامى - جامعة الدول العربية والمنظمات الأفريقية والآسيوية والمغاربية.. الخ.

رابعا: الاستثمارات المشتركة من خلال توظيف الأموال وإمكانيات القوى البشرية والفكرية والعلمية والتكنولوجية لإدارة وتعظيم الاستفادة بالموارد من منطلق التكامل والتنسيق وليس التنافس أو التشرذم أو الانكفاء على الأنفس والانعزال والتقوقع.. بل من منطلق التعاون الاقتصادى وتنشيط التبادل التجارى والأسواق المشتركة على المستويات المختلفة وتحت مظلة الهدف الأكبر للعالم الإسلامى.

خامسا: المشروعات القومية الكبرى ونذكر من ذلك أمثلة مشروع تنمية جنوب مصر وجنوب الوادى لتنمية شاملة ومتكاملة اجتماعية واقتصادية فى صحراء مصر الغربية وحواف جنوب الوادى فى مساحة حوالى ١،٥ مليون فدان.. ومشروع تنمية شمال سيناء وشمال شرق الدلتا فى مساحة ٦٢٠ ألف فدان.. والتنمية السياحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعمرانية على سواحل وشواطئ مصر الشمالية للبحر الأبيض والشرقية على شواطئ البحر الأحمر وإمكانيات التنمية المشتركة لدول أحواض دجلة والفرات والتى بدأت فى تركيا بمشروع جنوب شرق الأناضول.. وخزانات الحجر الرملى النوبى التى بدأت بمشروع النهر العظيم فى جنوب شرق ليبيا.. والإمكانيات المائية والأرضية الهائلة فى شرق وغرب وجنوب السودان وكذلك مشروعات التوسع الأفقى واستصلاح الأراضى، ونظم إدارة نقل وتوزيع المياه وتحسين خواص التربة، وزيادة الإنتاجية الزراعية من خلال مشروعات الصرف للأراضى الزراعية، ويمكنها من خلال التنسيق والتواصل والتدعيم أن تكون فاعليتها أعظم وأكبر لجموع أقطارنا العزيزة وحبذا إذا ما اتحدت الرؤى والاتجاهات لكافة توسعات ومصادر التمويل والاستثمار فى عالمنا الإسلامى الكبير.. والتى يمكن لها ومن خلال ثقلها ووزنها الدولى أن تشجع مؤسسات تمويل دولية أخرى للمشاركة معها فى تنمية العالم الإسلامى وحبذا فى ظل الإمكانيات والقدرات الكافية فيه من موارد ومصادر ذات عائد كبير يمكن أن تساهم بقدر كبير فى تعظيم وتعضيد الاقتصاد الوطنى والإقليمى والدولى.

سادسا: تعظيم الاستفادة بقواعد وشبكات الرصد والمعلومات من خلال إمكانيات الأقمار الصناعية وشبكات الرصد من بعد بالنظم التليمترية والانترنت وغيرها من وسائل نقل وبث المعلومات والمعارف.. بالإضافة إلى تنظيم الندوات واللقاءات وتبادل الوفود والزيارات والبناء على النماذج الناجحة.

إن أمامنا فى العالم الإسلامى بدائل وإمكانيات هائلة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المتكاملة والمتنافسة المنظمة والمنسقة من خلال تجمعات ثنائية أو متعددة محلية وإقليمية وشاملة لاستغلال وتعظيم الإفادة بمواردنا العديدة والتى يمكن بحسن إدارتها واستغلالها وإيجاد آليات التنفيذ والإدارة وهى متوفرة فى مواردنا وإمكانياتنا البشرية والمادية والتى يمكن تنظيمها وتعظيمها من خلال آليات وتنظيمات مؤسسية وهيكلية وإرادة شعبية وسياسية، ووفق برامج مخططة ومدروسة على المستوى الوطنى والإقليمى والدولى تحقيق أهداف ومتطلبات المشروع الحضارى المتعددة المحاور، لتحقيق نهضة العالم الإسلامى الغربى هو جدير بها من خلال تراثه وقدراته وثرواته وإمكانياته الهائلة.

إن هناك مجالات رحبة وطموحة للتعاون ونقل المعارف والتجارب الناجحة فى إدارة وتنمية الأراضى والمياه بين الدول الإسلامية وهناك نماذج وممارسات ناجحة لذلك فى تركيا وإيران وباكستان وأندونيسيا والغرب العربى ولكنها تحتاج إلى تنشيط وتدعيم وتكثيف حتى تؤتى ثمارها من خلال دورة الاتصالات وتبادل الخبرات والتطبيقات.

كما أن نقل وتوظيف التقنيات والتكنولوجيات واكتساب المهارات والمعارف وتدعيمها وتعظيمها بين الدول الأعضاء أصبح أمرا ملحا وحيويا. ففى مصر يوجد المركز القومى للمياه ومركز البحوث الزراعية، ومراكز على مستوى دولى للتدريب وتنمية القوى البشرية، ولاشك أن نظائرها فى دول أخرى يمكن أن تثرى الفكر والمعارف وتدعيم جهود اللجان بركب التقدم والازدهار.

ومن ذلك وبنظرة إلى عنصر أو عنصرين فقط من موارد وإمكانيات العالم الإسلامى فى الأراضى والمياه وحتى مع القول بأن بعض مناطقه تعانى شحة فى المياه مثل العالم العربى إلا أنه باليقين ومع التكامل والتنسيق والتعاون فإن التعاون والإدارة والاستثمار المشترك سوف يثرى ويعظم هذه الإمكانيات ولنا أن نذكر فى ذلك على مستوى الوطن العربى الذى نعيش فيه حوالى ٢٥٠ مليون نسمة وإمكانياته المائية حوالى ٣٥٠ مليار متر مكعب أى أن نصيب الفرد فى حالة التكافل تصل إلى أكثر من ١٤٠٠ متر مكعب فى السنة يعتبر مجالا جيدا للاستثمار الأمثل وحبذا مع وفرة وملائمة الإمكانيات الأرضية ولكن العبرة هى التكامل والتعاون والتنسيق لو تشابكت الأيدى مع الخبرات فى افريقيا وآسيا وأحواض الأنهار المشتركة والعابرة وحتى المحلية والوطنية بالإضافة إلى الخزانات الجوفية والموارد الأخرى غير التقليدية.

﴿هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾. صدق الله العظيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيان القاهرة

التنمية الشاملة والتكامل بين بلدان العالم الإسلامى هو الطريق الأوحد للخروج من المأزق الحضارى

اختتم المؤتمر العام الحادى عاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد بالقاهرة تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية أعماله بتوجيه رسالة إلى الأمة العربية والإسلامية وإلى العالم أجمع من خلال بيان القاهرة الذى دعا المسلمين إلى ضرورة العمل على استعادة وحدتهم وتضامنهم ورأب الصدوع والارتقاء فوق النزاعات واستشراف آفاق المستقبل لاستعادة صورتهم الأولى فى زمن الوحدة والعزة والقوة. جاء فيه :

فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أمتنا العربية والإسلامية التى يخطو فيها العالم إلى عتبات قرن جديد حافل بالمتغيرات العلمية والتقنية كان من أقدس وأهم ما عنى به المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى القاهرة أن يجمع الصفوة والأعلام رواد الأمة من العلماء والمفكرين فى مختلف أنحاء العالم الإسلامى ليتدارسوا الأحوال المعاصرة للأمة الإسلامية وكيف يمكنها أن تضع أقدامها بثبات وهى تخطو مع العالم كله إلى القرن الجديد، وذلك خلال اجتماعهم فى المؤتمر الحادى عشر للمجلس.

وكانت رؤية مصر فى ذلك ـ والتى حددته كلمات الرئيس مبارك فى خطابه إلى الوفود المشاركة فى المؤتمر والقادمة من أكثر من سبعين دولة ومنظمة إسلامية من مختلف أنحاء العالم ـ تدعو إلى ضرورة الانتباه إلى مجموعة من الأمور ذات الأهمية البالغة فى تحديد ما ينبغى أن تعنى به الأمة الإسلامية فى هذه الفترة الحاسمة وهى تدرس مشروعها الحضارى للنهضة:

أولا: أن يدرك المسلمون جيدا أنهم ليسوا جزرا منعزلة عن هذا العالم الذى يعيشون فيه، بل هم جزء منه يتأثرون به ويؤثرون فيه بطريق مباشر وغير مباشر.

ثانيا: أن عصر العولمة هو عصر التكتلات الاقتصادية ولا مفر أمام المسلمين من مواجهة هذه الحقيقة واتخاذ ما يناسبهم لمواجهتها.

ثالثا: أن المشاكل المتماثلة والظروف المتشابهة فى أحوال العالم الإسلامى تؤكد أن التنمية الشاملة بجانبيها المادى والروحى هى الطريق الأوحد أمام المسلمين للخروج من المأزق الحضارى الذى يعيشون فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الجلسة الختامية للمؤتمر

وقد أثارت كلمات الرئيس أمام الوفود المشاركة مجموعة من التساؤلات التى فرضت نفسها على المداخلات وعلى ما دار فى جلسات المؤتمر من بحوث ومناقشات.

وكان من أبرز هذه التساؤلات:

أولا هل المسلمون فى عالمنا المعاصر أقل من غيرهم فى القدرات والمواهب حتى يكون هذا هو سبب ماهم فيه من عجز وتخلف؟

ثانيا : ألا يزال للمسلمين دور يمكن أن يؤدوه لأنفسهم وللعالم اليوم؟ وهل ما يشاركون به الآن يتناسب وإمكاناتهم المادية والبشرية والفكرية.

وثالثا : إذا كانت للمسلمين فى ماضيهم العريق إنجازات وإسهامات علمية وحضارية كبرى فلماذا انحدروا إلى ماهم فيه اليوم من عجز وتخلف؟ وما السبيل الآمن للخروج من هذا المأزق واجتياز المسافة الهائلة بينهم وبين العالم الآخر؟،

وكيف السبيل أيضا إلى إعادة ترتيب البيت الإسلامى بما يحقق أهداف الأمة ويتفق ومعطيات عقيدتها وتاريخها وما أنجزته فى ماضيها المجيد؟

وبروح واعية ومتوثبة، وبإصرار على ارتياد الطريق والبحث عن مخرج كانت المداولات والبحوث والكلمات التى شارك بها أعضاء الوفود تعبيرا عن إحساس ضخم بحجم الأزمة القائمة فى أنحاء العالم الإسلامى.

وكانت كذلك تعبيرا عن إيمان فياض بضرورة الوصول إلى طريق للخلاص، مما انعكس فى التوصيات التى اختتم بها المؤتمر أعماله، والتى حددت معالم واضحة لكيفية خلاص الأمة الإسلامية مما تشكو منه اليوم.

وكان من أبرز ما أجمع عليه المشاركون:

أولا : ضرورة استعادة الوعى بقوانين الله وسننه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أسـبـاب قـيـام الدول وسـقـوطهـا وازدهار الحضـارات واندثارهـا حـتـى يمكن قـيـاس الواقع الإسـلامى عليـهـا وتعـديل مـساراته وتصـحـيح أخطائه فى ضوئها.

ثانيا: كان الإجماع على ضرورة العمل على استعادة الأمـة وحدتهـا وتضـامنهـا ورأب كل الصـدوع التى أعجزتها وبددت طاقاتها وأطمعت أعداءها فيها.

وقد كان الإجماع على هذا المطلب تعبيرا عن إحسـاس الأمة الإسلامـيـة جميعـهـا بمخاطر مـا سـبـبـه لهـا التـفـرق والاخـتـلاف من عـجـز وضـعـف وتخلف نأمل من ولاة أمرها أن يخلصوها منه.

ثالثا: كان من علامات وضـوح الرؤية المبـشرة بإمكانية تحـقـيق الأمل فى النهضـة ذلك الارتقـاء فـيـمـا قُدِّم من بحوث، ومـا حـدث فى جلسـات المؤتمر من مداخلات - ذلك الارتقاء فوق النزعات الإقليمية والرؤى المحلية الضيقة، واستشراف آفاق مستقبل يستعيد به المسلمون صورة أمتهم وأمن وحدتها وعزتها وانتصاراتها.

وإذا كـانت المؤتمرات العـشـرة السـابقـة التى عـقـدهـا المجلس الأعلى للشئون الإسـلامـيـة قـد ناقشت قـضـايا ومـوضـوعـات عنيت بعـرض رسـالة الإسـلام، وعطائه الحـضـارى، كـمـا عنيت بإبراز عطاء الأديان لخـدمـة الإنسـان تأكـيـدا للدور الذى يصنعه الدين فى حماية الإنسان من نفسـه، ومن ضعـفـه وحـمـاية الإنسـانيـة جميـعـهـا من مـخـاطر الانـدفـاع وراء الفكر المادى الذى يفـسـح المجـال أمـام العنف والأنانيـة والرغـبـة فى الاسـتـعـلاء والسـيطرة والتـجـبـر، كـمـا عنيت تلك المؤتمرات كذلك وإلى حـد كـبـيـر بالأمـور العقـدية والفكرية وقـضـايا الحـوار بين الأديان والحـضـارات، فـإن المؤتمر الحادى عشر لهذا العام كان متجها إلى الواقع الإسـلامى على نحـو عـملى تـتـخـذ فـيـه الخطوات لإخراجه من أزمته بتوصيات ومقررات عـمـليـة يمكن تنفـيـذهـا. وبذلك تكون تلك هى الخطوة العملية الأولى على طريق نهضة حقيقية لعالمنا الإسلامى حتى يحتل مكانه ومكانته اللائقة به على خريطة العالم فى القرن الجديد، وبذلك يصبح العالم الإسلامى أيضا مؤهلا للقيام بدور فعال يسهم به فى صنع مستقبل آمن للبشرية تنعم فيه بالسلام والاستقرار.

وفى خـتـام هذا البـيـان يصـبـح من واجـبنا أن نبشر بهذا التوجه الجديد نحو الواقعية فى العمل بعيدا عن الشعارات الرنانة والكلمات الجوفاء التى لا تصنع خيرا ولا تدفع شرا.

ولهـذا فـإن مـا نرجـوه من وسـائل الإعـلام على اخـتـلاف أنواعـهـا التـركـيـز على مـضـامـين هذه التوصيات وإيصالها إلى الجماهير بكل السبل حتى تصبح منهج حياة لأفراد الأمة ومؤسساتها المختلفة.

كـمـا نطالب العلمـاء والمفكرين وقـادة الرأى فى كل المواقع فى عـالمنا الإسـلامى أن يؤكـدوا هذه التوجه الجديد فى معـالجة قضايا الأمة بواقعية لكى يصـبـح هذا الاتجـاه تيـارا ثقـافيـا عـامـا لدى الشـعـوب الإسـلامـيـة، وبذلك نضـمـن أن مـا بذله المجتمعون فى هذا المؤتمر من جهد وما قدموه من فكر أصبح سلوكا وتطبيقا لأمور الحياة.

والأمل كـبـيـر أيضـا فى أن تكون الأمـة على مستوى المسئولية للقيام بدورها فى تحقيق التنمية الشاملة على أرضها والمشاركة بفاعلية فى تحقيق الأمن والسلام والاستقرار فى عالمنا المعاصر.

والله ولى التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات المؤتمر

العمل على تطبيق القواعد والنظم التى تضمنتها الحضارة الإسلامية لحقوق الإنسان

❖❖❖

إعمال مبدأ المساواة للتقريب بين المذاهب الإسلامية ودعم مكانة اللغة العربية أمام مزاحمة اللغات الأجنبية

❖❖❖

التنسيق بين صناديق التنمية داخل العالم الإسلامى ودعم حالات الإغاثة والكوارث الطبيعية

❖❖❖

المشروع الاقتصادى الإسلامى هو الطريق الأمثل من خلال تكتل اقتصادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واختتم المؤتمر أعماله بإصدار التوصيات التالية:

استطاع المسلمون - انطلاقاً من تعاليم دينهم - بناء حضارة مزدهرة ظلت تشع نورها على الآفاق قروناً متطاولة، وقد حاول الاستعمار القضاء على هويتها ولكنها بما تملك من عقيدة وحضارة وتاريخ استطاعت أن تحافظ على كيانها ووجودها. ولكن مشكلات ما بعد الاستعمار أنهكت قواها فانشغلت بها وبالعديد من القضايا الجانبية التى غطت على اهتماماتها التنموية، فلم تدعها تلتفت إلى بناء نفسها بناء حضارياً شاملاً، وأدى ذلك الوضع إلى توقف مسيرتها الحضارية وحدوث خلل واضطراب فى توجهاتها ومحاولاتها للخروج من هذا المأزق الحضارى، وهذا يعنى افتقاد الأمة فى مجموعها لخطة عملية واضحة المعالم، محددة الأهداف، تكون قابلة للتنفيذ لا تتجاهل الواقع، ولا تغرق فى الخيال، تحافظ على الهوية الحضارية للأمة، ولا تعزلها عن عالمنا المعاصر.

وهذا ما دعا وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية إلى عقد المؤتمر العام الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان:

(نحو مشروع حضارى لنهضة العالم الإسلامى)

فى مدينة القاهرة فى الفترة من:

٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٠هـ

٢٢ - ٢٥ يونيو ١٩٩٩م

تحت رعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الاستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى.

وقد رأس المؤتمر السيد وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأستاذ الدكتور/ محمود حمدى زقزوق.

كما شارك فى المؤتمر ممثلون عن الدول والمنظمات والهيئات التالية:

أولا: الدول العربية:

١ - الأردن ٢ - الإمارات العربية المتحدة ٣ - البحرين ٤ - تونس ٥ - الجزائر ٦ السعودية ٧ - السودان ٨ - سوريا ٩ - العراق ١٠ - عمان ١١ - فلسطين ١٢ - قطر ١٣ - الكويت ١٤ - لبنان ١٥ - ليبيا ١٦ مصر ١٧ - المغرب ١٨ - موريتانيا ١٩ - اليمن

ثانيا: الدول الأفريقية:

١ - أثيوبيا ٢ - أريتريا ٣ - أوغندا ٤ - بوركينا فاسو ٥ - تشاد ٦ - الجابون ٧ - جنوب أفريقيا ٨ - زيمبابوى ٩ - السنغال ١٠ - الكونغو برازافيل ١١ - الكونغو الديمقراطية ١٢ - كينيا ١٣ مالى ١٤ - نيجيريا ١٥ - النيجر.

ثالثا: الدول الآسيوية:

١ - أذربيجان ٢ - أندونيسيا ٣ - أوزبكستان ٤ - إيران ٥ - باكستان ٦ - تايلاند ٧ - سريلانكا ٨ - سنغافورة ٩ - الصين ١٠ قازاخستان ١١ - المالديف ١٢ - ماليزيا ١٣ - الهند

رابعا: الدول الأوروبية:

١ - أسبانيا ٢ - ألبانيا ٣ - ألمانيا ٤ - إيطاليا ٥ - بريطانيا ٦ - بلجيكا ٧ - بلغاريا ٨ - البوسنة والهرسك ٩ - تركيا ١٠ - روسيا ١١ - السويد ١٢ سويسرا ١٣ - فرنسا ١٤ - النمسا ١٥ هولندا ١٦ - اليونان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خامساً: الأمريكتان:

١ - البرازيل - ٢ كندا ٣ - الولايات المتحدة الأمريكية

سادساً: المنظمات والهيئات الإسلامية العالمية:

- منظمة المؤتمر الإسلامى.
- المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.
- رابطة العالم الإسلامى.
- جامعة الدول العربية.
- منظمة الاسيسكو.
- إتحاد مسلمى أمريكا.
- مؤتمر العالم الإسلامى.
- اللجنة العالمية للمرأة والطفل - لندن.

وقد افتتح المؤتمر بكلمة - السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية - ألقاها نيابة عن سيادته الأستاذ الدكتور/ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأستاذ الدكتور/ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والأستاذ الدكتور/ عبد الصبور مرزوق مقرر عام المؤتمر.

كما تحدث باسم الوفود المشاركة الأستاذ الدكتور/ ناصر الدين الأسد رئيس المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) بالمملكة الأردنية الهاشمية.

وقد قرر المؤتمر اعتبار كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وثيقة للمؤتمر يجرى الاسترشاد بما جاء فيها من توجيهات.

وتابع المؤتمر جلساته حيث تليت ونوقشت البحوث المقدمة من السادة المشاركين وبلغ عددها (٧٠) سبعين بحثاً باللغات العربية والانجليزية والفرنسية دارت حول المحاور الرئيسية الآتية.

❖ المحور الأول: المجال الثقافى.

❖ المحور الثانى: المجال الاجتماعى.

❖ المحور الثالث: المجال الاقتصادى.

وقد شكل المؤتمر لجنة لصياغة توصياته برئاسة الأستاذ الدكتور/ صوفى أبو طالب وعضوية ممثلين عن الوفود المشاركة لوضع مشروع التوصيات من واقع كلمة السيد رئيس الجمهورية والبحوث التى طرحت وما أسفرت عنه المناقشات. وقد انتهت اللجنة إلى مشروع التوصيات التالى:

أولا: فى المجال الثقافى

١ ـ منهاج العمل:

تعرضت الثقافة الإسلامية لعدة تيارات فكرية جانبية أهمها التمسك بالحرفية المطلقة للنصوص وسوء فهم الإيمان بالغيب فضلاً عن الغلو والتطرف مما كان له أكبر الأثر فى تمزق وحدة الأمة وضعفها العسكرى وتخلفها الاقتصادى وتوقف البحث العلمى والتكنولوجى. من هنا كان التمسك بالوسطية الإسلامية هو المخرج الأمين الذى تنهض به الأمة من كبوتها فتستعيد وحدتها وقدرتها على التقدم على نحو ما كانت عليه أيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ والراشدين وعصور ازدهار الثقافة الإسلامية.

وفى هذا الصدد يوصى المؤتمر بما يلى:

(أ) العمل على استعادة وعى الأمة لسنن الله وقوانينه فى قيام الدول وسقوطها وازدهار الحضارات واندثارها لتكون الهادى لها فى جميع المجالات.

(ب) اعتماد الوسطية الإسلامية منهجاً للفكر والعمل.

(جـ) يؤكد المؤتمر أن الحضارة الإسلامية قادرة على مواكبة التقدم الحضارى المعاصر بل وتزيد عليه فى الجانب الإيمانى والأخلاقى الذى لا غنى للإنسانية عنه.

(د) كما يؤكد على استمرار دور الثقافة الإسلامية فى تجميع وتوحيد الأمة على الرغم من اختلاف أبنائها وتفرقهم فى دول عديدة.

(هـ) ضرورة العمل على تطبيق القواعد والنظم التى تضمنتها الحضارة الإسلامية فيما يتصل بحقوق الإنسان وواجباته وإعمال مبدأ المساواة والعمل على إلغاء ما تسرب إليها من قيود أفرزتها ظروف الاستعمار الغربى والفكر الماركسى.

٢ - تعتبر الشريعة الإسلامية من خصائص الثقافة الإسلامية ويوصى المؤتمر بما يلى:

(أ) مضاعفة الاهتمام بدراسة الشريعة الإسلامية، والفقه الإسلامى فى المؤسسات العلمية والتعليمية بزيادة عدد المقررات الشرعية، ودراسة القوانين الوضعية دراسة مقارنة وصولاً إلى التعرف على أوجه الاختلاف والاتفاق.

(ب) زيادة الاهتمام بدراسة علوم القرآن والسنة النبوية الشريفة مما يتيح للمسلم غير المتخصص ثقافة إسلاميةً مناسبة.

(جـ) تعميق التعاون والتنسيق بين مختلف المجامع والهيئات التى تهتم بالشريعة الإسلامية لتشجيع الاجتهاد الفردى والجماعى لاستنباط حلول لمشكلات الحياة المعاصرة حفاظاً على أحكام الشريعة فى مواجهة العولمة القانونية.

(د) ضرورة العمل على التقريب بين المذاهب الإسلامية وتحديد مرجعية يتفق عليها فيما يظهر من اختلاف فى الرأى.

(هـ) تبسيط إجراءات التقاضى أمام المحاكم واتخاذ الوسائل المناسبة لإنشاء محكمة العدل الإسلامية تمشياً مع ازدياد الاتجاه إلى التحكيم الدولى.

٢ - إن اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) هى روح الأمة الإسلامية وعنوان هويتها وهمزة الوصل بين الأجيال المتعاقبة ووسيلة الحفاظ على التراث الثقافى والحضارى للأمة الإسلامية ولذلك يوصى المؤتمر:

(أ) العمل على تحفيظ وتعليم التلاميذ فى سن مبكرة لبعض أجزاء القرآن الكريم فى جميع مراحل التعليم المدنى والدينى لضبط لغتهم واستقامة ألسنتهم.

(ب) العمل على وقف زحف العامية على الفصحى فى أجهزة الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة.

(جـ) حسن إعداد اختيار المعلمين الذين يقومون بتدريس اللغة العربية.

(د) دعم مكانة اللغة العربية أمام مزاحمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللغات الأجنبية فى مدارس التعليم، مع إلزام هذه المدارس العناية بتدريس اللغة العربية فضلاً عن التربية الوطنية والتاريخ الإسلامى حفاظاً على الهوية الثقافية لأبنائنا.

(هـ) مناشدة العالم العربى العمل على تعريب المصطلحات الأجنبية وتدريس العلوم التجريبية كالطب والهندسة وغيرها باللغة العربية وباللغات الاقليمية لبقية دول العالم الإسلامى.

٤ ـ فى مواجهة الغزو الثقافى المعاصر للدول الإسلامية الذى يزاحم قيمنا وتقاليدنا بما يتنافى مع عقيدتنا الدينية وتقاليدنا الحضارية ويحاول الإساءة إلى ثوابت الأمة ومقدساتها. يدعو المؤتمر إلى:

(أ) تعميق وتدعيم مفاهيم الحوار بين الأديان لإعلاء مكانة القيم الدينية والأخلاقية لملء الفراغ الروحى والأخلاقى الذى خلفته العلمانية وخلفه الإلحاد.

(ب) جعل الدين مادة دراسية إجبارية فى جميع مراحل التعليم المختلفة تضم درجاته إلى المجموع الكلى لدرجات الامتحان.

(جـ) اعتماد الثقافة الإسلامية مادة أساسية فى جميع المدارس والمعاهد الأجنبية والكليات العملية فى العالم الإسلامى.

(د) إفساح المجال الكافى فى جميع وسائل الإعلام المختلفة للثقافة الدينية والتأكيد على حسن اختيار الموضوعات والبرامج التى تؤكد هوية الأمة وتنشئ أجيالاً إيجابية الفكر والسلوك وتحميها من مخاطر التأثر بالبرامج الأجنبية.

(هـ) يدعو المؤتمر وسائل الإعلام فى العالم الإسلامى وخاصة القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت للتنسيق فيما بينها لبث ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة فى العالم الخارجى باللغة العربية وباللغات الأجنبية الكبرى لترسيخ المفاهيم الإسلامية الصحيحة للمسلمين المقيمين بها ولتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام.

(و) تنفيذ (الاستراتيجية الثقافية واستراتيجية الدعوة الإسلامية) التى وافقت عليها مؤتمرات القمة فى السنغال والمغرب وإيران.

(ز) تدعيم نشاط الايسيسكو وغيرها من المؤسسات والمنظمات الثقافية الإسلامية ودعم الجامعات الإسلامية علمياً ومادياً.

(حـ) يوصى المؤتمر بالاستجابة للرغبات التى أبدتها الجاليات الإسلامية فى البلاد الإفريقية والآسيوية والأوروبية والأمريكية مثل فرنسا وبلجيكا وايطاليا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والكونغو الديمقراطية وغيرها فى انشاء فروع بها للمؤسسات التعليمية والثقافية الإسلامية مثل الأزهر الشريف وغيره وإيفاد مبعوثين بصفة مستمرة فضلاً عن تدعيم الموجود منها.

(ط) العمل على إحياء العادات والتقاليد والسنن الإسلامية وتنقيتها مما دخل عليها من بدع وفدت علينا من الشرق أو الغرب.

٥ ـ لتقريب الفجوة العلمية والتكنولوجية بين العالم الإسلامى وبين الغرب يوصى المؤتمر بما يلى:

(أ) تجميع المتخصصين من العلماء فى مختلف فروع العلوم التجريبية والتقنيات المعاصرة فى مراكز بحوث علمية تتوحد فيها الجهود دون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقيد بالجنسية وتوفير الإمكانات اللازمة لها للبحث والابتكار.

(ب) الإكثار من إيفاد البعثات الدراسية إلى البلاد المتقدمة لكسب الخبرة والوقوف على أحدث معطيات العلم.

(جـ) تخصيص هيئة أو جهة تكون مهمتها ترجمة ما توصل إليه العلماء فى الخارج أولاً بأول والإفادة منه فى جامعاتنا ومعاملنا ومصانعنا.

(د) تطوير برامج الدراسة والارتفاع بمستوى القائمين بالتدريس فى الجامعات والمعاهد العليا وبصفة خاصة فى مجالات البحث العلمى والتقنى.

ثانيا : المحور الاجتماعى

١ـ من أبرز خصائص الحضارة الإسلامية تكوين الأسرة على أساس زواج شرعى قوامه المودة والرحمة وحفظ الحقوق الخاصة بكل أفرادها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وفى هذا الإطار يوصى المؤتمر بما يلى :

(أ) تذليل الصعوبات التى تعترض طريق الزواج أمام الشباب.

(ب) وضع النظم والإجراءات الكفيلة بعدم تفاقم الخلافات الزوجية وحلها بأيسر السبل فى الإطار الشرعى سواء عن طريق تيسير إجراءات التقاضى أو الالتجاء إلى التحكيم أو تدبير مصرف مالى تحصل منه الزوجة والأولاد على ما يلزمهم من نفقة شرعية.

(جـ) بذل أقصى الجهد لمحاربة ما تسرب إلى المجتمعات الإسلامية من عادات مرذولة تتمثل فى حرية العلاقة بين الرجل والمرأة خارج إطار العلاقات الزوجية المشروعة تحت مسميات متعددة.

٢ ـ من خصائص الحضارة الإسلامية قيامها على التكافل الاجتماعى إعمالاً لقوله تعالى :

﴿والذين فى أموالهم حق معلوم ❁ للسائل والمحروم﴾ المعارج: الآيتان ٢٤ ، ٢٥.

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (فى المال حق سوى الزكاة).

ويظهر أثر ذلك فى الفكر الإسلامى الذى يوفق بين صالح الفرد وصالح الجماعة بالاعتراف للأفراد بحقوق لها وظائف اجتماعية. ولذلك يوصى المؤتمر :

(أ) أن تقوم الدولة بتوفير فرصة عمل لكل قادر عليه ومؤهل له بما يحمى المجتمعات من أخطار البطالة.

(ب) توفير حد الكفاية لغير القادر على العمل لعذر شرعى له ولمن يعول.

٣ ـ الدولة فى الإسلام مؤسسة راشدة تتدخل بقدر لتحقيق التوازن بين صالح الفرد وصالح الجماعة، من أجل ذلك يوصى المؤتمر :

(أ) أن تتولى الدولة بالمجان توفير الخدمات التعليمية والصحية ورعاية المسنين والمعاقين واللقطاء واليتامى.

(ب) أن تفسح الطريق أمام المؤسسات والمنظمات والجمعيات الأهلية للقيام بدورها فى مساعدة الدولة فى أداء الخدمات الاجتماعية المتنوعة، ويعتبر الوقف الخيرى من أسبق النظم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى أقرتها الشريعة الإسلامية لأداء هذه المهام.

(جـ) البحث عن صيغ لكيفية إفادة المجتمع الإسلامى من أموال الزكاة سواء فى صورة صناديق أو مؤسسات لجمع الزكاة تحت إشراف الدولة أو تخصيص جهة حكومية للقيام بهذه المهمة مع الالتزام بإنفاقها فى مصارفها الشرعية.

(د) إلتزام الدولة والقطاع الخاص بتوفير حد أدنى للأجور يتفق مع مستوى المعيشة ويحقق كرامة الإنسان.

٤ - إلتزاماً بمبدأ التضامن بين الدول الإسلامية يوصى المؤتمر بأن يتم التنسيق بين صناديق التنمية داخل العالم الإسلامى لتخصيص جزء من أموالها يستخدم فى حالات الإغاثة والكوارث الطبيعية.

٥ - إعمالاً لمنهج الإسلام فى إقامة العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس المساواة بينهما فى الحقوق والواجبات والذى أوضحته الآية الكريمة فى قوله تعالى :

﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهنّ درجة﴾ البقرة: ٢٢٨..

وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - (النساء شقائق الرجال).

وتبعاً لظروف كل دولة؛ يوصى المؤتمر بما يلى :

(أ) إفساح المجال أمام المرأة لممارسة الحقوق السياسية بجانب حقوقها المدنية.

(ب) إزالة القيود التى تعترض طريق المرأة لممارسة حقها فى العمل وذلك بما يتفق مع طبيعتها البدنية وواجباتها الأسرية.

ثالثا المحور الإقتصادى

فى ظل سيطرة العولمة ذات الهوية الرأسمالية يشعر المؤتمر بالحاجة القصوى إلى طريق اقتصادى يحمى مصالح الدول النامية ويكفل حقوق الفقراءوهذا ما يقدمه الإسلام فى رؤيته الاقتصادية التى تتمثل فى الجمع بين الحافز الفردى وبين مصلحة المجتمع حيث يعتبر الإسلام الطرفين شريكين فى المسئولية وصناعة القرار الاقتصادى ولا يقتصر على اقتصاديات السوق وحدها، كما تتبنى الرؤية الإسلامية الجمع بين معدل النمو الاقتصادى وبين العدالة الاجتماعية.

وتأسيساً على ذلك يوصى المؤتمر بما يلى :

١ - تبنى المشروع الاقتصادى الإسلامى باعتباره النموذج الأمثل للطريق الثالث الذى تكثر اجتهادات المفكرين والساسة حوله ويدعون إليه.

٢ - بما أن العالم المعاصر تسوده الكيانات الاقتصادية الكبرى حيث لا مكان ولا دور للكيانات الصغيرة. فلذلك يوصى المؤتمر بأن يؤسس المشروع الاقتصادى للنهضة الحضارية للعالم الإسلامى على تكتل اقتصادى كبير يجمع كل دول العالم الإسلامى. كما يرى المؤتمر أن السوق الإسلامية المشتركة هى الشكل الأفضل لبدء التكامل للعالم الإسلامى وهذا ماجرى تقريره فى مؤتمر القمة الإسلامية بطهران فى عام ١٩٩٨م.

٣ - العنصر البشرى هو العامل الأساسى فى التقدم الاقتصادى. فلذلك يوصى المؤتمر بما يلى :

(أ) اعتماد التشريعات والمبادىء الإسلامية المنظمة لحقوق العنصر البشرى فى التعليم والصحة والأجور وغيرها من الحقوق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) العمل على الحد من ظاهرة هجرة العقول من العالم الإسلامى والعمل أيضا على استعادة من هاجر منها بتهيئة المناخ الجاذب لهم داخل البلاد الإسلامية.

(جـ) تيسير انتقال العنصر البشرى داخل حدود الوطن الإسلامى.

٤ ـ توافر رؤوس الأموال شرط أساسى للنهضة الاقتصادية. فلذلك يوصى المؤتمر بما يلى :

(أ) العمل على استقطاب رؤوس الأموال المستثمرة خارج الوطن الإسلامى وذلك من خلال سياسات اقتصادية صحيحة منها إقامة مشروعات مشتركة وغيرها.

(ب) العمل على تشجيع الاستثمارات فى مجالات التقدم التكنولوجى باعتبارها الآن من أهم أسباب التقدم.

(جـ) التنسيق بين صناديق التنمية والاستثمار الموجودة فى بعض البلاد الإسلامية بما يتيح الفرصة لتمويل الأنشطة التنموية فى البلاد الإسلامية الفقيرة.

٥ ـ التبادل التجارى بين الدول الإسلامية ضعيف للغاية، فهذه الدول تتبادل تجارياً فيما بينها بنسبة أقل من ١٠٪ من مجموع تجارتها الدولية، وهذا من أسباب ضعفها الاقتصادى، والمؤتمر وهو يناشد العالم الإسلامى أن يعمل على علاج هذا الضعف الاقتصادى فإنه يوصى بما يلى:

(أ) العمل على إنشاء مركز معلومات يتيح البيانات الاقتصادية عن العالم الإسلامى لكل الأفراد والهيئات العاملة فى مجال التبادل الدولى.

(ب) العمل على إنشاء موقع على الإنترنت للبيانات الاقتصادية عن الدول الإسلامية.

(جـ) أن تعمل المؤسسات المالية فى العالم الإسلامى على تشجيع تمويل التبادل بين دول العالم الإسلامى.

(د) تنمية الوعى الاقتصادى فى البلاد الإسلامية، سواء فى مجال الإنتاج أو الاستهلاك.

٦ ـ استثماراً للثقة الدينية فى المصرفية الإسلامية يوصى المؤتمر بما يلى :

(أ) الاستفادة من الإمكانيات المالية المتاحة فى المصارف الإسلامية فى تمويل أنشطة انتاجية.

(ب) تمويل التجارة البيئية بين الدول الإسلامية.

(جـ) الاستفادة من حصيلة صناديق الزكاة لهذه المصارف فى تمويل المشروعات الخدمية كالتعليم والصحة وغيرها.

٧ ـ يوصى المؤتمر بعقد مؤتمر اقتصادى يشارك فيه كبار المفكرين الإسلاميين وعلماء الاقتصاد والاجتماع ورجال الأعمال والهيئات الإسلامية المعنية بالشئون الاقتصادية لوضع خطة عمل تفصيلية للتنمية الاقتصادية فى العالم الإسلامى تعتمد على حسن استغلال موارده الاقتصادية فى ضوء وسطية الإسلام القائمة على التكافل الاجتماعى والتى تمثل النموذج الأمثل لفكرة الطريق الثالث التى يتحدث عنها العالم اليوم، ويقوم هذا المؤتمر الاقتصادى بوضع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطط التفصيلية لتنفيذ التوصيات الاقتصادية سالفة الذكر واقتراح الهيكل التنظيمى للتكامل الاقتصادى المنشود.

• توصيات عامة :

انطلاقاً من وحدة الأمة الإسلامية وتضامن أبنائها فيما بينهم يوصى المؤتمر بما يلى :

١ ـ يدعو المؤتمر الدول الإسلامية كافة إلى بذل أقصى الجهود لتنفيذ تعهدات إسرائيل لتمكين الشعب الفلسطينى من الحصول على حقوقه المشروعة وعلى رأسها حقه فى تقرير مصيره، وإقامة دولته، وعاصمتها القدس. الأمر الذى يقتضى إيقاف بناء المستوطنات، وتغيير الطبيعة الجغرافية للأرض الفلسطينية المحتلة وخاصة القدس. كما يقتضى وقف إجراءات طرد وتهجير الفلسطينيين من ديارهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار.

٢ ـ يسجل المؤتمر بالتقدير الجهود الدولية التى بذلت لوقف الإبادة العنصرية لأبناء كوسوفا، ويناشد المجتمع الدولى بذل الجهود اللازمة لسرعة عودة أبناء كوسوفا إلى وطنهم وتمكينهم من حق تقرير مصيرهم، كما يناشد الدول الإسلامية تقديم المزيد من الدعم المادى لمساعدة هؤلاء الإخوة على إصلاح ما أفسدته الحرب فى أحوالهم.

٣ ـ يناشد المؤتمر دولتى باكستان والهند العمل على عدم تطوير النزاع بينهما بما قد يؤدى إلى حرب شاملة وحثهما على بذل الجهود لحل الخلاف بينهما حول قضية كشمير بالطرق والوسائل السلمية.

٤ ـ يوصى المؤتمر الدول الإسلامية بمضاعفة جهودها الدبلوماسية مع الدول التى بها أقليات إسلامية لتحقيق مساواة المسلمين فيها بغيرهم، وتطبيق مبادىء حقوق الإنسان بالنسبة لهم، ومنها حقهم فى حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وحقهم فى الحفاظ على هويتهم الثقافية الإسلامية.

٥ ـ يناشد المؤتمر الدول الإسلامية ضرورة الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية فى فض ما يثور بينها من منازعات وغيرها بالطرق السلمية إعمالاً لقوله تعالى :

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ الحجرات: ٩.

ويذكر بهذه المناسبة بما سبقت الدعوة إليه لإنشاء محكمة عدل إسلامية.

٦ ـ يستحث المؤتمر جهود المجتمع الدولى لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بانسحاب إسرائيل من الجولان، وكذلك من جميع الأراضى اللبنانية طبقاً للقرار رقم ٤٢٥، كما يندد المؤتمر بالغارات الوحشية المتكررة التى تشنها إسرائيل على جنوب لبنان وبخاصة الهجوم الأخير الذى إستهدف السكان المدنيين والبنية الأساسية للبنان.

وبالله التوفيق ،،،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

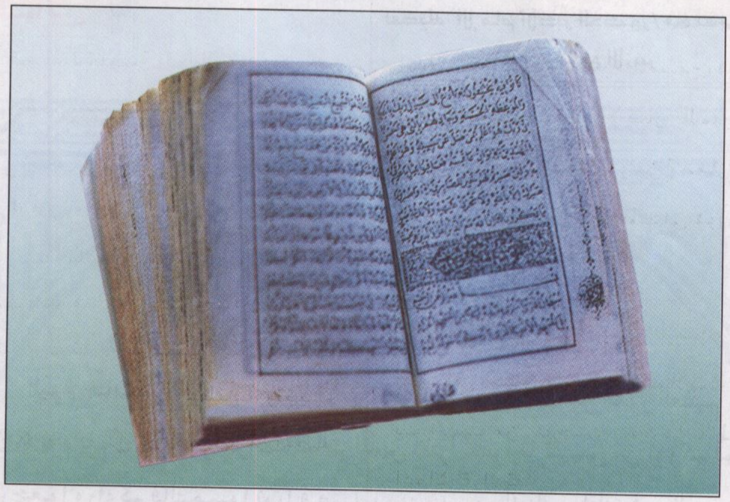

- تفسير سورة الحديد
- من مكارم أخلاق القرآن. خلق الواضع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات في كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الحديد»

لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور/ محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٥)﴾ الحديد: من ١٢ ـ ١٥

١ ـ كانت الآيات السابقة دعوة قوية إلى الثبات على الإيمان الحق، وإلى بذل الأموال فى وجوه الخير دون بخل أو تقتير، ثم جاءت هذه الآيات لتوضح ما أعده الله ـ تعالى ـ للمؤمنين الصادقين من ثواب، وساق جانبا مما يدور بينهم وبين المنافقين من محاورات.

وقوله تعالى: **﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات..﴾** منصوب بفعل مقدر، والرؤية بصرية، والخطاب لكل من يصلح له هذا الخطاب.

والمعنى: واذكر ـ أيها العاقل ـ لتتعظ وتعتبر، يوم ترى بعينيك المؤمنين والمؤمنات، **﴿يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾** والأيمان: جمع يمين،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمراد بذلك: جهة اليمين. أى: يتحرك نورهم معهم من أمامهم، ومن جهة يمينهم، على سبيل التشريف والتكريم لهم. قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - "يقول الله - تعالى - مخبرا عن المؤمنين المتصدقين والمؤمنات المتصدقات، إنهم يوم القيامة، يسعى نورهم فى عرصات القيامة بحسب أعمالهم، كما قال عبدالله بن مسعود: يؤتون نورهم على قدر أعمالهم، ويمرون على الصراط، منهم من نوره مثل الجبل، ومنهم من نوره مثل الرجل القائم»(١).

٢ - وعطف - سبحانه - ﴿المؤمنات﴾ على ﴿المؤمنين﴾ للتنبيه على أن كُلا من الذكر والأنثى، له أجره على عمله الصالح، دون إجحاف أو محاباة لجنس على جنس، كما قال - سبحانه - **﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾** النحل: آية ٩٧.

والباء فى قوله - تعالى - ﴿وبأيمانهم﴾ بمعنى عن. واقتصر على ذكر الأيمان على سبيل التشريف لتلك الجهة. والمراد أن نورهم يحيط بهم من جميع جوانبهم.

وقوله تعالى: **﴿بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾** مقول لقول محذوف.

وقوله: ﴿بشراكم﴾: اسم مصدر من بشّر. أى: أخبر بما يسر.

والمعنى: اذكر - أيها العاقل - يوم تقول الملائكة على سبيل التكريم والتحية للمؤمنين والمؤمنات: نبشركم اليوم بجنات تجرى من تحت أشجارها وثمارها الأنهار العذبة، حالة كونكم خالدين فيها خلودا أبديا، وذلك الذى أنتم فيه من نور يسعى بين أيديكم، ومن جنات أنتم خالدون فيها، هو الفوز العظيم الذى لا يعادله فوز أو فلاح.

٣ - وكعادة القرآن الكريم فى عقد المقارنات بين حسن عاقبة الأخيار، وسوء عاقبة الأشرار، أخذت السورة الكريمة فى توضيح سوء عاقبة المنافقين، بعد بيان حسن مصير المؤمنين فقال - تعالى - : **﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم..﴾.**

أى: واذكر - أيها العاقل - أيضا - يوم يقول المنافقون والمنافقات، الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، يقولون للذين آمنوا على سبيل التذلل والتحسر، انتظرونا وتريثوا فى سيركم لكى نلحق بكم، فنستتير بنوركم الذى حرمنا منه، وننتفع بالاقتباس من نوركم الذى أكرمكم الله تعالى به.

قال الألوسى - رحمه الله - قوله - سبحانه -: ﴿انظرونا﴾ أى: انتظرونا ﴿نقتبس من نوركم﴾ أى: نُصب منه. وذلك بأن يلحقوا بهم فيستنيروا به. وأصل الاقتباس طلب القبس، أى: الجذوة من النار. وقولهم للمؤمنين ذلك، لأنهم فى ظلمة لا يدرون كيف يمشون فيها. وروى أن ذلك يكون على الصراط(٢).

٤ - وقوله - سبحانه -: **﴿قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾**: حكاية لما يرد به عليهم المؤمنون أو الملائكة. أى: قال المؤمنون فى ردهم على هؤلاء المنافقين: ارجعوا وراءكم حيث الموقف الذى كنا واقفين فيه فالتمسوا منه النور. أو ارجعوا إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدنيا فالتمسوا نورا عن طريق تحصيل سببه وهو الإيمان، أو ارجعوا خائبين فلا نور لكم عندنا.

وهذا القول من المؤمنين أو من الملائكة لهم، إنما هوعلى سبيل التهكم والاستهزاء بهم، إذ لا نور وراء المنافقين. وقوله ـ تعالى ـ : **﴿وراءكم﴾** تأكيد لمعنى «ارجعوا» إذ الرجوع يستلزم الوراء.

ثم بين ـ سبحانه ـ ما حدث للمنافقين بعد ذلك فقال: **﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾**.

أى: فضرب بين المنافقين وبين المؤمنين بحاجز عظيم، هذا الحاجز العظيم، والسور الكبير **﴿له باب﴾** باطن هذا الباب مما يلى المؤمنين **﴿فيه الرحمة﴾** أى: فيه الجنة، وظاهر هذا الباب مما يلى المنافقين **﴿من قبله العذاب﴾** أى: يأتى من جهته العذاب.

قالوا: وهذا السور هو الحجاب المذكور فى سورة الأعراف فى قوله ـ تعالى ـ : **﴿وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾**.

والمقصود بهذه الآية الكريمة: بيان أن المؤمنين فى مكان آمن تحيط به الجنة، أما المنافقون فهم فى مكان مظلم يؤدى بهم إلى النار وبئس القرار.

٥ ـ ثم حكى ـ سبحانه ـ أن المنافقين لم يكتفوا بهذا الرجاء الذى التمسوه من المؤمنين بذلة وخضوع، بل أخذوا ينادونهم فى تحسر وألم، فيقولون لهم ـ كما حكى القرآن عنهم ـ **﴿ينادونهم ألم نكن معكم﴾** ؟! أى: أخذ المنافقون ينادون المؤمنين نداء كله الحسرة والندم فيقولون لهم: ألم نكن معكم فى الدنيا، نصلى كما تصلون، وننطق بالشهادتين كما تنطقون، ونصوم كما تصومون؟

﴿قالوا بلى﴾ أى: قال المؤمنون للمنافقين، بل كنتم معنا فى الدنيا تنطقون بالشهادتين، وتصلون كما نصلى، وتفعلون ما نفعل.

﴿ولكنكم﴾ فى الدنيا **﴿فتنتم أنفسكم﴾** أى: أضللتم أنفسكم بالنفاق الذى هو كفر باطن، وإسلام ظاهر..

﴿وتربصتم﴾ والتربص: الانتظار والترقب. أى: وانتظرتم وقوع المصائب بنا نحن المؤمنين.

﴿وارتبتم﴾ أى: وشككتم فى الحق الذى جاءكم به الرسول ﷺ وأعرضتم عنه.

﴿وغرتكم الأمانى﴾ والأمانى: جمع أمنية، وهى ما يمنون به أنفسهم من الباطل، كزعمهم أنهم مصلحون، وأنهم على الحق، وأن المسلمين على الباطل.

وقد حكى القرآن عنهم ذلك فى مواطن كثيرة منها قوله ـ تعالى ـ: **﴿وإذا قيل لهم ـ أى للمنافقين ـ لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون﴾ ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾** البقرة: الآيات من ١١ ـ ١٣.

وقوله ـ تعالى ـ : **﴿حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور﴾** بيان للمصير المهين الذى آل إليه هؤلاء المنافقون. أى: بقيتم ـ أيها المنافقون ـ على الفتنة والارتياب والتربص والاغترار بالباطل، حتى جاء أمر الله ـ تعالى ـ وهو قضاؤه فيكم بالموت، وخدعكم الشيطان فى سعة رحمة الله، فأطمعكم بأنكم ستنجون من عقابه ـ عز وجل ـ، مهما فتنتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنفسكم، وتربصتم بالمؤمنين، وارتبتم فى كون الإسلام حق، وهاأنتم الآن ترون سوء عاقبة نفاقكم، وإصراركم على كفركم، وتذبذبكم بين الحق والباطل، كما قال - تعالى - فى شأنكم **﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾** النساء: آية ١٤٣.

٦ - ثم أكد - سبحانه - ما حل بهؤلاء المنافقين من خزى وهوان، فقال: **﴿لا يؤخذ منكم فدية﴾** أى: ففى هذا اليوم الشديد الأهوال، وهو يوم الحساب، لا يؤخذ منكم - أيها المنافقون - ما تريدون بذله من أموال من أجل افتداء أنفسكم من العذاب الذى حل بكم وكذلك لا يؤخذ أى فداء من الذين كفروا بالله - تعالى - وبرسله، وباليوم الآخر، وبكل ما يجب الإيمان به.

﴿مأواكم﴾ جميعا **﴿النار﴾** أى: المكان الذى تستقرون فيه هو النار.

﴿هى مولاكم﴾ أى: هذه النار هى أولى بكم من غيرها.

ويجوز أن يكون المعنى: هذه النار هى ناصركم، ويكون التعبير من باب التهكم بهم، وذلك على حد قول الشاعر" تحية بينهم ضرب وجيع. أى: لا ناصر لكم إلا النار.

والمقصود من الآية الكريمة: نفى الناصر لهم على سبيل القطع، بعد نفى أخذ الفدية منهم.

٧ - قال صاحب الكشاف - رحمه الله - قوله - تعالى - : **﴿مأواكم النار هى مولاكم﴾** قيل: هى أولى بكم. وحقيقة مولاكم، أى: مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بكم كما قيل هو مئنة للكرم. أى: مكان لقول القائل إنه لكريم.

ويجوز أن يراد: هى ناصركم. أى: لا ناصر لكم غيرها. والمراد نفى الناصر على البتات، ونحوه قولهم: أصيب فلان بكذا فاستنصر بالجزع، ومنه قوله - تعالى - : **﴿وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل﴾**.

وقيل: هو مولاكم، أى: تتولاكم كما توليتم فى الدنيا أعمال أهل النار»(٣).

وعطف - سبحانه - الذين كفروا على المنافقين فى عدم قبول الفدية منهم، لاتحادهم فى التكذيب بيوم الدين، وفى الاستهزاء بالحق الذى جاءهم من عند الله - تعالى - .

والمخصوص بالذم فى قوله - تعالى - : **﴿وبئس المصير﴾** محذوف. والتقدير: وبئس المصير جهنم التى هى المكان الذى تصيرون إليه.

فأنت ترى أن المؤمنين قد بينوا للمنافقين، أنهم يوافقونهم على أنهم كانوا معهم فى الدنيا، ولكن الذى أدى بهؤلاء المنافقين إلى هذا المصير الأليم، هو: فتنة أنفسهم، والتربص بالمؤمنين، والارتياب فى صدق الرسول ﷺ والاغترار بخداع الشيطان فما نزل بهم من عذاب، إنما هو بسبب أفعالهم القبيحة **﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾**.

نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا جميعا من عباده المؤمنين الصادقين.

الهوامش

١ - تفسير ابن كثير جـ٤ ص٣٠٨.

٢ - تفسير الألوسى جـ٢٧ ص١٧٦.

٣ - تفسير الكشاف جـ٤ ص٦٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن ومكارم أخلاق الإسلام

خُلُق التواضع

د/ عبدالغفار عبدالرحيم محمد

من أخلاق القرآن ومكارم أخلاق الإسلام خلق التواضع، وهو خلق يتسع ليشمل الحديث عن التواضع كما جاء فى الكتاب والسنة وما صح فيه من الآثار والأخبار، كما أنه يستلزم ضرورة التحدث عن نقيضه وضده وهو الكبر كما هو ثابت فى الكتاب والسنة.

وهو خلق يترك أثره فى كل من يوفق إلى فهمه وإدراكه فإذا به من أهل الأخلاق ومكارم أخلاق الإسلام.

وكلمة التواضع فى تحليلها اللغوى تدل على اللين وتدعو إلى الألفة وتنفر من الجفوة والغلظة. ولذلك قيل: التواضع هو اللين مع الخلق والخضوع للحق.

وكلمة التواضع لم ترد فى القرآن بلفظها ولكنها وردت بالمعنى والمقتضى. وزاد فى بيانها ما نص عليه القرآن من الحديث عن الكبر والمستكبرين لقوله تعالى:

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هَوْناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ ٦٣ الفرقان.

أى يمشون على الأرض هينين، من الهون الذى هو الرفق والسهولة فى تواضع وسكينة غير أشرين ولابطرين علماء حكماء.

والهَوْنُ خلاف الهُون لأن الهَوْنَ رفق ولين والهُونُ ذلة وهوان.

يقول أهل العلم: الهوان على وجهين الأول تذلل الإنسان في نفسه باختياره فيما لايعيبه وهذا من شأن المؤمنين. الوجه الآخر أن يكون من جهة متسلط مستخف به وهذا من شأن الحقراء لقوله تعالى: **﴿فاليوم تجزون عذاب الهُوْن﴾**. ويناسبه قوله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾** ٥٤ المائدة. أى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذل رحمة وشفقة ولين. ولما كان الذل منهم ذل رحمة وعطف وشفقة عدّاه بأداة (على) تضمينا لمعانى هذه الأفعال فإنه لم يرد به ذل الهوان الذى يكون به صاحبه فى ذلة وضعف، وإنما هو ذل اللين والانقياد الذى يكون به ذلولا. فالمؤمن ذلول والمنافق والفاسق ذليل.

وقوله: **﴿أعزة على الكافرين﴾** هو من عزة القوة والمنعة والغلبة لقوله تعالى: **﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾**.

وقوله جل وعلا: **﴿ولاتمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾**. ٣٧ الإسراء. أى مختالا فى مشية المعجب المتكبر إذ لايفيدك قوة ولاعلوا. إنك لن تخرق الأرض أى تجعل فيها خرقا بدوسك لها وشدة وطأتك، **﴿ولن تبلغ الجبال طولا﴾** أى لن تحاذيها بتطاولك ومد قامتك كما يفعل المختال.

وفى هذا تهكم بالمختال واحتقار، وهو يكفى فى الادكار والاعتبار.

ويناسبه قوله تعالى: **﴿ولاتصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لايحب كل مختال فخور واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾** لقمان: ١٨، ١٩. أى لاتعرض بوجهك عنهم إذا كلمتهم أو كلموك احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم ولكن ألن جانبك وابسط وجهك وكن من المتواضعين المتحببين الألفين المتآلفين.

يقول الإمام ابن القيم: وجمال التواضع إنما يكون بأن ترضى بما رضى الحق به لنفسه عبدا من المسلمين أخا وأن لاترد على عدوك حقا وأن تقبل من المعتذر معاذيره فإذا كان الله قد رضى أخاك المسلم لنفسه عبداً أفلا ترضى أنت به أخا. ولاتصح لك درجة التواضع حتى تقبل الحق ممن تحب وممن تبغض فتقبله من عدوك كما تقبله من وليك وإذا لم ترد عليه حقه فكيف تمنعه حقا له قبلك؟

بل حقيقة التواضع أنه إذا جاءك قبلته منه وإذا كان له عليك حق أديته إليه. فلا تمنعك عداوته من قبول حقه ولا من إيتائه إياه. وكذلك من أساء إليك ثم جاء يعتذر عن إساءته فإن التواضع يوجب عليك قبول معذرته حقا كانت أو باطلا وتكل سريرته إلى الله تعالى كما فعل الرسول ﷺ فى المنافقين الذين تخلفوا حيث قبل عذرهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى.

حقيقة التواضع

ومن تمام التواضع أن لا يرى العابد لنفسه حقا على الله لأجل عمله، فإنه فى عبودية وفقر محض وذل وانكسار. فمن رأى لنفسه على الله حقا فسدت عبوديته وصارت معلولة وخيف منها المقت.

ولا ينافى هذا ما أحقه الله سبحانه على نفسه من إثابة عابديه وإكرامهم فإن ذلك حق أحقه على نفسه بمحض كرمه وجوده وإحسانه لاباستحقاق العبيد. (أفاده ابن القيم).(١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتواضع خلق تحلى به أنبياء الله ورسله عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. وحسبنا ما كان عليه سيدنا محمد ﷺ من تواضع بلغ فيه الغاية والنهاية. فكان المثل الأعلى فى تواضعه مع الناس جميعا لقوله تعالى: **﴿فبما رحمة من الله لِنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾** ١٥٩ آل عمران.

وقوله تعالى: **﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾** ٢١٥ الشعراء.

وقد بلغت عناية الرسول ﷺ بهذا الخلق حداً جعله يتحدث عنه ويأمر به على نحو فاضت به السنَّة. من ذلك ما روى عن عياض بن حماد قال قال رسول الله ﷺ: **«إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا حتى لايفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد»**.(٢)

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«مانقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله»** (رواه مسلم والترمذى)(٣).

وصح عنه ﷺ قوله: **«طوبى لمن تواضع فى غير منقصة، وذل فى نفسه من غير مسألة، وأنفق مالا جمعه فى غير معصية، ورحم أهل الذل والمسكنة**(٤) »(الخ الحديث). وهذا يعنى أن التواضع باب من أبواب الرفق واللين والمحبة والمودة. وأنه إذا كان على هذا الحال كان تواضعا لله ذى العزة والجلال، ومن كان هذا حاله وشأنه رفعه الله وأعزه بعزته وأكرمه بكرامته لما روى عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله الله فى أعلى عليين. ومن تكبر على الله درجة يضعه الله حتى يجعله فى أسفل سافلين. ولو أن أحدكم يعمل فى صخرة صماء ليس عليها باب ولا كوة لخرج ماغيبه للناس كائنا ما كان»**. (رواه ابن ماجه وابن حبان)(٥).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - لا أعلمه إلا رفعه - قال: يقول الله تبارك وتعالى من تواضع لى هكذا وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها رفعه الله هكذا وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء(٦). (رواه أحمد والبزار).

وروى أيضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإنى سمعت رسول ﷺ يقول: «من تواضع لله رفعه الله» وقال: «انتعش نعشك الله فهو فى أعين الناس عظيم وفى نفسه صغير ومن تكبر قصمه الله وقال: اخسأ فهو فى أعين الناس صغير وفى نفسه كبير(٧).

وهذا يدعو إلى أن التواضع مع ما فيه من هضم لحق النفس ووضع لها فى وضع دون حقها فإنه فى الحقيقة والواقع رفعة لها وتكريم لحقها مع تحصيل الرضى من الله والطاعة لأمره. وما أجمل قول الشاعر هنا:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولاتك كالدخان يعلو بنفسه
إلى طبقات الجو وهو وضيع

وحسبنا من نماذج الأسوة الحسنة فى رسول الله ﷺ أنه كان يكون فى مهنة أهله (٨). أى خدمتهم ويعمل بعملهم ما اتسع وقته لذلك مع ما له من مكانة رفيعة ومنزلة كريمة أعلى بها الله تعالى قدره ورفع ذكره فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة .

ولقد خير أن يكون نبيا ملكا أو نبياً عبدا فاختار أن يكون نبيا عبدا، فأعطاه الله بما تواضع به أنه سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وكان لايرضى من صحابته بالقيام عند دخوله عليهم ويقول: «لاتقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا». وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد.(٩)

ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قامته تواضعا لله تعالى. (١٠)

ودخل عليه رجل فأصابته - أى الرجل - من هيبته رعدة فقال له: «هون عليك فإنى لست بملك، إنما أن ابن امرأة تأكل القديد». والقديد هو اللحم الذى يقطع ويجعل فى الشمس حتى ييبس.(١١)

وكان - صلوات الله وسلامه عليه - إذا اشترى شيئا من السوق حمله بنفسه وأبى أن يحمله عنه أحد وقال: صاحب الشىء أحق بشيئه أن يحمله (أفاده القاضى عياض)(١٢) وكان فى تواضعه مع أى قادم عليه للسؤال أو للحاجة بكل ما أوتى من اهتمام بشأنه وشأن ماجاء من أجله حتى يقضى صاحب الحاجة حاجته لما صح عن أبى رفاعة تميم بن أسيد رضي الله عنه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب فقلت: يارسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لايدرى ما دينه. فأقبل على رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى انتهى إلىَّ فأُتِىَ بكرسى فقعد عليه وجعل يعلمنى مما علمه الله ثم أتى خطبته فأتم آخرها (رواه مسلم). (١٣)

الهوامش :

(١) تهذيب المدارج ص ٤٢٧
(٢ ، ٣) انظر جامع الترمذى ٤/ ٣٣٠، مسند أحمد جـ٤ رقم ٢٥٧
(٤ ، ٥) انظر جامع الترمذى بنحوه ٤/ ٣٣٠
(٦) مسند أحمد جـ١ رقم ٤٤و٧٦
(٧) مسلم - كتاب البر، باب ٦٩، مسند أحمد جـ١ رقم٣.
(٨) البخارى - كتاب الأذان - باب ٤٤، الترمذى ٥٦٤/٤
(٩ ، ١٠) الشفا فى أخبار المصطفى ١/ ١٣١-١٣٢
(١١ ، ١٢) المصدر السابق ١/ ١٣٢-١٣٣
(١٣) مسلم - كتاب الجمعة باب ٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلامية القدس ماذا تعنى ؟؟

القدس ـ كل القدس ـ حرم مقدس.. كما أن مكة ـ كل مكة ـ حرم مقدس.. ولقد أطلق القرآن الكريم على هذه المدينة المقدسة مصطلح «المسجد» قبل الفتح الإسلامى لها، وقبل بناء المساجد الإسلامية فيها.. فهى «مسجد»، كما أن مكة «مسجد» أى قبلة للساجدين.. حدث ذلك منذ العام الثانى قبل الهجرة ـ عام معجزة الإسراء ـ ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ الإسراء: آية ١.

دكتور / محمد عمارة

فالإسراء قد حدث من مكة ـ المسجد ـ إلى القدس ـ المسجد ـ وهو قد أقام رباطا بين هذين الحرمين القدسيين، هو آية من آيات الله، سبحانه وتعالى.. وهو رباط يجسد وحدة الدين الإلهى عبر كل النبوات والرسالات.. فالمسجد الحرام، الذى هو أول بيت وضع للناس فى الأرض، والذى أصبح قبلة أمة الرسالات الخاتمة، عندما يربط الله ـ بالإسراء ـ بينه وبين القدس ـ قبلة النبوات السابقة ـ إنما يرمز بذلك إلى وحدة الدين الإلهى، وإلى اكتماله بالإسلام، وإلى جمع العقيدة الاسلامية الايمان بكل الرسل والرسالات من آدم إلى محمد ـ عليهم الصلاة والسلام ـ لا نفرق بين أحد من رسله.

وإذا كان المسلمون هم الذين سموا هذه المدينة: «القدس»، و«القدس الشريف»، و«بيت المقدس»، و«الحرم القدسى» منذ فتحهم لها (سنة ١٥هـ ـ ٦٣٦م) ـ وذلك بعد أن كان اسمها يومئذ «إيليا الكبرى» ـ فلقد صنعوا ذلك، ليعلنوا بهذه الأسماء القدسية عن قداستها، ولم يكن قد قام فيها يومئذ مسجد من مساجد الإسلام، ولا دخل أحد من أهلها فى دين الإسلام!..

لقد عاملوها ـ كما شاء الله لها ـ معاملة الحرم المقدس.. وتجلى هذا الاعتقاد الإسلامى فى أحداث الفتوح.. فكما أن مكة حرم مقدس، ولذلك لا يحل فيها القتال.. كذلك عامل الفاتحون المسلمون القدس، فحاصرها جيش المسلمين، بقيادة أبى عبيدة بن الجراح، حتى رغب أهلها فى الصلح، دونما قتال، لأنها حرم لا يحل فيها القتال.. بل لقد ظلت هذه الحرمة عقيدة إسلامية مرعية عبر عصور التاريخ.. فعلى الرغم من أن الصليبيين الذين اقتحموا القدس عنوة (٤٩٢هـ ـ ١٠٩٩م) قد أبادوا جميع من بها من المسلمين، عندما أقاموا فيها مجزرة دامت سبعة أيام، لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسلم من الذبح فيها حتى الذين احتموا بالمسجد الأقصى، فذبحهم الصليبيون حتى جرت الدماء فى المسجد كالنهر، وسبحت فيه خيول الصليبيين حتى لُجم هذه الخيول!!.. على الرغم من ذلك، عامل صلاح الدين الأيوبى (٥٣٢ ـ ٥٨٩هـ ـ ١١٤٧ ـ ١١٩٣م) هذه المدينة المقدسة معاملة الحرم الذى لا يجوز ولا يحل فيه القتال.. فحاصرها (٥٨٣هـ ـ ١١٨٧م) حتى صالح الصليبيون فيها على التسليم.. فهى ليست مجرد مدينة.. وإنما هى حرم، وبعبارة صلاح الدين:

«إنها إرثنا وإرث كل أصحاب الديانات.. فيها تجتمع الملائكة.. ومنها عرج نبينا إلى السماء..».

ولتقديس الإسلام لهذه المدينة باعتبارها مسجدا وحرما وقبلة للنبوات السابقة.. ولأن الإسلام ـ وحده ـ هو الذى جعل الإيمان بالنبوات والرسالات السابقة جزءا من عقيدته، تميزت السلطة الإسلامية عبر تاريخ السيادة السياسية للدولة الإسلامية على مدينة القدس، بإشاعة قدسيتها لكل أصحاب المقدسات من أبناء كل الديانات السماوية.. فكانت الدولة الإسلامية وحدها والسلطة الإسلامية دون سواها هى المؤتمنة والأمين على المقدسات غير الإسلامية فى هذا الحرم القدسى الشريف.. بينما كان العكس ـ أى الاحتكار ـ هو موقف كل السلطات غير الإسلامية التى استولت على مدينة القدس.. فالرومان قد احتكروها لأنفسهم، دون اليهود والنصارى، فى حقبة الوثنية الرومانية وبعد أن دخلوا فى النصرانية احتكروها دون اليهود.. وعندما فتح المسلمون القدس، كان من مطالب أهلها ـ النصارى ـ ألا يسكن فيها أحد من اليهود ولا أحد من اللصوص!.. وصنع هذا الاحتكار أيضا الصليبيون، الذين احتلوها تسعين عاما، فبعد أن ذبحوا اليهود مع المسلمين، احتكروا مقدسات المدينة، حتى لقد حولوا المسجد الأقصى إلى كنيسة لاتينية، وإلى اصطبل لخيول فرسان الإقطاع اللاتين!.. ونفس الاحتكار يصنعه الصهاينة اليوم، عندما يطاردون الوجود العربى فيها ـ إسلاميا ونصرانيا ـ ويهددون المقدسات بالاستيلاء والهدم والتحويل!..

والفارق بين المسلمين وغيرهم فى هذه القضية ـ إشاعة قدسية القدس أو احتكارها ـ ليس مجرد تسامح يقابل التعصب، وإنما هو دين واعتقاد دينى.. فالإسلام وحده هو الذى يعترف بكل الرسالات والشرائع الدينية، ومن ثم يعترف بقدسية مقدسات أهلها، ولقد جعلت دولته من أمان وتأمين غير المسلمين على عقائدهم وصلبانهم وكنائسهم ـ مع أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأبنائهم ـ دينا وعهدا وميثاقا.. بينما اليهودية لا تعترف لا بالمسيحية ولا بالإسلام.. والنصرانية تتخذ نفس الموقف من الآخر الدينى ومن مقدساته. ولذلك، لم تكن صدفة، ولم يكن مجرد تسامح أن تشيع قدسية القدس بين كل أصحاب المقدسات فى ظل السيادة الإسلامية على القدس، وأن تقع هذه المدينة وقداستها فى الاحتكار عندما يحتلها الآخرون.. الأمر الذى يجعل من السيادة الإسلامية على القدس المصلحة المحققة لكل أصحاب الديانات، وليس فقط للمتدينين بدين الإسلام.. ولأن هذه هى حقيقة الاعتقاد الإسلامى، التى جسدتها السيادة الإسلامية على القدس فلقد رأينا ـ عبر تاريخ هذه المدينة المقدسة ـ حجج أوقاف الكنائس النصرانية تنص على أن يكون «نظار» هذه الأوقاف الكنسية من المسلمين.. بل وتنص كثير من هذه الحجج على أن تكون «مفاتيح» الكنائس بيد أسر مقدسية مسلمة!..

❖❖❖

ولأن هذا هو مقام القدس فى عقيدة الإسلام والمسلمين، وموقعها فى التاريخ الإسلامى..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومكانتها فى الدولة الإسلامية.. فإننا يجب أن نتعامل معها، فى هذا الطور من أطوار الصراع التاريخى حولها وعليها، باعتبارها أكثر من قطعة أرض.. وأعظم من مدينة.. وأهم من عاصمة للدولة الفلسطينية.. وأخطر من كونها قلب الصراع العربى الصهيونى.. إنها كل ذلك وأكثر من ذلك.. إنها جزء من عقيدة أمة يبلغ تعدادها مليار وثلث المليار، وليست مجرد قضية وطنية لثمانية ملايين من الفلسطينيين، ولا مجرد مشكلة قومية لأقل من ثلاثمائة مليون عربى، إنها عاصمة الوطن الفلسطينى.. ومحور الصراع العربى الصهيونى، وفوق كل ذلك، انها عقيدة إسلامية، وحرم مقدس، والرباط بينها وبين الحرم المكى هو التجسيد لعقيدة وحدة دين الله، التى جاء بها الإسلام.. فإسلامية القدس، وإسلامية موقفنا فى الصراع حولها، يضيف للإمكانات الوطنية الفلسطينية والطاقات القومية العربية، ولا ينتقص منها.. بل إن هذه الإسلامية لقضية القدس، هى ـ كما أشرنا ـ فى مصلحة سائر أصحاب المقدسات من سائر المتدينين بالديانات..

❖❖❖

وإذا كانت هذه هى حقيقة أبعاد موقفنا من قضية القدس. فإن الوعى بهذه الحقيقة واستدعاء طاقات هذه الأبعاد الإسلامية تتزايد وتشتد عندما نعلم أبعاد الموقف المعادى إزاء هذه المدينة المقدسة..

صحيح أننا نواجه ـ فى القدس وفلسطين ـ مشروعا استعماريا استيطانيا عنصريا، لكنه ليس كغيره من المشاريع الاستيطانية العنصرية ـ كالذى قام فى جنوب افريقيا مثلا ـ وإنما نواجه أبعادا أسطورية دينية لهذا المشروع الاستيطانى الاستعمارى العنصرى، تجعل من استدعاء الأبعاد الدينية الإسلامية لموقفنا من هذه القضية ضرورة صراعية، فضلا عن أنها دين واعتقاد.

فهذا المشروع الاستيطانى العنصرى، القائم الآن فى القدس وفلسطين، قد تبلور أول ما تبلور فى «اللاهوت البروتستانتى» الغربى انطلاقا من الفكر الأسطورى حول «رؤيا يوحنا» وعودة المسيح ﷺ ليحكم الأرض ألف سنة سعيدة، بعد معركة «هرمجدون» والذى جعل من جمع اليهود وحشدهم فى فلسطين، وتهويد القدس، وإقامة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، أى جعل من تحقيق العلو الصهيونى دينا يتدين به البروتستانت فى الغرب.. ثم حدث التبشير بهذا المشروع البروتستانتى بين الجماعات اليهودية فتلقفته الصهيونية ـ كحركة قومية عنصرية ـ والإمبريالية الغربية ـ إبان زحفها على الشرق الإسلامى ـ وبحثها عن أقليات توظفها ـ كمواطئ أقدام ـ فى المشروع الاستعمارى.. فاجتمعت لهذا المشروع الاستيطانى الاستعمارى العنصرى عناصر متعددة ومركبة.. منها:

١ ـ البعد الدينى فى لاهوت النصرانية الغربية.. وهو الذى بدأ بروتستانتيا، ثم مارس الابتزاز والتأثير على الكنيسة الكاثوليكية الغربية، حتى جعلها تشرع فى «تهويد نصرانيتها» بدلا من تحقيق الاعتراف اليهودى بالنصرانية! ـ فهى الآن تسعى لتجعل «يَهْوَه» إلهها!.. وتتحدث عن «دمج المسيح فى إسرائيل».. وتعدل، ليس فقط فى «الفكر المسيحى»، وإنما فى «الأناجيل والصلوات»!.. لتصل إلى طلب «الغفران» من اليهود، بعد أن عاشت قرونا تبيع «صكوك الغفران»!

٢ ـ والبعد الاستعمارى العلمانى ـ بل والدهرى الوضعى والمادى ـ.. فبونابرت (١٧٦٩ ـ ١٨٢١م) الوضعى الدهرى.. هو أول من دعا إلى توظيف الأساطير الدينية فى خدمة مشروعه الاستعمارى.. و«سايكس» ـ السياسى الاستعمارى الانجليزى ـ الذى عقد مع «بيكو» الفرنسى ـ معاهدة «سايكس بيكو» سنة ١٩١٦م لتمزيق الدولة العثمانية، وتوزيع أجزائها العربية بين القوى الاستعمارية.. قد أقاموا له تمثالا فى قريته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«سلدمير» بمقاطعة «يوركشاير».. مكتوب عليه: «ابتهجى ياقدس»!.. فالقدس هى هدف الاستعمار الغربى العلمانى، كما هى هدف اللاهوت النصرانى الغربى.

وعندما دخل الجنرال الانجليزى «اللنبى» القدس سنة ١٩١٧م تقمص صورة بابوات الحروب الصليبية، فقال: «اليوم انتهت الحروب الصليبية»!.. ويومها نشرت مجلة «بنش Punch الانجليزية» رسما يمثل «ريتشارد قلب الأسد» - الملك الصليبى - وهو يقول: «الآن تحقق حلمى»!

أما الجنرال الفرنسى «جورو» الذى يرفع راية العلمانية الفرنسية المتطرفة - فهو الذى يذهب - عند دخوله دمشق سنة ١٩٢٠م إلى قبر صلاح الدين الأيوبى، ليركله بقدمه، ويقول: «هانحن قد عدنا ياصلاح الدين»!.. فالبعد العلمانى الغربى، يحالف ويعانق ويساند ويوظف البعد اللاهوتى الغربى فى الصراع على القدس وفلسطين.

٣ - والبعد الإمبريالى الأمريكى المعاصر الجامع بين الدين والاستعمار هاهو يوظف «المسيحية الصهيونية» فى خدمة «تَدّيين» الاغتصاب الصهيونى الغربى للقدس وفلسطين.. فالكونجرس الأمريكى، عندما يقرر فى سنة ١٩٩٥ نقل السفارة الأمريكية إلى القدس - وبناءها على أرض الأوقاف الخيرية الإسلامية! يقول فى مقدمة قراره هذا: «إن القدس هى الوطن الروحى لليهودية»!.. مع أن هذه القدس لم يرها نبى اليهودية موسى ﷺ ولم تنزل فيها توراة اليهودية.. وإذا كان داود وسليمان - عليهما السلام - قد عاشا فيها برهة من تاريخها الطويل، فهما - بنظر اليهود - ملوك وليسوا رسلا ولا أنبياء.. فلم؟. ومتى كانت القدس الوطن الروحى لليهودية؟!.. إن الإمبريالية تحول الأساطير إلى دين تدعم به الاغتصاب!!

٤ - وأخيرا، البعد العنصرى الصهيونى، الذى حول اليهودية إلى عنصرية صرفة، لا علاقة لها بذلك الدين السماوى الذى أنزله الله على موسى ﷺ.. فتعريف اليهودى - فى دائرة معارف كيانها الاستيطانى - هو «المولود من أم يهودية».. أى أن هذا العامل «البيولوجى» وليس التدين بالدين، هو الذى يحدد يهودية اليهودى.. فالمولود من أم يهودية - حتى ولو كان ابن زنا.. أو ملحدا - يصبح يهوديا، ومن شعب الله المختار، وصاحب الحق فى الاستيطان والاغتصاب للقدس وفلسطين!!..

هكذا، نواجه - فى القدس وفلسطين - استعمارا استيطانيا امبرياليا عنصريا، يوظف الأساطير والأوهام والأكاذيب، ليجعلها دينا يدعم المشروع الاستعمارى، و«روحانية» تغلق الاستيطان العنصرى.. فهل نترك العدو يدعم الباطل بالأساطير.. ونهمل - نحن - تأييد الحق الفلسطينى الوطنى، والمطلب العربى القومى بحقائق الوحى الإلهى، وصادق الاعتقاد الدينى وناصع صفحات واقع الحضانة والتاريخ؟!

إن الذين يخافون من «أسلمة» الصراع حول القدس وفلسطين - حتى إذا حسنت نواياهم - هم كالسفهاء الذين لا يعرفون قيمة «الأسلحة الإيمانية» التى ورثوها عن الأجداد فى هذا الصراع التاريخى الطويل.. وهم بهذا السفه إنما ينزعون من الأمة أمضى أسلحتها فى هذا الصراع، فيرجحون بذلك كفة الأعداء فى هذا الصراع.

إن إسلامية القدس، هى «الحق» الذى نفل به أساطير الأعداء.. وهى لا تنتقص من الإمكانات الوطنية الفلسطينية والطاقات القومية العربية فى هذا الصراع، وإنما تضيف إليهما طاقات الاعتقاد الإسلامى وإمكانات أمة الإسلام..

كما أن هذه الإسلامية لا تهدد جهادنا بشبهة «الحرب الدينية» التى يخافها كثيرون، لأن إسلامية القدس هى وحدها ضمان شيوع قدسيتها بين جميع أصحاب المقدسات، من كل الديانات.. ومن ثم فإنها ضمان عدم احتكارها.. وهو الاحتكار الذى يهددها بالتهويد فى هذه الأيام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التراث الإسلامى

فتوح مصر والمغرب لابن عبدالحكم

د. محمد عبدالمنعم خفاجى

-١-

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم القرشى المصرى (١٨٧ - ٢٥٧هـ - ٨٠٣ - ٨٧١م) من طبقة المؤرخين المصريين العظام، الذين سجلوا الكثير عن مصر وتاريخها وأخبارها وخططها. وكان أبوه عبدالله (ت ٢١٤هـ) من الفقهاء المحدثين، وانتهت إليه رياسة الطائفة المالكية فى مصر، وروى عن الإمام مالك كتابه الموطأ سماعا، وكان صديقا للإمام الشافعى إذ نزل عليه ابن إدريس حين جاء إلى مصر فاحتفى به وأكرمه، وكان ثريا ينفق أمواله على العلم وأهله وطلابه، مع الجاه الكبير والمنزلة الرفيعة، ونبغ أبناؤه الأربعة فى شتى فروع الثقافة الإسلامية، عبدالرحن فى التاريخ، وعبدالحكم وسعد فى الفقه والحديث، ومحمود فى علوم الدين والعربية.

وتخرجوا جميعا من حلقات العلم فى مسجد الفسطاط الذى كان بمثابة جامعة إسلامية كبرى يفد إليها الطلاب من كل مكان، وبحسبنا أن الإمام الشافعى (١٥٠ - ٢٠٤هـ) كان إمام حلقة كبرى فيها بعد هجرته إلى مصر وإقامته بها، وأن أبا تماما (١٨٠ - ٢٣١هـ) تتلمذ على حلقاتها، كما أن المتنبى أبا الطيب ٣٠٣ - ٣٥٤هـ) فيما بعد كانت له حلقة كبيرة يجلس إليه فيها الشعراء والأدباء والنقاد.

وقد بلغ بنو عبدالحكم من الجاه والثراء مالم يبلغه أحد.

ويعد عبدالرحمن بن عبدالحكم فى مقدمة مؤرخى مصر الإسلامية الذين حفظوا لنا الكثير من أخبار الفتح الإسلامى لمصر، وعنه يأخذ كل المؤرخين من بعده.

-٢-

وكتاب تاريخ «فتوح مصر والمغرب» لعبدالرحمن عبدالحكم من أهم مصادر التاريخ والفتح الإسلامى لمصر، وقد استمد مؤلفه معلوماته التاريخية من مختلف المصادر، ومن الروايات التى يتناقلها الرواة، وكانت مخطوطات يحيى بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبدالله بن بكير، والواقدى وابن لهيعة (٩٦ - ١٦١هـ) والليث بن سعد (٩٤ - ١٧٥هـ) وهو أحد المجتهدين الأعلام، وله مذهب معروف ويزيد بن أبى حبيب (ت ١١٠هـ)، وعثمان بن صالح (ت ٢١٦هـ)، وخالد بن حميد (ت ١٩٩هـ) ويحيى بن أيوب (ت ١٧٣)، وخالد بن نجيح، وأسعد بن موسى ت ٢١٢هـ) وعبدالله بن صالح (ت ١٩٣ هـ) وسواهم هى من أهم مصادره ومن الرواة المعروفين الذين رجع ابن عبدالحكم إلى أخبارهم: عبدالله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، والنضير بن عبدالجبار (ت ٢١٩ هـ)، وسعيد بن أبى مريم (ت ٢٢٤هـ)، وسعيد بن كثير بن عفير (ت ٢٢٦هـ)، وعبدالله بن وهب (ت ١٩٧هـ)، وإسحاق بن الفرات (ت ٢٠٤هـ)، واسحاق بن بكر (ت ٢١٨)، وابن عبدالحكم فى هذا الكتاب يوثق كلامه بذكر الأسانيد، متأثرا بشتى مصادره، فى جمع مواده التاريخية الغزيرة.

وكتاب «فتوح مصر والمغرب» من أقوم مصادرنا التاريخية فى الفتح الإسلامى لمصر وشمال افريقيا، وفى وصف الخطط الإسلامية فى الفسطاط والجيزة والاسكندرية وسواها من المدن المصرية القديمة العريقة.

وعلى هذا الكتاب يعتمد المؤرخون الإسلاميون القدامى فيما كتبوه عن تاريخ الإسلام والفتح الإسلامى للبلاد التى خضعت لحكم المسلمين فى افريقيا، ومنه يقتبس أعلام المؤرخين الذين جاءوا بعده، من مثل الكندى (ت ٣٥٠هـ)، وابن زولاق (ت ٣٥٧هـ)، والقضاعى (ت ٤٥٤هـ)، ومن مثل ابن رقماق (ت ٨٠٩هـ)، والمقريزى (ت ٨٤٥هـ)، وأبى المحاسن (ت ٨٧٤هـ)، والسيوطى (ت ٩١١هـ)، وابن إياس (ت ٩٣٠هـ)، وغيرهم.

وإذا كان الواقدى المتوفى عام ٢٠٧هـ قد ألم بأخبار الفتوحات الإسلامية، ومنها فتح مصر وكذلك البلاذرى (المتوفى عام ٢٧٩هـ) فى كتابه «فتوح البلدان»، فإن ابن عبدالحكم وكتابه «فتوح مصر والمغرب» لهما الريادة فى هذا المجال، وما يتعلق بمصر والفتح الإسلامى لها فى الكتاب هو جوهر الكتاب ومضمونه التاريخى الكبير.

والظاهر أن ابن عبدالحكم قد كتب كتابه عام ٢٤٦هـ وهو العام الذى ذكره فى أخبار القضاة الذين ولوا قضاء مصر.

وابن عبدالحكم وهو فقيه ومحدث، قد خلق ليكون مؤرخا قبل كل شىء، ومن ثم كان هو أول من دون الرواية التاريخية المحققة المسندة عن تاريخ الفتح الإسلامى لمصر والمغرب، وما اتصل بهذا الفتح من الأخبار والسير(١).

-٣-

وكتاب «فتوح مصر والمغرب» يحتوى على عدة أجزاء:

الأول: فى فضائل مصر وتاريخها، قبل الإسلام وفى تاريخ بعض الأمم القديمة.

والثانى: فى فتح مصر، بقيادة عمرو بن العاص ووصف وقائع هذا الفتح بالتفصيل.

والثالث: فى وصف خطط مصر والاسكندرية والجيزة وغيرها.

والرابع: فى أعمال ولاة مصر: عمرو بن العاص وعبدالله بن سعد.

والخامس: فى فتح شمالى افريقيا والأندلس.

والسادس: عن قضاة مصر حتى عام ٢٤٦هـ.

والسابع: مختارات من الأحاديث والروايات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنسوبة لأصحاب رسول الله ﷺ وعدد هؤلاء الصحابة الذين وفدوا على مصر منذ الفتح الإسلامى اثنان وخمسون صحابيا بدأهم ابن عبدالحكم بعمرو بن العاص وابنه عبدالله.

ويذكر ابن عبدالحكم أحاديث عدد كبير من الرواة الإخباريين والروايات المروية عنهم.

ولكتابنا هذا «فتوح مصر والمغرب» أهمية كبيرة لدى كل الباحثين من العرب ومن المستشرقين، الذين أولوا هذا الكتاب عناية فائقة واهتماما كبيرا، واقتبسوا منه الكثير من الفصول التى نشروها فى بحوثهم التاريخية. وقد نشر المستشرق تورى مختارات من كتاب «فتوح مصر» فى جزء واحد فى ليدن عام ١٩٢٠م عن نسخة المنتخب البريطانى.

وقد حفظت المكتبات الغربية بنسخ خطية من كتاب ابن عبدالحكم.

ففى المتحف البريطانى بلندن نسخة فريدة (برقم ٥٢٠ شرقيات ـ ٦) ترجع إلى أواخر القرن السادس الهجرى..

وفى مكتبة باريس الأهلية نسخة برقم ١٨٨٦ تاريخها ٥٨٥هـ، ونسخة أخرى برقم ١٦٨٧ ترجع إلى عام ٧٧٩هـ.

وفى خزانة المكتبة الأكاديمية فى ليدن مخطوطة من الكتاب برقم ٩٦٢ ترجع إلى عام ٩٧٣هـ، وهى ناقصة من الأول.

وقد حقق الكتاب المحقق المصرى الأستاذ عبدالمنعم عامر ـ رحمه الله تعالى ـ تحقيقا جميلا ودقيقا وكتب له مقدمة ضافية أخذنا عنها الكثير من معلوماتنا فى هذا المقال، وقد اعتمد على نسخة مخطوطة عام ٥٢١هـ، وقد ذكر ناسخها أن الكتاب موثق برواية: أبى القاسم على بن خلف الأزرى ورواية أبى بكر محمد بن أحمد بن الفرج عنه ورواية أبى الحسن على بن منير الخلال. ورواية أبى صادق مرشد بن يحيى المدينى إجازة عنه ورواية أبى القاسم هبة الله على بن سعود عنه. وسماع لأبى الميمون عبدالوهاب بن عتيق المقرى ولولده أبى القاسم هبة الله. مما يدل على تداول الرواة النقل للكتاب جيلا إثر جيل.

إن الكتاب يستحق كل اهتمام فهو من عيون كتب التراث التاريخى الإسلامى، وهو من أقدم مصادرنا التاريخية عن الفتح الإسلامى لمصر والمغرب، وفيه الكثير من المعارف التاريخية التى يجب الوقوف عندها وعليها.

ـ ٤ ـ

وقد بدأ موكب الفتح الإسلامى لمصر فى آخر شهور عام ١٨هـ بقيادة عمرو بن العاص (٤٧ ق هـ ـ ٤٣ هـ) وخلفه عبدالله بن سعد كما وليها للإمام على بن أبى طالب الأشتر النخعى.

وحكم مصر فى العصر الأموى واحد وعشرون واليا: اثنان منهم وليا الحكم مرتين، وواحد منهم وليه ثلاث مرات، وحكم أحدهم البلاد نائبا عن ابن الزبير ولم يلبث أن عزله الخليفة مروان.. وكان خمسة من هؤلاء ومن البيت الأموى، ومنهم عبدالعزيز بن مروان الذى توفى عام ٨٦هـ ـ ٧٠٦م، وخلفه عبدالله بن عبدالملك، وكان آخر الأمراء عليها من قبل الخلفاء الأمويين عبدالملك ابن مروان الذى ولى مصر عام ١٣٢هـ.

وولى مصر فى العصر العباسى أربعة وستون واليا، أولهم صالح بن على بن عبدالله بن عباس. وفى أمد وجيز ظهر فيها الكثير من أعلام الدين والشريعة واللغة، ومن المجتهدين وفى مقدمتهم:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبدالله بن عمرو بن العاص (ت ٦٨هـ)، وعبدالله ابن لهيعة، ثم الليث بن سعد، والشافعى وتلامذته من أمثال: الربيع بن سليمان، والمازنى والبويطى وغيرهم.

وصبغ الفتح الإسلامى لمصر الشعب كله بصبغ إسلامية ظاهرة ازدادت على مر الأيام ظهورا وانتشارا.

ـ ٥ ـ

وفى مقدمة الكتاب يذكر ابن عبدالحكم وصية رسول الله ﷺ بالقبط؛ كما يذكر بعض فضائل مصر، وأطرافا من تاريخها القديم قبل الإسلام، ودخول إبراهيم الخليل مصر وغزو العمالقة (الهكسوس) لها، وتربية يوسف عليه السلام فيها. وملوك مصر بعد الهكسوس، وخروج بنى إسرائيل من مصر. كما يذكر الغزو الفارسى لمصر، ثم الحكم الرومانى، ويذكر كتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس يدعوه فيه إلى الإسلام.

وينتقل إلى ذكر «فتح مصر» حيث يروى وقائع هذا الفتح بالتفصيل:

ـ دخول جيش عمرو إلى العريش فى ذى الحجة من العام ١٨هـ ـ ١٢ من ديسمبر ٦٣٩م.

ـ فتح الفرما ـ ٢٠ يناير ٦٤٠م.

ـ موقعة عين شمس ـ يوليو ٦٤٠م.

ـ بدء حصار حصن بابليون ـ سبتمبر ٦٤٠م.

ـ توقيع المعاهدة بين عمرو والمقوقس ـ أكتوبر ٦٤٠م وهى التى رفضها هرقل.

ـ تسليم حصن بابليون ـ ٦ ابريل ٦٤١م وهو اليوم الذى يؤرخ به الفتح الإسلامى لمصر (شهر ربيع الثانى من عام ٢٠هـ ـ ١٧ ابريل ٦٤١م).

ـ بدء الهجوم على الاسكندرية ـ يونيو ٦٤١م.

ـ تسليم الاسكندرية ـ ٨ نوفمبير ٦٤١م.

ـ ١٧ سبتمبير ٦٤٢م اجلاء الروم عن الاسكندرية ثم ينتقل ابن عبدالحكم إلى ذكر الخطط ويروى ابن عبدالحكم عن رواته عن معاوية بن حديج يقول:

بعثنى عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بفتح الاسكندرية فقدمت المدينة فى الظهيرة، فأنخت راحلتى بباب المسجد، فبينما أنا قاعد فيه إذ خرجت جارية ـ فتاة صغيرة ـ من منزل عمر بن الخطاب فرأتنى شاحبا، علىَّ ثياب السفر، فأتتنى فقالت:

ـ من أنت؟

ـ فقلت لها: أنا معاوية بن حديج رسول عمرو ابن العاص فانصرفت عنى، ثم أقبلت تعتد ـ تجرى ـ أسمع حفيف إزارها على ساقها، حتى دنت منى فقالت: ثم فأجب أمير المؤمنين، يدعوك فيتبعها.

فلما دخلت فإذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه بإحدى يديه، ويشد إزاره بالأخرى، فقال: ما عندك؟ قلت: خير ياأمير المؤمنين، فتح الله الإسكندرية.

فخرج معى إلى المسجد، فقال للمؤذن: أذن فى الناس، الصلاة جماعة.

فاجتمع الناس، ثم قال لى: قم فأخبر أصحابك. فقمت فأخبرتهم.

ثم صلى، ودخل منزله، واستقبل القبلة، فدعا بدعوات، ثم جلس، فقال: ياجارية، هل من طعام؟

فأتت بخبز وزيت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال: كُلْ.

فأكلت على حياء، ثم قال:

ياجارية، هل من تمر؟

فأتت بتمر فى طبق، فقال: كُلْ؛ فأكلت على حياء.. ثم قال:

ماذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد؟

قال: قلت: أمير المؤمنين قائل (من القيلولة وهى نوم الظهيرة).

قال: بئس ما قلت، أو: بئس ما ظننت لئن نمت النهار لأضيِّعنَّ الرعية، ولئن نمت الليل لأضيعن نفسى، فكيف بالنوم مع هذين يامعاوية.

لقد كان خبر سقوط الإسكندرية فى أيدى المسلمين، خبرا استبشر به المسلمون فى مدينة رسول الله ﷺ كثيرا، الإسكندرية المدينة المدججة بالسلاح الرومانى وبالجيش الرومانى الذى يتجاوز عدده مائتى ألف وبالأسطول الرومانى البالغة سفنه قرابة الألف(٢).

-٦-

وبعد ذلك يتحدث ابن عبدالحكم عن فتح برقة، وطرابلس، وافريقيا(٢) - تونس والجزائر والمغرب - ثم ذكر فتح التوبة، كما يتحدث عن معركة الصوارى البحرية وانتصار المسلمين فيها على الأسطول الرومانى الضخم البالغ عدده ألف سفينة.. وكان ذلك عام خمسة وثلاثين للهجرة.

ويتحدث ابن عبدالحكم عن قواد فتح المغرب:

- معاوية بن حديج.

- عقبة بن نافع.

- وزهير بن قيس.

كما يتحدث ابن عبدالحكم عن فتح الأندلس على يدى طارق بن زياد وموسى بن نصير، فى تفصيل طويل.

ويخصص ابن عبدالحكم جانبا كبيرا من الكتاب يتحدث فيه عن قضاة مصر. وبذلك ينتهى الكتاب.

إن المؤرخ المصرى الخالد ابن عبدالحكم قد خلَّف لنا ثروة كبيرة من المعلومات التاريخية عن الفتح الإسلامى لمصر والمغرب استفاد - أو قل أفاد - منها كل المؤرخين المسلمين الذين ظهروا من بعده، كما أفاد منها كل من كتب عن هذا الفتح العظيم من المستشرقين ومن العرب المحدثين.

رحمك الله ياعبدالرحمن رحمة سابغة تكافئ جهدك الكبير فى إضاءة التاريخ الإسلامى فى أعظم فترة من فتراته حفلت بكل الأعمال والانتصارات الباهرة التى أذهلت الدنيا وشغلت الناس.

الهوامش

١ - ص(١٦) مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى لمحمد بن عبدالله عثمان - طبع فى مصر ١٩٩١م.

٢ - يتحدث ابن عبدالحكم عن قدوم عمرو إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى المدينة فقدم له ثريدا فأخذ عمرو يأكل، وعمرو يقول: إنه والله لقد علم أنى بما قدمت به من مصر لغنىٌ عن الثريد، ولكنه أراد أن يختبرنى، والتفت عمر إلى عمرو قائلا: من أنت؟ قال: أنا عمرو فرد عليه عمر: عهدى بك شيخا وأنت اليوم شاب، كأنه يحاسبه على ترف يبدو عليه.

٣- تم فتحها على يدى عبدالله بن سعد فى خلافة عثمان، وأرسل ابن سعد عبدالله بن الزبير إلى الخليفة عثمان فى المدينة بشيرا بالفتح.. وكان ابن سعد قد ولاه عثمان أخيرا على مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

- الإمـــام ابن مـــاجـــه
- أدبـه ﷺ فـى الحـــــوار

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الإمام ابن ماجه

نسبه ونشأته :

هو الإمام أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربعى القزوينى و«ماجه» ليس جده، وإنما هو لقب أبيه يزيد «لأن أغلب المترجمين له قالوا: محمد بن يزيد ابن ماجه، واشتهر بذلك «القزوينى» نسبة إلى إقليم قزوين، لأن به مولده ونشأته، ولد سنة تسع ومائتين من الهجرة، ونشأ محبا للعلم، فتوجه بهمة عالية إلى مجالس العلماء وحلقاتهم يأخذ عنهم، ويتعلم منهم، فسار على الدرب الذى سار عليه من سبقه من أئمة الحديث إقبالا على العلم، وتدوينا للسنة النبوية ونمى ثروته العلمية، بتتبع مدارس الحديث المختلفة فى بلاد كثيرة طوف بها فأخذ عن علمائها واستفاد من مناهجها، وكانت نشأة البخارى قائمة على أساس من العلم والعمل والأخذ والعطاء، فتعلم وحصل وعمل بما علم فكان تقيا ورعا مخلصا فى رسالته، ودرس وحفظ وألف ودون، ولم يقتصر نشاطه العلمى على التأليف بل تعداه إلى التدرس والتعليم وكان له تلاميذ رووا عنه.

د/ أحمد عمر هاشم

وقد حصل الكثير حتى أصبح إماما فى الحديث عارفا بعلومه، وجميع ما يتعلق به.

حياته العلمية:

قام ابن ماجه برحلات علمية يستهدف تزويد ثقافته، وتدوين الكثير من الأحاديث إلى جانب ما جمعه من بلده فطوف بكثير من الاقطار والبلاد فرحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر وغيرها من البلاد، ولقى كثيرا من أئمة الحديث، وسمع من أصحاب مالك والليث حتى أصبح إماما من الأئمة الأعلام.. وقد شهد له بالثقة والحفظ كثير من الأئمة قال أبو يعلى الخليل بن عبدالله القزوينى: ابن ماجه ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة وحفظ، ووصفه الذهبى بأنه الحافظ الكبير المفسر(١).

شيوخه وتلاميذه :

أتاحت لابن ماجه رحلاته العلمية التى اتسمت بالهمة العالية فى تدوين الحديث أن يلتقى بكثير من شيوخ البلاد الذين أخذ عنهم فسمع من أبى بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبدالله بن تمير، وجبارة بن المغلس وهشام بن عمر، ومحمد بن بشار وعمر بن عثمان بن سعيد وغيرهم من أئمة الحديث.

وروى عنه: على بن سعيد بن عبدالله، وإبراهيم بن دينار الجرش، الهمدانى وأحمد بن إبراهيم القزوينى وسليمان بن يزيد القزوينى، ومحمد بن عيسى الصفاء وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المدنى الأصبهانى وغيرهم.

مؤلفاته :

ولابن ماجه مؤلفات كثيرة منها:

١ ـ كتاب السنن المتداول الآن، وهو أحد الكتب الستة.

٢ ـ تفسير القرآن وهو تفسير حافل كما قال ابن كثير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ كتاب التاريخ: أرخ فيه من عصر الصحابة إلى وقته.

وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل ممتلئة بالبحث والتأليف،، توفى ابن ماجه فى ٢٢ رمضان سنة ٢٧٣هـ وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أخواه أبو بكر وعبدالله وابنه عبدالله(٢).

ومن أعظم مؤلفاته كتابه القيم «السنن» الذى سنتناول دراسته الآن.

سنن ابن ماجه

تعريف بالكتاب :

صنف ابن ماجه كتاب السنن على الأبواب ورتبه ترتيبا فقهيا كشأن الكتب السابقة، وقد قسم «السنن» إلى كتب وأبواب فبلغت سبعة آلاف باب، وكان مجموع أحاديثه أربعة آلاف حديث فى الصحيح والحسن، وثلاثين كتابا عدا المقدمة وعدد الأبواب ١٥١٥ خمسة عشر وخمسمائة والضعيف، بل والمنكر، والموضوع على قلة.

وقد ابتدأ ابن ماجه كتابه بباب اتباع سنة رسول الله ﷺ وساق فيه الأحاديث الدالة على حجية السنة ووجوب اتباعها والعمل بها. وقد عدَّ أحاديث السنن الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى الذى حققه فكان جملة أحاديثه «٤٣٤١» أربعة آلاف وثلاثمائة وواحدا وأربعين حديثا منها «٣٠٠٢» اثنان وثلاثة آلاف حديث أخرجها أصحاب الكتب الخمسة أما باقى الأحاديث وعددها «١٣٣٩» ألف وثلاثمائة وتسعة وثلاثون حديثا فهى الزوائد على ما جاء بالكتب الخمسة، ومن هذه الأحاديث الزوائد «٤٢٨» أربعمائة وثمان وعشرون حديثا رجالها ثقات، صحيحة الاسناد ومنها «١٩٩» مائة وتسعة وتسعون حديثاً حسنة الاسناد ومنها «٦١٣» ستمائة وثلاثة عشر حديثاً ضعيفة الاسناد أو منكرة أو مكذوبة.

وقد علا ابن ماجه فى بعض الأحاديث حتى صار بينه وبين النبى ﷺ ثلاثة رجال وهى ما تعرف بالثلاثيات.

وقد روى كتاب السنن عن ابن ماجه: أبو الحسن القطان وسليمان بن يزيد وأبو جعفر ومحمد بن عيسى وأبو بكر حامد الأبهرى ولكتاب السنن شروح أهمها:

١ ـ شرح الشيخ كمال الدين محمد بن موسى العميرى الشافعى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة ٨٠٨هـ فى خمسة مجلدات واسم هذا الشرح: الديباجة.

٢ ـ شرح الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبى المتوفى سنة واحد وأربعين وثمانمائة.

٣ ـ شرح الحافظ السيوطى واسم هذا الشرح «مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه» واختصر شرح السيوطى على بن سليمان الدمناتى الباجمعاوى فى «نور الصباح» وطبع فى القاهرة سنة ١٢٩٦هـ.

٤ ـ شرح الشيخ السندى المدنى المتوفى سنة ١١٣٨ وهو شرح وجيز.

٥ ـ شرح العلامة سراج الدين عمر بن الملقن الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤ أربع وثمانمائة واسم هذا الشرح: «ما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه» واقتصر فيه على شرح زوائد سنن ابن ماجه على الكتب الخمسة(٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهجه ودرجة أحاديثه :

نهج ابن ماجه فى تصنيف كتابه نهجا سلك فيه سبيل من قبله بتبويبه تبويبا فقهيا: وترتيبه ترتيبا حسنا، فامتاز كتابه بحسن التنسيق وسعة الجمع، وجمال الترتيب، ولم يشترط فى كتابه الصحة، وإنما أخرج فيه الصحيح والضعيف بل والمنكر والموضوع على قلة كما أخرج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الأحاديث وبعض تلك الأحاديث لا تعرف إلا من جهتهم وقد عد كثير من العلماء المتقدمين، وبعض المحققين من بعدهم أصول كتب الحديث الخمسة.

صحيح البخارى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، وسنن النسائى، وسنن الترمذى، ولم يضم إليها سنن ابن ماجه لتأخر رتبة السنن عن هذه الكتب.

ولكن بعض العلماء اللاحقين أضاف إليها كتاب السنن لابن ماجه وجعلها سادسا، لما فيها من جمال الترتيب وحسن الانتقاء، وكثرة ما فيها من النفع فى أبواب الفقه كثرة زوائدها على الكتب الخمسة بخلاف الموطأ فإن أحاديثه موجودة فى الكتب الخمسة إلا القليل.

وأول من ضم سنن ابن ماجه إلى الكتب الخمسة ابن طاهر المقدسى، وتابعه أصحاب الأطراف وغيرهم(٤)، وقد خالف فى ذلك بعض العلماء كالعلائى وابن حجر ورأى أن يجعل سادس الكتب كتاب الدارمى لأن ابن ماجه أخرج أحاديث رجال المتهمين بالكذب وسرقة الأحاديث أما سند الدارمى فأكثر صحة منه، وأحاديثه مسندة ولذا سمى مسندا، وأيضا فى كتاب الدارمى قليل من الرجال الضعفاء ونادر من الأحاديث المنكرة والشاذة، وإن كان فيه كثير من الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة(٥).

وذهب بعض العلماء منهم رزين السرقسطى، والمجد بن الأثير أن سادس الكتب الستة «الموطأ» للإمام مالك لصحة الموطأ وعظم شأنه.

والحق أن كتاب «الموطأ» أولى بذلك من سنن ابن ماجه، فإن فى أحاديث السنن ما حكم عليه بالبطلان والنكارة، أما الموطأ فهو أعلى درجة من سنن ابن ماجه.

وروى عن ابن ماجه أنه قال: «عرضت هذه السنن على أبى زرعة الرازى، فنظر فيها وقال: لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا فى اسناده ضعف» وذكر المقدسى أنها بضعة عشر حديثا ونحوها(٦). ولكن الإمام أبا عبدالله بن رشيد تكلم عن سنن أبى ماجه أثناء حديثه عن كتاب النسائى - وبين ان ابن ماجه تفرد بإخراج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب ورد على قول أبى زرعة السابق بقوله: «وأما ما حكاه ابن طاهر عن أبى زرعة الرازى أنه نظر فيه فقال: لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما فيه ضعف فهى حكاية لا تصح لانقطاع سندها، وإن كانت محفوظة فلعله أراد ما فيه من الأحاديث الساقطة إلى الغاية، أو كان ما رأى من الكتاب إلا جزءا منه فيه هذا القدر(٧) «أ. هـ».

وانتقد الحافظ ابن الجوزى أيضا بعض أحاديث دونها ابن ماجه فى كتابه وعددها ثلاثون، حكم عليها ابن الجوزى بالوضع وقد دافع عنها السيوطى فى كتابه «التعقبات» وأرى أن فى سنن ابن ماجه بعض الموضوع إلا أن بعض هذه الأحاديث الموضوعة وضعا غلطا مثل ما روى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» فهذا موضوع عن غير تعمد فقد رواه ابن ماجه عن اسماعيل بن محمد الطلحى عن ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر مرفوعا، فقد غلط ثابت بن موسى فظنه حديثا وليس بحديث والسبب فى هذا الغلط: ما ذكره الحاكم قال: دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبدالله القاضى والمستملى بين يديه، وشريك يقول: حدثنا الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ ولم يذكر المتن، فلما نظر شريك إلى ثابت بن موسى قال: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» وإنما أراد شريك مدح ثابت لزهده وورعه، فظن ثابت أنه روى هذا الحديث مرفوعا بهذا الاسناد، فكان ثابت يحدث به عن شريك بهذا الاسناد غلطا، وقد سرقه منه جماعة ضعفاء وحدثوا به عنه وهذه القصة إنما تدل على بعد نظر نقاد الحديث ودقتهم فى معرفة علل الحديث، حيث أنهم كانوا على إحاطة ويقظة ليعرفوا ويميزوا الأحاديث الصحيحة من غيرها وعلى كل فإن الأحاديث الموضوعة التى فى هذا الكتاب قليلة بالنسبة إلى ما دونه فى كتاب القيم العظيم فهى لا تنقص من مكانته العلمية ونفعه المثمر، وأنه من دواوين السنة النبوية ولكن الواجب على كل باحث ودارس فى هذا الكتاب العظيم ألا يأخذ من الأحاديث التى انفرد بها الإمام ابن ماجه فى هذا الكتاب إلا بعد التمحيص والنظر الدقيق والتحرى عن الرواة ليتأكد من صحة الحديث للاحتجاج به.

وسأقدم هنا نموذجا من الأحاديث التى انتقدها المتأخرون من سنن ابن ماجه وهى صحيحة مما طعن فيها (أبو رية) وغيره حديث «خمروا الآنية وأوكئوا الأسقية وأجيفوا الأبواب» واكتفوا صبيانكم عن النساء «هكذا نقله والصواب: عند العشاء» فإن للجن انتشارا وخطفه وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة أى الفأرة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت البيت» فقد تحامل «أبو رية» على راوية الإسلام «أبى هريرة» الذى روى هذا الحديث فطعن فى صحته، فى كتابه «أضواء على السنة المحمدية ووصل به تحامله على هذا الصحابى الجليل إلى حد أراد فيه أن يشوه الحقائق ويبدل هذه المحاسن والفضائل إلى رذائل.

الإجابة على ذلك:

وهذا الحديث الذى رواه أبو هريرة وهو من الأحاديث الصحيحة التى أخرجها ابن ماجه فى كتابه السنن لم ينفرد به ابن ماجه وإنما رواه البخارى فى بدء الخلق فى باب «خمس من الدواب فواسق... » من رواية جابر بن عبدالله كما رواه مسلم فى صحيحه أيضا عن جابر فإسناد الحديث صحيح، فهو مروى من طرق عدة ولم يتفرد ابن ماجه بتخريجه وإنما أخرجه البخارى ومسلم.

وأما من ناحية نقد المتن:

فإن الحديث دعا إلى جملة من المبادئ تعد من محاسن الإسلام وفضائله التى تعود ثمرتها بالمحافظة على النفس والمال والولد من كل ضرر وعبث وفساد وقوله: (خمروا الآنية) أي غطوها، وفى تغطية الآنية صيانة للطعام والشراب مما يترتب عليه المحافظة على الصحة. وقوله «وأوكئوا الأسقية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى شدوا القرب بالوكاء واربطوها، وهى محافظة على الماء الذى نشربه وصيانة لدوام نقائه».

وقوله: «وأجيفوا الأبواب» أى أغلقوها وهذه دعوة للمحافظة على النفس والمال والولد من كل فساد وأضرار.

وقوله: «واكتفوا صبيانكم عند العشاء» بمعنى أن تضموهم وتحافظوا عليهم.. وتمنعوهم من الخروج فى مثل هذا الوقت لأن للجن انتشارا وخطفة. وقوله (وأطفئوا المصابيح عند الرقاد) وذلك حتى لا يترتب على تركها ضرر يلحق بالإنسان فى أهله وماله، إنها إذا مبادئ سامية وفضائل عظيمة المغزى كلها محافظة وصيانة للنفس والولد والمال ولها من الثمرات ما يترتب عليه الأمان بين الناس والطمأنينة فى حياتهم.. فهل فى هذا المتن ما يدعو إلى الغرابة؟؟ هذا هو النقد الداخلى لمتن هذا الحديث وهذه هى الفضائل التى يدلنا عليها فهل فيها ما يتناقض مع العقل السليم أو المنطق؟ ولو كان عند أولئك الطاعنين شىء من علم أو رغبة فى البحث فليضعوا هذه المثل الرشيدة السديدة أمام الباحثين الاجتماعيين وليبسطوها على بساط البحث وتحت مجهر النقد الحديث ليروا ماذا تكون النتيجة وليعلموا أن تعاليم الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - بلغت القمة فى سموها وأثرها على حياة الناس ونفوسهم وأن هؤلاء الطاعنين إنما يتصدون لبعض روايات لحديث ما يحاولون بافترائهم تشويهه بإخلادهم إلى الأرض واتباعهم أهواءهم.

منزلة المسانيد من السنن

وبما سبق من بيان درجة أحاديث كل كتاب من كتب السنن، بقى أن نعرف درجة المسانيد ومنزلتها من السنن:

ومن المعلوم أن المسند: هو ما أفرد فيه حديث كل صحابى على حدة من غير نظر للأبواب كمسند أبى داود الطيالسى، ومسند أحمد بن حنبل، وأبى بكر بن أبى شيبة وأبى بكر البزار، وأبى القاسم البغوى وغيرهم، وواضح أن من يجمع مسندا من المسانيد لصحابى، إنما يقوم بجمع ما يقع له من حديث سواء كان صالحا للاحتجاج أم لا لهذا كانت منزلة المسانيد تلى كتب السنن فى الرتبة لأن أصحابها لم يتقيدوا بكون الحديث محتجا به أم لا، فلا تلتحق بالأصول الخمسة وما أشبهها(٨).

الهوامش

١ - كشف الظنون جـ٢ ص١٠٠٤، مرآة الجنان لليافعى جـ٢ ص١٨٨، تهذيب التهذيب جـ٩ ص٥٣١.

٢ - تهذيب التهذيب جـ٩ ص٥٣١، مرآة الجنان جـ٢ ص١٨٨.

٣ - تاريخ الأدب العربى جـ٣ ص١٩٩، أعلام المحدثين ص٢٨٥.

٤ - تدريب الراوى ص٤٩.

٥ - مقدمة ابن الصلاح ص٤٢ تدريب الراوى.

٦ - تذكرة الحفاظ جـ٢ ص١٨٩، شروط الأئمة الستة ص١٦.

٧ - زهر الربا على المجتبى جـ١ ص٢.

٨ - فتح المغيث جـ١ ص٥٠، تدريب الراوى ص١٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدبه ﷺ فى الحوار

لقد هيأ الله سبحانه محمدا لحمل رسالته وتبليغ دعوته، هداية للناس ووضعهم على المحجة البيضاء التى تسعدهم فى دنياهم وآخرتهم، فوهبه من أسباب التكريم مالم يهبه لمخلوق آخر من خلقه، وخصه بهذا التكريم فى كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقال عز وجل: ﴿ألم نشرح لك صدرك ◆ ووضعنا عنك وزرك ◆ الذى أنقض ظهرك ◆ ورفعنا لك ذكرك﴾ الشرح: الآيات ١ ـ ٤.

د. مصطفى الشكعة

إن جمهرة المفسرين ذهبوا فى تفسير قوله تعالى: **﴿ورفعنا لك ذكرك﴾** إلى أنه إذا ذكر الله سبحانه ذكر محمد ﷺ معه، وهو ما يتحقق فى صيغة الشهادتين التى يرددها المسلم فى الأذان خمس مرات كل يوم وليلة، وفى التشهد فى كل صلاة، وفى الإقرار بالشهادتين اللتين لا يتحقق للفرد اعتناق عقيدة الإسلام إلا بنطقهما بلسانه والإقرار بهما فى قلبه.

ويبلغ تكريم الخالق سبحانه وتعالى ذروته فى قوله جل شأنه **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾**.

وإذن فمحمد ﷺ هو أحب الخلق إلى الله وأقربهم إليه، وآثرهم لديه، ومن ثم فهو ﷺ كان يردد القول ـ حمدا لله واعترافا بنعمته والتزاما بالتشريف السرمدى الذى خلعه عليه ـ **«أدبنى ربى فأحسن تأديبى»**، ومن ثم كان محمد ﷺ أحسن الناس خلقا، وأكملهم أدبا، وأوفرهم شمائلا. استوى ذلك فى سلوكه قبل المبعث وبعده، فلما عهد الله سبحانه إليه بالرسالة قال ـ عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**، فإذا ما سأله واحد من الصحابة عن حسن أدبه وكمال بيانه أجاب فى خشوع واعتراف بفضل الله عليه **«أدبنى ربى فأحسن تأديبى»**.

وكانت أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ إذا سئلت عن خلقه أجابت: **«كان خلقه القرآن»** ولذلك كان خلقه العدل والحلم والعفو والسماحة والشجاعة والنجدة والكرم والزهد والتواضع، والفصاحة، والبيان، وأدب الحوار، واحترام الناس، وفى ذلك تقول أم المؤمنين عائشة: ما دعاه أحد من الصحابة إلا قال له: لبيك.

تلك بعض شمائل رسول الله ﷺ، وجانب من صفاته وخلائقه، وأن خير وسيلة للاحتفال بذكرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مولده ﷺ وهو شعيرة واجبة - أن نلتزم نهجه، ونحيى سنته، ونتمثل خلائقه، وهى من الكثرة بمكان، ومن السمو بمقدار، وإذا كان لنا أن نتمثل واحدة من هذه الخلائق فلتكن «أدب الحوار» فإنه غير بعيد عمن ألفوا شرف القراءة فى سيرته العطرة ﷺ أن كثيرا من عتاة مشركى قريش وفصحائهم قد اهتدوا إلى الإسلام ثم اعتنقوه بعد حوار كان يجرى بين الواحد منهم وبين رسول الله ﷺ، وهذا شأن الدعوة فى صلب مسيرتها، قامت على الحوار ولم تقم بالسيف كما زعم بعض من يقرأوه أى القرآن ولم يستوعبوا كنه الإسلام، ولم يمعنوا النظر فى سنة رسول الله ﷺ، وتلك قضية كبيرة قد نعود إلى الكتابة فيها فى مناسبة مقبلة إذا شاء الله وبعون منه.

لقد كان محمد ﷺ المعلم الأسمى والمحاور الأرقى والمجادل الأوفى، وهو فى ذلك مستجيب لأمر الله عز وجل فى قوله عز وجل: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾. النحل: آية ١٢٥.

تلك هى أداة الدعوة إلى الله: حكمة بالغة وموعظة حسنة وجدال هادئ ونقاش رفيق، وهو منهج ينبغى أن نطبقه على أنفسنا نحن المسلمين حين تختلف وجهات نظرنا فى قضية أو تتباين آراؤنا فى مسألة حتى تظل القلوب صافية، والنفوس متحابة، والجموع متآخية.

فإذا كان الحوار مع أهل الكتاب - وهو ما يجرى فى كل الأزمنة وبخاصة زماننا هذا الذى نحياه - فإن الله يأمر رسوله، ومن ثم يأمرنا، أن يكون وافر اللطف فى مجادلتهم، وسع الصدر فى الاستماع إليهم والحديث معهم، استجابة لأمر الله تعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم﴾** العنكبوت: آية ٤٦.

لقد فعل هذا الأسلوب الحكيم فعله العظيم مع كثير من أحبار أهل الكتاب ورؤوس جماعاتهم، فأسلموا من بعد عناد، وآمنوا من بعد شرك يحضرنا فى هذا المقام ذلك الحوار الذى جرى بين رسول الله ﷺ وبين زيد بن سعنة الحبر اليهودى الكبير، وقد عمد إلى التنكر حتى لا يعرفه الرسول ﷺ.

يقول الصحابى عبدالله بن سلام (كان من يهود المدينة وأسلم عند قدوم الرسول ﷺ) إليها: إن الله عز وجل لما أراد هدى زيد بن سُعْنة قال زيد: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها فى وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتان لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله - أى غضبه - ولا يزيده شدة الجهل إلا حلما، فكنت انطلق إليه لأخالطه فأعرف حلمه من جهله، فخرج يوما - أى رسول الله - من الحجرات ومعه على بن أبى طالب رضي الله عنه، فجاء رجل يسير على راحلته كالبدوى فقال: يارسول الله، إن قرية بنى فلان أسلموا ودخلوا فى الإسلام، وحدثتهم أنهم إن أسلموا أتتهم أرزاقهم رغدا، وقد أصابتهم سنة - يعنى جدب - وشدة وقحوط من العيش، وإنى مشفق أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء وتعينهم به فعلت. فقال زيد بن سعنة: أنا ابتاع منك بكذا وكذا وسقا فبايعنى، وأطلقت هميانى - أى انصرفت - وأعطيته ثمانين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ديناراً فدفعها إلى الرجل، وقال: اعجل عليهم وأغثهم.

فلما كان قبل المحل - يعنى السداد - بيوم أو يومين أو ثلاثة، خرج رسول الله ﷺ إلى جنازة بالبقيع ومعه أبو بكر وعمر ونفر من أصحابه، فلما صلى على الجنازة ودنا من الجدار، جذبت برديه جذبة شديدة حتى سقط من عاتقه، ثم أقبلت بوجه جهم غليظ فقلت: ألا تقضينى يامحمد؟ فوالله ما علمتكم بنى عبدالمطلب لَمُطْلٌ، وقد كان لى بمخالطتكم علم.

قال سعد: فارتعدت فرائص عمر رضي الله عنه كالفلك المستدير، ثم رمى ببصره ثم قال: أى عدو الله، أتقول هذا لرسول الله!!؟؟ وتصنع به ما أرى؟ وتقول ما أسمع؟ فو الذى بعثه بالحق لولا ما أخاف فوته لسبقنى رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر فى تؤدة وسكون، ثم تبسم ثم قال: «لأنا وهو أحوج إلى غير هذا: أن تأمرنى بحسن الأداء، وتأمره بحسن اتباعه» ثم قال رسول الله ﷺ: «اذهب به ياعمر فاقض حقه، وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما روعته».

قال زيد بن سعنة: فذهب بى عمر رضي الله عنه فقضانى حقى وزادنى عشرين صاعا من تمر، فقلت ما هذا؟ فقال: أمرنى رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رعتك، فقلت: أتعرفنى ياعمر؟ قال: لا، فمن أنت؟ قلت: أنا زيد بن سعنة، قال: الحبر؟ قلت: الحبر، قال: فما دعاك أن تفعل برسول الله ﷺ ما فعلت وتقول له ما قلت؟ قلت: ياعمر، إنه لم يبق من علامات النبوة شىء إلا وقد عرفتها فى وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتان لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولايزيده شدة الجهل عليه إلا حلما، فقد إختبرته منه، فأشهدك ياعمر أننى قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا، وأشهدك أن شطر مالى صدقة على أمة محمد ﷺ، فقال عمر: أو على بعضهم فإنك لا تسعهم كلهم، قلت: أو على بعضهم.

قال - أى عبدالله بن سلام - فرجع عمر وزيد ابن سعنة إلى رسول الله ﷺ.

فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

هكذا لم يستغرق الحوار بين رسول الله ﷺ وبين زيد أكثر من عدة جمل ظهر فيها حلم الرسول فى ذروته، ما زاد على أن ابتسم ساعة أن هوجم بكلمات شداد ثم نطق بكلمات طيبة أحسن بها توجيه عمر، ثم أمره بسداد الدين ومعه زيادة كتعويض للدائن عما وقع فى قلبه من ترويع، فآمن زيد بمحمد ﷺ وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة.

كذلك كان حوار رسول الله مع الصحابة لما ترتاح إليه القلوب إذا تعبت، وتصفو معه النفوس إذا أصابها كدر، وأن نماذج الحوار مع الصحابة فرادى أو جماعة من الوفرة بمكان، ومن النفاسة بمقدار، وربما كان من أكثر نماذج هذا الحوار نبلا وبركة ذلك الذى كان مع الأنصار بعد غزوة حنين إثر توزيع الغنائم.

إن النفوس الواجدة لم تلبث بعد حوار رسول الله معها أن هدأت ورضيت وتبدل غضبها رضا، وموجدتها صفاء، ومجمل الخبر أن خبر موجدة الأنصار تنامى إلى مسامع رسول الله ﷺ فأصدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمره الكريم إلى سعد بن عبادة بأن يجمعهم فى حظيرة من الحظائر لايشرك غيرهم معهم، وكان سعد قد قال: يارسول الله، إن هذا الحى قد وجدوا عليك فى أنفسهم. قال: فيم؟ قال: كان من قسمك هذه الغنائم فى قومك وفى سائر العرب، ولم يكن فيهم من ذلك شىء. فقال رسول الله ﷺ: **«فأين أنت من ذلك ياسعد؟»** قال: ما أنا إلا امرؤ من قومى،، فأمره الرسول ﷺ أن يجمع قومه ففعل ثم أبلغ رسول الله باجتماعهم حيث أمر، فخرج إليهم فقال: «هل منكم أحد من غيركم؟! - يعنى من غير الأنصار - قالوا لا يارسول الله إلا ابن أختنا. قال: «ابن أخت القوم منهم» ثم قام رسول الله خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «يامعشر الأنصار: ألم آتكم ضلالا فهداكم الله تعالى؛ وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف بين قلوبكم؟» قالوا: بلى يارسول الله، الله ورسوله أمنّ وأفضل. وفى رواية، قال رسول الله ﷺ: «ألا تجيبون يامعشر الأنصار؟» قالوا: وما نقول يارسول الله؟ وماذا نجيبك؟ المنّ لله تعالى ولرسول الله ﷺ. قال: «والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصُدِّقتم: جئتنا طريدا فآويناك، وعائلا فآسيناك، وخائفا فآمناك، ومخذولا فنصرناك، ومكذبا فصدقناك»، فقالوا: المن لله تعالى ولرسوله، فقال: «وما حديث بلغنى عنكم؟» فسكتوا، فقال: «ما حديث بلغنى عنكم؟» فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا، وأما أناس منا حديثة أسنانهم قالوا: يغفر الله تعالى لرسوله ﷺ يعطى قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله ﷺ: «إنى لأعطى رجالا حديثى عهد بكفر لأتألفهم بذلك».

وفى رواية: «إن قريشا حديثو عهد بجاهلية ومعصية. وإنى أردت أن أجبرهم وأتألفهم، أوجدتم يامعشر الأنصار فى أنفسكم فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا، ووكلتكم إلى ما قسم الله تعالى لكم من الإسلام، أفلا ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم تحوزونه إلى بيوتكم، فو الله لمن تنقبلون به خير مما ينقبلون به، فو الذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار» وفى رواية: «لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، أنتم الشعار والناس الدثار، الأنصار كرشى وعيبتى، ولولا أنها الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار» فبكى القوم حتى أخضلت لحاهم وقالوا: رضينا بالله ورسوله قسما.

هنا كما رأينا قرت بلابل الساخطين وأنسوا إلى رسول الله، فقد آنسوا فى حديثه الصدق والحب والإيثار، ورضوا بأن تعود قريش بغنائم من الغنم والإبل، وعادوا هم برسول الله ﷺ حبيبا مؤنسا ومقيما جالسا.

إن أجناس الحوار التى جرت بين رسول الله ﷺ وبين الناس من صحابة وأهل كتاب ومشركين فرادى ومجتمعين كثيرة ومنيرة ومضيئة وباهرة، جرت كلها فى ثياب عن عفة القول، وإطار من سماحة اللفظ وأدب الخطاب، وكانت كلها سببا فى إيمان بعد شرك، وصلح بعد خصام، ووئام بعد فتنة، واستقامة بعد انحراف، واستقرار بعد طيش، وسعادة بعد بؤس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السُّنة ومنزلتها من كتاب الله

أ. د/ عبد الرحمن العدوى

كثر الحديث فى هذه الأيام عن بعض ما قررته السنة النبوية الشريفة من أحكام، ونشر بعض الذين لا علاقة لهم بالعلم الدينى رأيهم الشخصى الذى يرمى إلى عدم الاعتداد بما جاءت به السنة النبوية من الأحكام، فقرأنا كلام من يخترع نظاما للحج لا يتوقف على ركنه الأعظم وهو الوقوف بعرفة فى يوم التاسع من ذى الحجة كما فعل رسول الله ﷺ ويرد قوله: «خذوا عنى مناسككم» متعللا بأن القرآن الكريم لم يرد فيه أن الحج يكون على هذا النحو الذى يؤديه المسلمون من لدن عهد رسول الله ﷺ إلى يوم الناس هذا. أى أنه لا يرى أن فعل رسول الله ﷺ وقوله واجب الاتباع وأن ما جاء فى القرآن الكريم يكفيه من غير حاجة إلى غيره.

وفى ذات الاتجاه قرأنا لمن ينكر الشفاعة التى أعطاها الله لرسوله ﷺ فى يوم القيامة ويرى أنها واسطة أو محسوبية تتنافى مع قول الله تعالى: **﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾** ومع قوله تعالى: **﴿من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا﴾** وهو بذلك يرد أحاديث الشفاعة الصحيحة الواردة عن رسول الله ﷺ ويكتفى بفهمه الخاطئ لآيات القرآن الكريم التى لم يستوعبها كلها ولو قرأ آيات القرآن لوجد فيها أن الله يأذن بالشفاعة لمن يشاء **﴿من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه﴾** ولا تكون الشفاعة إلا لمن ارتضى **﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾** وأن المقام المحمود الذى وعد الله رسوله به فى قوله **﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾** هو الشفاعة كما بين ذلك الرسول الكريم وطلب منا أن ندعو له به عقب كل أذان فنقول: «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه اللهم مقاما محمودا الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد» ولا يلتفت هذا المنكر للشفاعة للحديث الصحيح **«أعطيت خمسا لم يعطهن نبى قبلى»**.. وذكر منها: **«وأعطيت الشفاعة»** وإنكاره الشفاعة راجع كذلك -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كسابقه - إلى استبعاده السنة من القبول والاعتبار، وفصل ما بين القرآن والسنة النبوية الشريفة من الارتباط التام والتلاحم الذى يجعل إنكار أحدهما واستبعاده إنكارا واستبعادا للآخر. فمن ترك السنة فقد ترك القرآن الكريم وآياته، ومن قال: يكفينا مافى كتاب الله فقد هدم شرائع الإسلام وأحكامه وفرائضه وآدابه ومبانيه كلها. وإليكم البيان:

١ - آيات القرآن الكريم تدعو إلى اتباع رسول الله ﷺ فى قوله وفعله وحكمه وتنفى الإيمان عمن يرد ذلك ولا يسلم به تسليما تاما لاشك فيه:

قال الله تعالى فى ذلك: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧. **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا﴾** النساء: آية ٨. **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾** الأحزاب: آية ٣٦. **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾** الأحزاب: آية ٢١. **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾** آل عمران: آية ٣١.

فهذه الآيات وأمثالها فى القرآن الكريم تدعو المؤمنين بالله ورسوله أن يأخذوا ما جاءهم الرسول به وأن ينتهوا عما نهاهم عنه وأن يطيعوه فيما أمر ونهى وبين وأرشد وشرع وأوجب فإن طاعة الله لا تتحقق بغير طاعة رسوله المبلغ عنه والهادى إليه، وليس لمؤمن ولا مؤمنة أن يكون لهم اختيار فى القبول أو الرفض بعد حكم الله ورسوله الذى جعله الله قدوة وأسوة حسنة لكل المؤمنين فى كل أقواله وأفعاله وصفاته دون استثناء وجعل اتباعه طريقا إلى محبة الله ومغفرته.

أفبعد هذه الآيات البينات الواضحة يجوز لمؤمن أن يرد قول الرسول وفعله وحكمه؟ ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا بنص القرآن الكريم.

٢ - القرآن لا يستغنى عن السنة فهى مبينة للقرآن ومفسرة له ومفصلة لأحكامه ولا يفهم القرآن بغير السنة، ومن استبعدها فقد أغلق عليه فهم القرآن ومعانيه. يقول الله تعالى: **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾** النحل: آية ٤٤. **﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾** البقرة: آية ٢٣٨. **﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣. **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** التوبة: آية ١٠٣. **﴿وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى﴾** البقرة: آية ١٩٦.

إذا لم تبين السنة كيفية أداء هذه الأركان من صلاة وصوم وزكاة وحج فكيف نصلى ونصوم ونؤدى زكاة أموالنا ونحج.

إن القرآن جاءت آياته بهذه الفرائض مجملة وأوحى الله إلى رسوله محمد ﷺ تفاصيل أحكامها وكيفية أدائها وما يشترط لصحتها وما يفسدها وما يجب ومالا يجب وأمره بتبليغ هذا البيان الذى ◄

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنزله إليه وأوحى له به، فعدد الصلوات فى اليوم والليلة وعدد الركعات فى كل صلاة وكيف الدخول فيها والانتهاء منها وما يقرأ فيها وما يشترط لصحتها وما يفسدها أو يجعلها غير مقبولة. كل ذلك بينته السنة بأقوال رسول الله ﷺ وفعله وتوجيهه «صلوا كما رأيتمونى أصلى» ومثل ذلك يقال فى الصوم والزكاة والحج، فالشريعة وأحكامها فيما فرضه الله أو حرمه جاءت بها السنة المطهرة، ومن ترك السنة أو استبعدها أو فصل ما بينها وبين القرآن فقد هدم بنيان الإسلام وأداءه العملى وتطبيقات فرائضه وأحكامه.

وآيات القرآن الكريم فى غير الفرائض لا تفهم إلا عن طريق السنة النبوية ومن قال فى معانيها برأيه لا يأمن الزلل والضلال.

فكيف نفهم قول الله تعالى: **﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾** مالم يبين معناها رسول الله ﷺ.

إن عدى بن حاتم - وهو العربى الأصيل - اعتمد على فهمه لهذه الآية وبات ليلته وعنده عقال أبيض وعقال أسود ينظر فيهما طول الليل لعله يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود فلم يستبن ما أراد وأصبح يقص ذلك على رسول الله ﷺ فقال له: «ليس ذاك ياعدى إنما هو بياض النهار وسواد الليل».

وكيف نفهم قول الله تعالى: **﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾** الأنعام: آية ٨٢. فإنه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: وأينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله ﷺ: «ليس بالذى تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح **﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾**. إنما هو الشرك. فهل استطاع الأصحاب أن يفهموا معنى الآية والمراد بكلمة «الظلم» فيها من غير أن يخبرهم الرسول ﷺ بالمراد منها؟

ولذلك كان الصحابة - وهم خيار هذه الأمة - يتحرجون من القول فى معانى القرآن الكريم برأيهم ويجتهدون فى البحث عن قول للرسول فيما أرادوا أن يفهموه، وفى هذا يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى وأين أذهب وكيف أصنع إذا أنا قلت فى كتاب الله بغير ما أراد الله؟».

وكان أصحاب رسول الله ﷺ ينصحون من لا يعلم أن يقول: لا أعلم أو يقول: الله أعلم. ويرون ذلك من مقتضيات الإيمان وعدم التهجم على الدين بغير علم.

فعن على - كرم الله وجهه - قال: «وأبردها على كبدى ثلاث مرات. قالوا: ياأمير المؤمنين وماذاك؟ قال: أن يسأل الرجل عما لا يعلم فيقول: الله أعلم».

وذكر أيضا عن على - كرم الله وجهه - قال خمس إذا سافر فيهن رجل إلى اليمن كن فيه عوضا عن سفره: لا يخشى عبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحيى من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحيى من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله أعلم، والصبر من الدين بمنزلة الرأس من الجسد».

قال الزهرى عن خالد بن أسلم وهو أخو زيد بن أسلم: خرجنا مع ابن عمر نمشى فلحقنا أعرابى فقال: أنت عبدالله بن عمر؟ قال: نعم. قال: سألت عنك فدللت عليك فأخبرنى: أترث العمة؟ قال: لا أدرى. قال: أنت لا تدرى؟. قال: نعم. اذهب إلى العلماء بالمدينة فاسألهم. فلما أدبر قبل يديه وقال: نعما قال أبو عبدالرحمن، سئل عما لا يدرى فقال: لا أدرى.

أين هذه الأمانة من تهجم الذين لا يعلمون على القول فيما لا يعلمون!!

٣ ـ رأى النبى صواب لأن الله أراه إياه. فالبيان من الله واللفظ لرسول الله ﷺ وليس ذلك لغير رسول الله.

قال الله تعالى: **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾** النساء: آية ١٠٥

وقال: **﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه ◆ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ◆ ثم إن علينا بيانه﴾** القيامة: الآيات من ١٦ ـ ١٩.

وقال: **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾** النحل: آية ٤٤.

ففى الآية الأولى: أن الله أنزل الكتاب على رسوله بالحق ليحكم بين الناس بما أراه الله وأعلمه وأوحى إليه. قال ابن وهب حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر: يأيها الناس إن الرأى إنما كان من رسول الله ﷺ مصيبا أن الله كان يريه، وإنما هو منا الظن والتكلف: قلت مراد عمر رضي الله عنه قوله تعالى: **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾** فلم يكن له رأى غير ما أراه الله إياه. وأما رأى غيره فظن وتكلف (أ. هـ أعلام الموقعين جـ١ ص٤٥).

وفى الآية الثانية: تعليم من الله عز وجل لرسوله ﷺ فى كيفية تلقيه الوحى من الملك فإنه كان يبادر إلى أخذه ويسابق الملك فى قراءته، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحى أن يستمع له، وتكفل الله له أن يجمعه فى صدره وأن ييسره لأدائه على الوجه الذى ألقاه إليه وأن يبينه له ويفسره ويوضحه. فبيان القرآن وتوضيحه وحى من الله تعالى لرسوله محمد ﷺ.

ثم تأتى الآية الثالثة: وفيها بيان الغاية من إنزال القرآن على رسول الله ﷺ وهى أن يبين آياته للناس ويفسرها ويوضحها لهم كما بينها الله له، فالله بين لرسوله آيات القرآن وحلاله وحرامه ـ كما قال قتادة ـ وأمر رسوله أن ينقل هذا البيان إلى الناس لعلهم يتفكرون. فالمعنى من الله موحى به واللفظ لرسول الله ﷺ **﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى﴾**. **﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾** وليس ذلك لغير رسول الله ﷺ. وكل رأى من غيره ظن وتكلف ويصيب ويخطئ، وليس لأحد أن يترك صواب البيان النبوى إلى رأى غيره القابل للصواب والخطأ ومن فعل ذلك فقد أورد نفسه هلاكها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ : يوشك أن ينزل عليكم عذاب من السماء. أقول لكم: قال رسول الله ﷺ فتقولون: قال أبو بكر قال عمر. قال الله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم﴾**

قال ابن القيم فى كتابه إعلام الموقعين جـ١ ص٤٢: أى لا تقولوا حتى يقول، ولا تأمروا حتى يأمر، ولا تفتوا حتى يفتى، ولا تقطعوا أمرا حتى يكون هو الذى يحكم فيه ويمضيه. روى على بن أبى طلحة عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ : لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة. والقول الجامع فى معنى الآية: لا تعجلوا بقول ولا فعل قبل أن يقول رسول الله ﷺ أو يفعل. وقال تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾** فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سببا لحبوط أعمالهم فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياساتهم ومعارفهم على ما جاء به ورفعها عليه. أليس هذا أولى أن يكون محبطا لأعمالهم. أ. هـ.

٤ ـ الآيات المتشابهات فى القرآن تبينها السنة والذين فى قلوبهم زيغ يرفضون بيانها. الذين يرفضون السنة يتبعون ما تشابه من القرآن وهم ممن زاغت قلوبهم كما وصفهم الله تعالى فى قوله: **﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾** آل عمران: آية ٧.

فالمحكم من آيات القرآن هو الذى عرف المراد منه ولو بالتأويل.

والمتشابه: ما استأثر الله تعالى بعلمه كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة فى أوائل السور، فهى مما لا يهتدى العقل إليها، وكل مالا يهتدى العقل إليه فهو متشابه غامض المعنى المقصود. وهذا القول منسوب إلى الحنفية وجمهور أهل السنة وهو يعنى إمساكهم عن الكلام فى المتشابهات وعدم البحث فيها والوقوف عند الإيمان بأنها من عند الله، والوقوف عند اللفظ ثم تسليم المعنى وتفويضه لله، فيقولون عند كل هذه الأمور: الله أعلم بمراده.

وهذا الرأى هو المختار عند أهل السنة: يمنعون التأويل فى المتشابه ويقفون فى قراءة الآية عند قوله تعالى: **﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾** ثم يستأنفون **﴿والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾**.

ويستدلون بما أخرجه الشيخان عن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: **﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب﴾** إلى قوله: **﴿أولوا الألباب﴾** قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم».

وقال عمرو بن شعيب عن أبيه عن ابنى العاص، أنهما قالا: جلسنا مجلسا فى عهد رسول الله ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كأنه أشد اغتباطا، فإذا رجال عند حجرة عائشة يتراجعون فى القدر، فلما رأيناهم اعتزلناهم ورسوله الله ﷺ خلف الحجرة يسمع كلامهم، فخرج علينا رسول الله ﷺ مغضبا يعرف فى وجهه الغضب حتى وقف عليهم وقال: ياقوم بهذا ضلت الأمم قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتاب بعضه ببعض، وإن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض، ولكن نزل القرآن يصدق بعضه بعضا، ما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فآمنوا».

قال ابن كثير فى تفسير هذه الآية: ﴿منه آيات محكمات﴾ فهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعن عليه. قال: والمتشابهات فى الصدق ليس لهن تصريف وتحريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد. كما ابتلاهم فى الحلال والحرام ألا يصرفن إلى الباطل ولا يحرفن عن الحق. ولهذا قال الله تعالى: **﴿فأما الذين فى قلوبهم زيغ﴾** أى ضلال وخروج عن الحق إلى الباطل **﴿فيتبعون ما تشابه منه﴾** أى إنما يأخذون منه بالمتشابه الذى يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه لأنه دامغ لهم وحجة عليهم. أ. هـ.

وقد حذر رسول الله ﷺ من هؤلاء الذين فى قلوبهم زيغ يدفعهم إلى اتباع المتشابه للتشكيك وابتغاء الفتنة ولا يردون المتشابه إلى المحكم الذى يبين معناه ويوضحه، وقد حكى القرطبى فى تفسيره أن رجلا يدعى: صبيغ بن عسل قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن وعن أشياء، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث إليه عمر فأحضره، وقد أعد له عراجين من عراجين النخل، فلما حضر قال له عمر: من أنت؟ قال: أنا عبدالله صبيغ. فقال عمر: وأنا عبدالله عمر. ثم قام إليه فضرب رأسه بعرجون فشجه ثم تابع ضربه حتى سال دمه على وجهه. فقال: حسبك ياأمير المؤمنين. فقد - والله - ذهب ما كنت أجد فى رأسى. جـ٤ ص١٤.

هذا بعض ما يسر الله به فى بيان منزلة السنة من كتاب الله تعالى ومدى الحاجة الشديدة إليها والرد على زيغ الذين لا يأخذون بها وأن رفضهم السنة أدى بهم إلى رفض آيات محكمات من القرآن الكريم توجب الأخذ بما أتى به رسول الله ﷺ والانتهاء عما نهى عنه وطاعته فى كل ما أمر ونهى فإن طاعته طاعة لله وإن اتباعه هو الطريق الموصل إلى حب الله ومغفرته وإن حكمه واجب التسليم له وألا يكون فى نفس المؤمن أدنى شبهة أو حرج منه.

وإجمالا فإن سبيل المؤمنين إزاء السنة قد أوضحه القرآن الكريم فى قول الله تعالى: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾** الأحزاب: آية ٣٦. وقول الله تعالى: **﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون* ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾** النور: آية ٥١، ٥٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

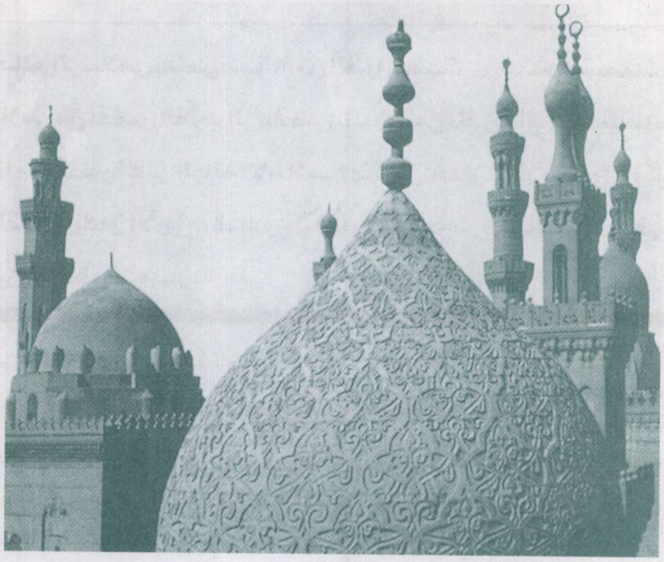

- الغــــزو الثقــــافى
- حق الجـار أم حـقـوقـه
- العـلامـة المحـدث.. أحـمـد عبدالرحمن البنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغزو الثقافى

عانى العالم الإسلامى أقسى معاناة من الغزو العسكرى حيث اقتحمت أوربا كل دول العالم الإسلامى من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، من المغرب إلى أندونيسيا، وكان الغزو العسكرى بالغ الخطورة على العالم الإسلامى، إذ شمل خطره سلب الأموال وكبح الحريات، وامتد إلى القتل وإزهاق الأرواح، فمليون شهيد فى الجزائر، ومئات الآلاف فى أندونيسيا، ودماء وسجون للآلاف فى مصر.

د / أحمد شلبى

وهنا فى مصر نطيل وقفتنا قليلا لنرصد صورا من التدمير التى أنزلها الاستعمار ببلادنا الحبيبة، وشعبنا الكريم، ففى عهد الخديوى إسماعيل (١٨٦٣ ـ ١٨٧٩م) كانت مصر قد خطت للأمام خطوات واسعة يعبر عنها القنصل البريطانى «فارمان» بقوله:

«إن مصر تقدمت فى أعوام حكم إسماعيل الستة عشر فى جميع نواحى المدنية الحديثة أكثر مما تقدمت فى مئات السنين التى سبقت حكمه، ومصر مدينة بهذا التقدم إلى إسماعيل».

وفى عهد إسماعيل أخذت مصر مكانتها الدولية على أحسن نطاق،وامتدت حدود مصر امتدادا واسعا فى افريقيا، فضمت منابع النيل، وارتفعت رايات مصر على كل بقعة فى شاطئيه، ثم امتدت مصر إلى مناطق مختلفة فى افريقيا. فضمت أوغندا وإقليم البحيرات، ومنطقة دارفور، ثم ضم إسماعيل عددا من الموانئ على البحر الأحمر، بالفتح أو الاتفاق، ويقول الأستاذ عباس محمود العقاد فى دراسة له عن الخديوى إسماعيل:

«إن مجرى النيل لم يتوحد فى ظل راية واحدة إلا فى عصر إسماعيل».

وأدخلت مصر صورا من العمران والمدنية فى هذه المناطق الشاسعة حتى كان الزحف المصرى يوصف بأنه زحف النور والحضارة، فقد فتحت مصر المدارس والمستشفيات، ومهدت الطرق ونظمت التجارة، ونشرت الأمن والقوانين، وقضت على تجارة الرقيق قضاء تاما، وانطلق علماء الأزهر الذين كانوا يرافقون الحملات يدعون للإسلام وينشرون مبادئه وأخلاقه حتى كان إقبال الناس على التبعية لمصر شرفا وكسرا لحائط الجمود بين المدنية والتخلف.

ورأى الغرب ضرورة عزل إسماعيل، فتم لهم ذلك وتولى ابنه الضعيف (توفيق) مكانه، وفى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العهد الأسود تم احتلال مصر، وسحب الجيش المصرى من السودان، وحلت قوى الغدر جيش مصر، وتراجعت الحياة فى مصر تراجعا واسعا، وأخلت مصر الأماكن التى كانت قد دخلتها فى افريقيا.

وكان النفوذ البريطانى عقب احتلال مصر متشعب الجوانب، فقد بدأ بتسريح الجيش المصرى، وبالتالى أغلقت المصانع الحربية، وقضى على البحرية المصرية، وعطلت ترسانة الاسكندرية، وألغى الحكم النيابى الذى كان نشيطا بمصر، وثبتت بريطانيا نفسها فى مصر عن طريق معاهدات سرية بينها وبين دول الغرب، تم فيها توزيع الدول الإسلامية والدول الافريقية بين الدول الغربية وكان استبداد بريطانيا بالحياة فى مصر قاسيا، وقد اتضح ذلك فى مأساة دنشواى الذى ظهر فيها المستعمر، وقد فقد الجانب الإنسانى، إذ راح ينتقم من فلاحى هذه القرية بمديرية المنوفية بقسوة لا يعرفها الحق لأنهم اتهموا ظلما بقتل أحد الجنود الإنجليز الذين كانوا يصطادون الحمام فى هذه القرية فى يوم قائظ فسقط الجندى صريعا من شدة الحر، وقد حوكم الفلاحون محاكمة صورية وروع النساء والأطفال، وصدرت الأحكام بإعدام أربعة من الفلاحين، وجلد ثمانية، وبالأشغال الشاقة على اثنى عشر. ونصبت المشانق بالقرية، ونفذ حكم الإعدام علنا كما نفذ حكم الجلد.

وهذا كله لم يوقف الثورات الإسلامية ضد المحتل الأثيم، وقد تعاون الغرب مع بعضه البعض ليقضى على الثورات الإسلامية، فما كانت هولندا وحدها بتعدادها الضئيل تستطيع أن تتغلب على مئات الملايين من الأندونيسيين، ولكن أسلحة الغرب وجنود الغرب تدفقت لمساعدة هولندا، فاستعمار العالم الإسلامى كله كان هدفا صليبيا تعمل كل الدول الغربية لتحقيقه.

وبعد الغزير من الدماء والصراع المتصل التزم الغرب أن يحمل عصاه ويرحل عن البلاد الإسلامية، فقد أدرك ألا مقام له أمام إصرار المواطنين وبسالتهم، فتحققت بذلك حرية جميع البلاد الإسلامية.

ولكن الغرب لم يقبل هذه الهزيمة كاملة، فراح يخطط قبل أن يرحل ليستأنف نشاطا جديدا ضد العالم الإسلامى لعله يستمر فى نفوذه، وكان ذلك عن طريق القضاء على اللغات القومية ونشر لغة المحتل، ففى البلاد التى كانت تابعة للنفوذ الفرنسى كان الوعى باللغة الفرنسية أقوى من الوعى باللغة القومية، وقد اهتم (دنلوب) لعنه الله بتقويض اللغة العربية فى البلاد التى كانت تابعة للاستعمار البريطانى، وعمل على نشر اللغة الإنجليزية، ولم يحقق (دنلوب) النجاح الذى تمناه بسبب الأزهر الشريف الذى كان يرعى اللغة العربية فى مصر وفيما حولها من الأقطار العربية.

ولم يكتف الغزو العسكرى بنشر لغته على حساب اللغات القومية بل اتخذوا صورا أخري من صور الغزو الثقافي ليؤدي هذا الغزو الجديد نفس الدور الذي كان الغزو العسكري يقوم به، وربما أدي دورا أكثر خطورة من الغزو العسكري.

وسنعدد فيما يلي أهم مظاهر الغزو الثقافي، رجاء أن نفطن لما يراد بنا، ونقضي علي الغزو الثقافي بعد أن جاهدنا للقضاء علي الغزو العسكري.

وفيما يلي جوانب من هذا الغزو الثقافي بعد إضعاف اللغات القومية:

١ ـ الدعوة لتوحيد الأديان، وهي دعوة تتظاهر بالخير، ولكنها تحمل الشر في ثناياها، فهي ترمي إلي إذابة الإسلام في غيره، أو القضاء علي حماسة المسلمين لدينهم وارتباطهم الشديد به،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإلا فقل لى بربك كيف نوحد بين أديان تقول بالتثليث أو تعدد الآلهة تعددا مطلقا وبين دين الإسلام الذى يرى الوحدانية أساسا لمبادئه ولا يقبل التعدد بأية صورة من الصور، فالدعوة لتوحيد الأديان مغالطة مردودة لا يقصد بها إلا زعزعة الفكر الإسلامى الراسخ، وهو هدف لن يناله العدو أبدا إن شاء الله.

٢ ـ محاربتهم للتدين واعتبار التدين رجعية وأصولية ومن دواعى العنف والإرهاب، وقد صرخنا فى وجوه الذين يدعون هذا الادعاء بأن الأصولية هى التمسك بأهداب الدين وهى تحارب العنف والعدوان وتناهض الإرهاب، وأوضحنا أننا نشرف بأننا أصوليين أى نتبع أصول الدين ونتمسك بقواعده ونتحمس له قراءة وكتابة وخطابة، ولكنا فى الوقت نفسه من دعاة الخير، ومن محاربى العنف والإرهاب، ولا نقبل العدوان على الأبرياء.

٣ ـ ومن الغزو الثقافى المحاولات الثابرة التى يقوم بها الغرب لإضعاف الانتماء الإسلامى وإضعاف الروابط بين الدول الإسلامية بعضها والبعض وإثارة الخلافات المذهبية وتشجيع الفرق الضالة كالأحمدية والقاديانية.

٤ ـ وتقف الدول الاستعمارية وبخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا مواقف عدوانية متصلة من الدول الإسلامية وبخاصة من إيران والسودان وسوريا، بل وصل الأمر إلى ضرب مصنع أدوية فى السودان بالقنابل على زعم أنه مصنع مواد حربية، وقد اتضح كذب هذا الادعاء ولكن بعد فوات الأوان.

٥ ـ ومن الغزو الثقافى ذلك السيل من الأفلام الأجنبية والمسلسلات التى لا تحكمها قيم ولا آداب، وكأنما صنعت لإفساد شباب المسلمين، وهى بعيدة كل البعد عن السلوك الطيب، وتعرض أحقر المواقف الجنسية والأخلاقية.

٦ ـ ومن الغزو الثقافى الوقوف بصراحة فى وجه الاتجاهات الدينية فى بعض البلاد الإسلامية كتركيا، وإلزام شعبها بالعلمانية وبالإلحاد ليمكن أن ينال عضوية الاتحاد الأوربى، وفى سبيل ذلك يحاربون بشراسة الأحزاب الدينية التى يختارها الشعب، بل يسقطون الجنسية التركية عن عضو تستعمل الحجاب، وإننا نصرح: أين الديمقراطية التى يتحدث عنها الغرب؟

٧ ـ ومن أخطر مظاهر الغزو الثقافى تقديم كثيرات من الخادمات باسم المربيات ليشرفن على أطفال فى عمر الزهور، وبخاصة فى بعض دول الخليج، وهؤلاء الخادمات يتحن للأطفال كل وسائل الانحراف الممكنة، وينشئن الأطفال بعيدا عن الروح الإسلامية، والفروسية العربية والآداب العامة، وفى صحبة هؤلاء المربيات يجهل الصبيان اللغة العربية ولا يعرفون من الإنجليزية إلا رطانة شاذة.

وتقول الأنباء: إن هؤلاء الصبية يحبون هؤلاء المربيات أكثر من حبهم لأمهاتهم، لأن هؤلاء الخدم يتحن للأولاد ما لا تتيحه الأمهات من متع وانحراف (محاضرة لرئيس جامعة الإمارات العربية ألقيت فى نادى الشرطة بأبوظبى).

٨ ـ ومن الغزو الثقافى تأمين الخلل الاجتماعى وإشاعته فى الأفكار الإسلامية بمنح العمولات والصفقات لبعض الموالين لهم، وحرمان الأخيار من الناس.

تلك سطور سريعة تسجل صورا من الغزو الثقافى الذى ثبته الاستعمار بالدول الإسلامية قبل أن يرحل، وإننا نحذر الإنسان المسلم من هذا الغزو ونؤكد أن نتائجه أكثر مرارة من الغزو العسكرى، وكما قهرنا الغزو العسكرى علينا أن نقهر الغزو الثقافى.

وفى حديث قادم إن شاء الله سنسجل صورا أخرى من صور الغزو الثقافى.. فإلى اللقاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق الجار .. أم حقوقه ؟؟

أ.د./ مصطفى رجب

من الخطأ الشائع بين المسلمين أن معاملة الجار بالحسنى هي من باب ـ الإحسان ـ إلى الجار، بينما الحقيقة هي أن المعاملة الحسنة تكليف إلهي لكل مسلم لا يحتمل الاجتهاد ولا التأويل.

فالإنسان الذي يؤذي جاره- بأي نوع من الإيذاء- حكم على نفسه بالتخلي عن إيمانه، فقوله ﷺ: "والله لا يؤمن والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل ومن يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه [والبوائق هي الشرور والأذى من أي نوع].

قال تعالى ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا ﴾ (النساء/٣٦).

ففي هذه الآية الكريمة يأمر الله سبحانه وتعالى المسلمين جميعاً بعدم الإشراك بالله ويقرن بذلك الإحسان إلى الطوائف التي يحتك بها المسلم في حياته اليومية:

١- الوالدان ٢- الأقارب ٣- اليتامى

٤- المساكين أصحاب الحاجات

٥- الجار القريب ٦- الجار الذي لا قرابة له

٧- الصاحب بالجنب، واختلف العلماء فيه، فقد روي عن علي بن أبي طالب وابن مسعود- رضي الله عنهما- أن المقصود به المرأة، وعن طائفة من التابعين أنه الرفيق في السفر، وقيل الجليس.

٨- ابن السبيل: الضيف في قول ابن عباس وجماعة، وقال الضحاك ومقاتل: هو الذي يمر عليك مجتازاً.

٩- الخدم، فالجار سواء أكان قريباً أم غير قريب أمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان إليه كما أمر بالإحسان إلى الوالدين سواء بسواء، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده، وفي تدهور العلاقات الجوارية بين المسلمين تفكيك لوحدة الأمة المسلمة وإضعاف لها وكفى بهذا جريمة في شرع الله، لأن وحدة الصف مقدمة على كثير من الواجبات:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى الشيخان عن عبدالله بن عمر- رضى الله عنهما- عن النبى ﷺ أنه قال: «مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أنه قال: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» رواه أحمد والترمذى، وقال: حسن غريب.

وذهب الإمام الفخر الرازى إلى أن المقصود بالجار ذى القربى هو الجار القريب من حيث المكان لا من حيث صلة الدم، والمقصود بالجار الجنب هو الذى بعد جواره، ونحن نميل إلى هذا التفسير لأن ذوى القربى الدموية سبق ذكرهم قبل الجيران.

ونقل الرازى رحمه الله الحديث السابق بلفظ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه ألا وإن الجوار أربعون داراً» وكان الزهرى يقول: أربعون يمنة، وأربعون يسرة، وأربعون أماماً، وأربعون خلفاً، وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قيل: يا رسول الله إن فلانة تصوم النهار وتصلى الليل، وفى لسانها شىء يؤذى جيرانها، فقال رسول الله ﷺ «لا خير فيها هى فى النار».

وروى أنه ﷺ قال: والذى نفس محمد بيده لا يؤدى حق الجار إلا من رحم الله وقليل ما هم أتدرون ما حق الجار؟ إن افتقر أغنيته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابه شر عزيته، وإن مرض عدته، وإن مات شيعت جنازته».

وقال الإمام القرطبى:

فالوصاة بالجار مأمور بها مندوب إليها مسلماً كان أوكافراً، وهو الصحيح، والإحسان قد يكون بمعنى المواساة، وقد يكون بمعنى حُسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه.

روى البخارى عن عائشة عن النبى ﷺ قال: «مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». وروى عن أبى شريح أن النبى ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل يا رسول الله ومن؟ قال: الذى لا يأمن جاره بوائقه» وهذا علم فى كل جار. وقد أكد ﷺ ترك إذايته بقسمه ثلاث مرات، وأنه لا يؤمن الإيمان الكامل من آذى جاره. فينبغى للمؤمن أن يحذر أذى جاره، وينتهى عما نهى الله ورسوله عنه، ويرغب فيما رضياه وحضّا العباد عليه.

وروى عن النبى ﷺ أنه قال: «الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق وجار له حقان وجار له حق واحد، فأما الجار الذى له ثلاثة حقوق فالجار المسلم القريب له حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام، والجار الذى له حقان فهو الجار المسلم فله حق الإسلام وحق الجوار، والجار الذى له حق واحد هو الكافر له حق الجوار».

وقد روى البخارى عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، إن لى جارين فإلى أيهما أهدى، قال: «إلى أقربهما منك بابا»، فذهب جماعة من العلماء إلى أن هذا الحديث يفسر المراد من قوله تعالى ﴿والجار ذى القربى﴾ وأنه القريب المسكن منك. ﴿والجار الجنب﴾ هو البعيد المسكن منك. واحتجوا بهذا على إيجاب الشفعة للجار، وعضده بقول الرسول ﷺ: «الجار أحق بصقبه» ولا حجة فى ذلك، فإن عائشة رضى الله عنها إنما سألت النبى ﷺ عمن تبدأ به من جيرانها فى الهدية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأخبرها أن من قرب بابه فإنه أولى بها من غيره، قال ابن المنذر: فدلّ هذا الحديث على أن الجار يقع على غير اللصيق.

وقد خرج أبوحنيفة عن ظاهر هذا الحديث فقال: إن الجار اللصيق إذا ترك الشفعة وطلبها الذى يليه وليس له جدار إلى الدار ولا طريق لا شفعة فيه له. وعوام العلماء يقولون: إذا أوصى الرجل لجيرانه أعطى اللصيق وغيره، إلا أبا حنيفة فإنه فارق عوام العلماء وقال: لا يعطى إلا اللصيق وحده.

ولو أنصف العامة لقالوا إن النبى ﷺ أوصى بأربعين جاراً لا بسبعة فقط كما يقولون، وقد نقل القرطبى القول بأن حد الجيرة أربعون داراً عن الأوزاعى وابن شهاب الزهرى. وروى أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال: إنى نزلت محلة قوم وإن أقربهم إلى جواراً أشدهم لى أذى، فبعث النبى ﷺ أبا بكر وعمر علياً يصيحون على أبواب المساجد: ألا إن أربعون داراً جار ولا يدخل الجنة من لم يؤمن جاره بوائقه.

وقال علىّ بن أبى طالب: من سمع النداء فهو جارٌ. وقالت فرقة: من سمع إقامة الصلاة فهو جار ذلك المسجد. وقالت فرقة: من ساكن رجلا فى محلة أومدينة فهو جار. قال الله تعالى **﴿ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً﴾** (الأحزاب/٦٠). فجعل تعالى اجتماعهم فى المدينة جواراً.

قال القرطبى: ومن إكرام الجار ما رواه مسلم عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ «يا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك». فحض الرسول ﷺ على مكارم الأخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة، فإن الجار قد يتأذى بقتار قدر جاره، وربما تكون له ذرية فتهيج من ضعفائهم الشهوة، ويعظم على القائم عليه الألم والكلفة، لا سيما إن كان القائم ضعيفاً أوأرملة فتعظم المشقة ويشتد منهم الألم والحسرة، وهذه كانت عقوبة يعقوب فى فراق يوسف عليه السلام فيما قيل.

وكل هذا يندفع بتشريكهم فى شىء من الطبيخ يدفع إليهم، ولهذا المعنى حضّ عليه الصلاة والسلام الجار القريب بالهدية، لأنه ينظر إلى ما يدخل دار جاره وما يخرج منها، فإذا رأى ذلك أحب أن يشارك فيه، وأيضاً فإنه أسرع إجابة لجاره عندما ينوبه من حاجة فى أوقات الغفلة والغرة، فلذلك بدأ به على من بعد بابه وإن كانت داره أقرب.

وعن أبى شريح الخزاعى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليسكت» رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخارى بعضه.

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

مما سبق يتضح أم معاملة الجار بالحسنى ليست إحساناً ولا تفضلاً كما يظن كثير من العامة وكما يستعملها كثير من الخطباء أعنى تعبير «الإحسان إلى الجار» وإنما هو تكليف يترتب على إهداره العذاب فى النار والعياذ بالله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلامة المحدّث الأمين

أحمد عبد الرحمن البنا

حَفل هذا القرن بمحدّثين فضلاء أدّوا دورهم العلمى أداءً أثمر النفع الجزيل، وقد فارقوا الحياة راضين عن أنفسهم بما بذلوا من جهد، وكان على تلاميذهم الذين انتفعوا بآثارهم أن يحفلوا بترداد مآثرهم كاتبين ومتحدثين، ولكنّ الصمت كاد يُطبق من حولهم، مع صيحات عالية تهتف بأناسٍ لم يبلغوا معشار ما قدّموا من الفضل، وإلاّ فأين مَن تحدث عن أمثال محمد فؤاد عبد الباقى، ومحمد حبيبُ الله الشنقيطى، ومنصور ناصف، وأحمد عبد الرحمن الساعاتى، وكلّهم خِيارٌ من خِيار، لذلكَ كان من دواعى السرور لدى أن أجد الأستاذ المجاهد جمال أحمد البنا يصدُر مؤلفاً موجزاً يتحدّث عن بعض ما ترك والده العلامة الشيخ أحمد عبد الرحمن من جُهد علمى رائع، فأتاح لى أن أتحدّث عنه ببعض ما أعرف، مع ما اغْتَرفْتُه من ينبوعه الدافق، جزاهُ الله خيراً عن والده وعن طلبة العلم من جمهور تلاميذه وقارئيه.

د. محمد رجب البيومى

وأول من سمعته يحتفل بأثر الشيخ البنا رحمهُ الله، هو الأستاذ الجليل عبد العزيز باشا وزير الأوقاف الأسبق رحمه الله إذ أتيح لى أن أسمعه بدار الشبان المسلمين يتحدث مع الدكتور منصور فهمي رحمهما الله، عن أكبر أثر جامع لحديث رسول الله فى رأيه، وهو كتاب الفتح الربانى فى ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى، وشرحه «بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى» إذ قال عنه إنه أنفسُ ما قرأ فى موضوعه لأن الإمام أحمد لم يبق شيئاً لغيره، وشارحه الشيخ أحمد قد سهّل طريق المسند، وخلع عليه رداءً باهراً من علمه، وقد عجبتُ ساعتئذٍ لما لم أكن أتوقعه من اهتمام وزير حقوقى، ألّف فى القانون، وترجم عن الفرنسية كتباً هامة منها كتاب «التربية الاستقلالية أو أميل القرن التاسع عشر» للفونس اسكيروس وهو كتابٌ فى التربية الخلقية والتعليمية طُبعت ترجمته عدة طبعات فلاقت ذيوعاً كبيراً، أقول لم أكن أعلم أنّ هذا المفضال قد اهتم بالحديث النبوى اهتماماً أمكنه من المفاضلة بين كتب الحديث على تنوعها، ومن تفضيل كتاب معاصر على عشرات الكتب السابقة، وهو بذلك قد جذبنى، وكنت لا أزال طالباً بالكلية ـ إلى مطالعة ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقع فى يدى من أجزاء الكتاب، وقد بلغت أربعة وعشرين جزءاً، وكدت أنسى حديث الوزير العالم بمرور أكثر من نصف قرن، ولكن كتاب الأستاذ جمال البنا أعاد الماضى إلىّ فى صورة زاهية حين قرأت فى كتابه الحافل خطاباً من الوزير العالم إلى والده العلامة يقول فيه[1]:

حضرة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، جلّت آثاره، وعظمت مناقبه، وكثرت مآثره، بعد التحية الطيبة، والسلام العاطر، هل لى أن أسألكم عما تم طبعه من كتابكم الجليل المعنون بالفتح الربانى بعد الجزء الثالث عشر، وثمن كل جزء، فإنى حريص على اقتناء باقى أجزائه، وأرجو منكم الحرص على إتمامه، قبل مفارقتكم هذه الدار بعد عمر طويل إن شاء الله إن عملكم هذا عمل جليل مفيد، لم تُسبقوا إليه فيما أعلم، إنْ كان علمى صحيحاً، وسيجزيكم الله عنه أجزل المثوبة، والسلام عليكم ورحمة الله، وقد لا يعلم القارىء أن الوزير المفضال الأستاذ عبد العزيز محمد هو نجل العارف بالله الشيخ محمد الجنبيهى داعية الإسلام فى الربع الأول من هذا القرن، وصاحب المؤلفات الدينية ذات الطابع الوعظى المؤثر، فلا يُستغرب إذن أنْ تكون الثمرة الشهية من البذرة النقيَّة، وقديماً قال القائل:

أرىَ كلَّ غصن تابعاً لأصوله
أبى نسبُ العيدان أن يتغيرا ...

كما قرأت فى كتاب النجل الكريم خطاباً للأستاذ الكبير محمد فريد وجدى للوالد العلّامة، خاصاً بمعاملات شخصية بيْن الرجلين الكريميْن، فعرفت أنّ العلامة الموسوعى الكبير الأستاذ محمد فريد وجدى كان ممن يقدرون المؤلف حق قدره، ودليل ذلك أنّ السنوات الخامسة والسادسة والثامنة من مجلة الأزهر أخذت تشيد بكتاب الفتح الربانى عند صدور أجزائه المتابعة وتكرار الإشادة دليلُ على التقدير الجم، وقد افتتح الأستاذ الكبير محمد فريد وجدى هذه الإشادات الحافلة بما جاء فى المجلد الخامس تحت عنوان (الفتح الربانى) حيث قال:[2]

«مسند الإمام أحمد يحتوى على خمسة وأربعين ألف حديث، فهو أشمل كتاب للأحاديث النبوية، طُبع بمصر ولكنه كان يعوزه الترتيب والتبويب، فكان الذى يريد أن يقف منه على نص حديث لا يستطيع أن يجده مهما أجهد نفسه، فشرح الله صدر حضرة الأستاذ المفضال الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتى للتصدى لترتيبه، فأنفق من عمره اثنتى عشرة سنة فى هذا الغرض النبيل، فأصبح يَسهلُ على من يريد منه حديثا فى أى موضوع أن يجده فى الباب الخاص به، وهذا عملٌ عظيم خدم به الأستاذ السنةَ أجمل خدمة، وقد شرع فى طبعه، وإصداره أجزاءً شهرية، تسهيلاً للراغبين فيه، ومما زاد هذا العمل فائدة ما قرنه به من كتابه (بلوغ الأمانى) وفيه بيانٌ لغامضه، وشرحٌ لألفاظه، وتجلية لأسراره، فجاءَ عملاً مشكوراً يستحق الإعجاب والتقدير» أ. هـ.

لقد أشار الأستاذ إلى مجمل يحتاج إلى تفصيل، وهو ما سأشرع فيه:

لقد ألّف الإمام ابن حنبل مسنده مرتباً على الأسماء، بمعنى أنه جعل لكل راو حيزاً مستقلاً يجمع من الأحاديث ما رُوى عنه، أبو بكر الصديق جُمعت مروياته بدءاً ثم مرويات عمر بن الخطاب ثم بقية الصحابة مما بلغ عدده خمسة وأربعين ألف حديث! فكيف يصل الباحث إلى مبتغاه إذا تطلّب حديثاً لا يعرفُ راويه، هل سيضطر إلى قراءة المسند بأجمعه، وهو ما سيضيع مغة الوقت وقلّما يعثر على ضالته، إلا إذا كان ذلك على سبيل المصادفة. وقلّما تُتاح! لقد أدرك الشيخ البنا قيمة الكتاب من حيث أنه جامع شامل. ومن حيث أنّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض الكبار من المحدثين سُئل عما قرأ من كتب الصحاح، فقال قد قرأتها جميعها ولم أقرأها، فسُئل عن حلّ هذا اللغز، فقال: قرأت المسند للإمام أحمد وقد شمل الجميع، فأنا قرأت الأحاديث جميعها فى المسند دون رجوع إلى سواه! وكأنى بالشيخ وقد رأى أرضاً خصيبة جيدة لابد أن تُزرع لكى تؤتى أُكلها الطيب، فقرأ الكتاب عدة مرات فى عشرة أعوام متتالية، وقد قسم المسند بحسب الموضوع، عقيدةً وشريعةً وسيرةً، وجعل يرصدُ لكل باب ما جاء من الأحاديث خاصاً به، فباب للصلاة وباب للوضوء وباب للصوم وباب للزكاة! وهكذا حتى فرغ من هذا العناء مستلذاً مشقة الجهد، إذ أنّ المقام مقام رسول الله! ولا يُضن بجهد ما فى سبيل تذليل ما قال! ولعلّ القارىء بهذا العرض الواضح عَرف كيف كان كتابُ الشيخ كما سماه «فتحاً» لأن الفتح فى صميمه نفاذٌ إلى شىءٍ مغلق يتعين الولوج من بابه، ولا يستطيع ذلك غيرُ شجاعٍ يكسر الحائل بقوة خارقة حتى ينفرج الباب عن مصراعيه، وقد انفرج فعلاً، فعاد المسندُ واضح المهيع سهل الطريق!

ولا أدل على ذلك من حادثة ذات عبرة! فنحن نعلم أن السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار كاد يبلغ درجة الإمامة فى الحديث لعكوفه على موسوعاته وفى طليعتها مسند أحمد، وكذلك نعرف أن العلامة الشيخ أحمد شاكر كان الحديث أكبر همه حتى ذكر به ونبه، وقد وفقه الله إلى تحقيق المسند وتخريج أحاديثه على نمطه المعهود، وهذان الفاضلان قد اختلفا فى نسبة حديث إلى المسند، وبذلا الجهد دون أن يهتديا، ودار حوار بينهما على صفحات المنار، وحار القراء بين الرجلين حيرة لم يكشف ظلامها غير العلامة الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، حيث تابع الحوار فى المنار، ورأى أن يجلو الغيم عن الضياء، فكتب إلى صاحب المنار بالقول الفصل.

لقد قرأ صاحب المنار حديثاً مروياً عن ابن مسعود، قرأه فى كتاب (فتح البيان) معزواً إلى مسند الإمام أحمد، وأراد الأستاذ أحمد شاكر التثبت فرجع إلى أحاديث عبد الله بن مسعود بالمسند فلم يجد بينها ما نسب إلى روايته فأعلن ذلك فى مجلة المنار! والمسند فى الظاهر يعضد رأى الشيخ أحمد شاكر إذ ليس بين مرويات ابن مسعود ما يؤيد رواية فتح البيان، وكاد الرأى يتجه إلى وجهة الشيخ شاكر ولكن تعليقاً صائباً وجهه الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا حسم الخلاف، إذ كتب إلى المنار يُعلن أن الحديث موجود فى المسند تماماً، ولكنه ليس فى مرويات عبد الله بن مسعود، بل فى ما روى عن أبى مسعود الأنصارى، وهو صحابى ليس له شهرة عبد الله! ويظهر أن خطأ مطبعياً وقع فى كتاب فتح البيان نقل كلمة أبى إلى ابن فأدى إلى النقاش! وفى هذا ما يدل على تتبع الشيخ للصحف الدينية، وقراءتها قراءة الناقد البصير! وإذا كان لم يشارك بقلمه فى تحرير المقالات، فليس ذلك عن قصور، ولكنه تقديم للأهم على المهم، ومشروع كترتيب المسند لا يدع وقتاً لعالمٍ يكسب من عمل يده، ولا يرتكن إلى وظيفةٍ حكوميةٍ ثابتة الدخل، كما سيجىء.

ولعلنا بعد هذا التمهيد الكاشف نلقى بعض الأضواء على حياة المحدث الكبير، وأقول المحدث الكبير عن قصد، لأن بعض الناس قد ناقشنى فى مضمون كلمة كتبتها عن الفقيد الكبير الأستاذ محمد فؤادٍ عبد الباقى واصفاً إياه بالمحدث الجليل، فقال إن لفظة المحدث قد اختص بها أمثال البخارى ومسلم والترمذى ممن تلقوا الرواية شفاهة، وممن رحلوا إلى شتى البقاع كما رحل ابن حنبل مثلاً من العراق إلى اليمن والحجاز! فقُلتُ له: لم تعد الرحلة ذات وجه مشروع فى عهد المطبعة. ولكل زمنٍ وسائله الخاصة بتلقى العلم، وإذا لم نُطلق لفظ المحدث على من أسهموا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعث ما انطوى من آثار النبى ﷺ فى هذا العصر، فلن نطلقه على أحد، وكأن رجال الحديث قد انقطعوا مدبرين، ثم إنّ الرواية لا تزال قائمةً، وقد عرفنا فى العصر الحديث من يرتفع بإسناده إلى صحابة رسول الله، ويُسجل أسماء الرّواة خلفاً عن سلف مثل الشيخ الأمير السقا والشيخ سليم البشرى ممنْ لم نرهم رأى العين، ومثل الشيخ يُوسف الدجوى ومحمد زاهد الكوثرى ومحمد حبيب الشنقيطى ومنصور ناصف ممن سعدنا بلقائهم، فأين تذهبون؟

وحياةُ الرجل مباركة طيبة، لأنها موجزة فى سطورها مسهبة فى معانيها، فقد ولد فى سنة ١٣٠٠ هـ الموافقة لسنة ١٨٨٢، ونشأ فى أسرة كريمة وإن قل ثراؤها فقد كثر برها وسخاؤها، وكان فى عزْمِ والده أن يزاول أعمال الزراعة، ولكنه أحسّ فى نفسه رغبةً فى طلب العلم، ولم يشأ أن يكون كلاً على أسرته، وهذا ما لا تعابه فيه فكُلنا قد تعلم فى المدارس والمعاهد برعاية أبيه أو كافله، ولكن طموحاً نفسياً حمل الناشىء الشاب علىَ أن يمتهن حرفةً تؤتى أُكلها الطيب حلالاً من كسب يده، وقد وفقه الله إلى حرفة دقيقة فى إتقانها، هى حرفة إصلاح الساعات، ومن هنا جاء وصف الساعاتى الذى اشتهر به والذى أصر ولده الصّديق الأديب الأستاذ عبد الرحمن رحمه الله على أن يلتصق به، وقد يمم وجهه شطر الإسكندرية فزاول تعلّم الساعات على يد صانع ماهرٍ فى غير أوقات الدراسة، حيْث التحق بجامع الشيخ إبراهيم باشا وهو المسجد الثانى فى الديار المصرية بعد الجامع الأزهر إذ سبق مساجد طنطا ودمياط ودسوق، وكلها ذات رسالة تتطلب التنويه! هذا المسجدُ كان مسدد الخطواتِ بنفرٍ من الشيوخ الأجلاء كان من تلاميذهم مع الشيخ أحمد فئة من أعلام العصر مع الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ حسن منور والأستاذ أحمد العوامرى والشيخ عبد العزيز جاويش! وكلهم قد واصل التعليم فالتحق بدار العلوم وبها تم نضجه العلمى ونال الشهادة الرسمية! أما الأستاذ البنا فكان من خُطته أن يتعلم لينضج فحسب، لا لتتلقفه الدراسات العالية والوظائف المرموقة، وهو زهد لا حيلة له فيه تأصل فى طبعه، فعزّ عليه أن يخالفه، وقد يظن ظان أن العلوم الشرعية وحدها هى التى جذبته فى معهد إبراهيم باشا، لما بدا من آثاره المحكمة فى علمى الحديث والفقه، ولكّن أسلوبه الأدبى فى مقدمة الفتح يدل على إرتقاء بيانى تجد فيه صدى مدرسة الإمام محمد عبده التى تخلصت من أوضار البديع المتكلف، وانطلقتْ صُعدا إلى الاسترسال المبين، وقد رَوى الطالب الناشىء ناهلاً من علوم الشريعة والعقيدة واللسان حتى استوى على سوقه، ثم رجع إلى المحمودية ليفتح دكاناً يُصلح الساعات غير ناس إطفاء غلته العلمية من البحث الشخصى المتصل، وكأن الأيام قد حققت له ما يريد، إذ كان بالمحمودية أحد الأفاضل من رجال العلم، وممن شغفوا بالحديث النبوى خاصة، وهذا فى رأيى الذى استنتجه من القرائن الماثلة، هو الذى مال بالشيخ إلى التضلع فى علم الحديث ليكون رأساً فيه! كان الشيخ محمد زهران عالماً نورانياً يرى بنور الله وبصيرته، وكان ذا شغف بتتبع الأحاديث الموضوعة يكشف عن زيفها، ويفضح سوأتها، لأن كثيراً من الخرافيين فى الريف يستغلون هذه الموضوعات فى استهواء العامة طباً وشعوذة من ناحية، وفى دروس المساجد بالريف حين تمتلىء أحاديثهم بالإسرائيليات التى تتجاوز حدود العقل، فى الحديث عن ملائكة الرعد والبرق وشياطين الكهوف والجبال، ويُنسب ذلك كله إلى رسول الله ﷺ عدواناً وإثماً، وإذن فقد اتجه الشيخ محمد زهران إلى التنقيب عن الأحاديث الموضوعة وسبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك يقرأ الكتب المعتمدة من الصحاح وغيرها قراءة مستوعبة ليعلم ما تحويه ويقف عنده، وقد كان الشيخ ضريراً يستعين بغيره فى المطالعة فوجد من تلميذه الشيخ أحمد خير معين، وتحولت القراءة إلى صداقة تذكرنا بالشافعى وأحمد، أو بأبى حنيفة وأبى يوسف، وأذكر أن مجلة الإخوان المسلمين فى الثلاثينات كانت توالى نشر بحوث الشيخ محمد زهران عن الأحاديث الموضوعة وغيرها موالاةً دائمة، وعن طريقها عرفتُ أنا معدن الرجل الكبير دون أن ألتقى به، لقد وجّه هذا الشيخ تلميذه إلى لبيب الحديث بعامة، وإذا كان المسند للإمام أحمد بن حنبل فى طليعة هذه الكتب، فقد شاء الله أن يكون بَعْثُه المثمر على يده، حيث عبّد طريقه حين نكل عن ذلك أئمة المحدثين قرابة ألف عام! ولحصد الزرع إبان.

ومن الجدير فى مجال الحديث عن الأستاذ والتلميذ أن أشير إلى خطاب كتبه الأستاذ إلى تلميذه سائلاً إياه عن صحة حديثين نسبا إلى رسول الله، وقد دَار بنفسه الشك فى هذه النسبة، فرأى أن يستنصر بالبنا فى كشف هذه الشبهة، وقد يكون من الوفاء أن أنقل للقارىء صورة ما كتبه الشيخ زهران لتلميذه بهذا الصدد، ليرى جانباً من التواضع العلمى الحميد قد لا نجده الآن بين من يسحبون ذيول الخيلاء دون أصالة دافعة. كما أنّ فى الخطاب ما يكشف عن الطريقة الكتابية العفوية لأستاذ لم يخلف من الآثار المجموعة فى حيز مستقل ما يدل على اتجاهه الأسلوبى، وهذا لُبابُ الخطاب إذ تصرفت فى النقل بما لا يضر خشية التطويل(٣):

حضرة الأخ فى الله الأستاذ الورع الهمام خادم السنة الشيخ أحمد البنا.

إنّى فى شوق إليكم جميعاً، ولى شغف بأن أزور القاهرة للقائكم ولكن عرانى ضعف يمنعنى من ذلك، ولى حاجة ملحة أنزلها بعالى همتكم، وهى مساعدتى على تعرُّف درجة حديث جابر رضي الله عنه فى أوّلية النور المحمدى، إذ لَم أجد بعد طول السير من ذكره من المحدثين غير عبد الرازق، وليس ممن يخلون كتبهم من الضعف والموضوع، ولم أره فى كلام متقدمى العلماء الذين لهم قدمٌ فى الحديث، وإنما شاع فى كلام المتأخرين.... هذا إلى أنّ فى حديث جابر إشكالات عدة حاولت بنفسى وبواسطة كثير ممن سألتهم دفعها فلم تُدفع.. لهذا أرانى مضطراً إلى معرفة سنده كى أراجعه فى كتب الجرح والتعديل، وما عندى منها سوى الميزان للذهبى وخلاصة تهذيب الكمال، ويمكنكم أن تراجعوا السند فى غيرهما.

وحاجةٌ أخرى أن السيوطى قال فى حديث **«ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلتها إلا وقى فتنة القبر»** إنه حسنه الترمذى، ولكنى وجدت المنذرى فى الترغيب والترهيب نقل عن الترمذى أنه قال فيه «غريب ليس إسناده بالمتصل» فدُهشت... والقصد إنما هو معرفة حقيقة درجة الحديثين، فهل أنتم ملبُّو طلبتى هذه، ومحققّو أملى فيكم، لابد أنكم فاعلون إن شاء الله».

هذا مثلٌ من التراسل العلمى بين الأستاذ والتلميذ، ولابد أن يكون الشيخ البنا قد أجاب، ولم يحتفظ بصورة مما أرسل، وكم ضاع حوارٌ مفيد بين كبار العلماء فى مسائل دقيقة ظلت حبيسة بين قارئين اثنين وكان الأولى أن تنشر على الناس، وأهم ما أحرص على تسجيله فى هذا النطاق هو النّص على الثقة العلمية المتبادلة بين الرجلين، وعلى أن الشيخ أحمد قد أصبح فى نظر أستاذه نظيراً له فى البحث، يُعول عليه فى إيضاح ما يلتبس، وليست هذه الثقة لدى الأستاذ وليدة عاطفة أخوية فحسب. بل وليدة خبرة علمية زكتها الشواهد، وقامت على تأكيدها البراهين.. ولعلها

أمدت التلميذ بقوة واثقة دفعته إلى السبّح الطويل فى خضم الجرح والتعديل، وما يتبعهما من تخطئة وتصويب.

يخيل إلىّ أن الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا قد تأثر بالإمام أحمد بن حنبل خلقياً، قبل أن يتأثر به علمياً، لأن الذى يقرأ سيرة الرجلين يرى مَشابه كثيرة بينهما تجعلُ اللاحق تابعاً للسابق، بل محاولاً أن يحذو حذوه فى كل اتجاه قصده.

لقد كان أحمد بن حنبل مثلاً أعلى فى الزهد، وله فى هذا الباب طرائف اشتهرت فى تاريخه، والزهد فى صميمه ثمرة من ثمار الورع، وقد تورع أحمد بن حنبل عن الحلال كيلا يدفع به فى بعض أحواله إلى ما لا يستحب! وقد كان الشيخ أحمد البنا زاهداً ورعاً فى السراء والضراء، فكانت حالُه واحدةً حين تمتلىء يده وحين تفرغ، بل كان يعمل جاهداً على ألا تمتلىء، وحسبُه من المال ما أعان على الكفاف.

وقد كان ابن حنبل يأكل من عمل يده، وعمل حمّالاً يرفع الأثقال على كتفه كى يأكل، واشتغل لدى بعض الزّراع ليجد طريق اللقمة الشريفة، وقد عُرضت عليه بعد المحنة أموالُ الخلافة ففر منها فرار الصحيح من الأجرب، وقد آثر أحمد البنا الحرفة المغنية عن الوظيفة، فاشتغل بتصليح الساعات وتجليد الكتب، وعدَّ ذلك بابَه إلى الرزق، وقد دَفعه حُبّ العمل إلى أن يكتفى فيما يزاوله بعمل يده، فهو يجمعُ حروفَ المطبعة حين يهيىء كتابه للطبع، ولم يكتف بأن يستأجر الحروف بل اشتراها واستأجر لها مكاناً بجواره، وشارك معه بعضِ العمال فى جمع الكلمات، وتهيئة ما يلزم من أدوات الطبع، ثم يتولى هو التصحيح بنفسه إذ لا يقدر عليه سواه، وحين ظهرت بشائر الأجزاء الأولى، كان وحده من يتولى جمع الاشتراكات وإرسال الأجزاء للمشتركين بالبريد، وحث المتأخرين على سداد ما عليهم من الأجر، وله دفاتر خاصة، تجمعُ العنوانات، وترصد الصادر والوارد من الاشتراكات، ليدبر ما يلزم من نفقات الطبع والتوزيع، وهى أعمالٌ مرهقة لا يقوم بها فردٌ واحد إلا بعون خاص من الله! وقد تحقق هذا، وفى الناس من يكتبون راغبين فى الاشتراك، ويرجئون القيمة حتى تصل الأجزاء، فيُسارع الشيخ بإرسالها، وينتظر الثمن فلا يصل، ليُقلب كفيه متعجباً أن يشترك قارىء مختاراً فى كتاب يجمع حديث الرسول ثم ينكصُ عن أداء حقّه! وهو لم يختر كتابَ الحديث إلا لأنه مسلمٌ واعٍ مؤتمن! فكيف لا يؤدى ما علق بذمته من المال؟.

على أن أعظم أمر قد اشترك فيه الإمام والمأموم على بعد الزمن، وتقلب الأحوال، هو المحنةُ القاسية التى قابلها كلاهما فى حياته، قابلها الإمام أحمد فى جسده حين ضُرب وعذّب وسُجنَ، وقابلها الشيخ أحمد البنا حين امتُحن باستشهاد فلذة كبده، وأكبر أبنائه، ولم يكن الابنُ فرداً من الأفراد، ولكنه (ولايزال) أعظمُ من عرفت مصر أثراً فى النهوض بالإسلام، ورفع رايته حتى تعودَ له قوتهُ الماضية، وتُشرق شمسُ عزته من جديد؛ لقد كان اغتيال الشهيد العظيم زلزالاً رهيباً أوقع الهول فى كل منزل يعرف حقيقة المأساة الفاجعة التى نزلت بالمسلمين يوم صعدت روحه إلى بارئها العظيم تشكو إليه طغيان الفجور، وعتو الطاغوت، وأجدُ من التنفيس عن خاطرى أن أنقل بعض ما قلت فى هذا الصدد من قصيدتى الباكية فى مصرع الإمام بعد أن تحدثت عن بواعث المأساة:

مصرعٌ أشعل النفوس كما ألقيت فى
النّفط شعلة حمراء (٤)

أرأيت البُركان هاجَ على الكون
فالقى القذائف الهوجاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حطّم الراسخ الأشم وثارت

حِممُ الموت تمطر الأنحاء

لهب يبعث الحمام شواظا

جامحاً يمحق النفوس فناء

لم يكنْ مصرع الإمام سوى البُر

كان دوّى فزلزل الأرجاء

قتلوه وعذّبوا كل باك

قام من بعده يصوغ الرثاء

تَتلاقى العيونُ لا اللفظ شاك

لا ولا الصدر يرسل الصعداء

جثم الصّمتُ بالشّفاه فدّعها

فقلوب الورى تضج اشتكاء

تسترُ الدّمع خيفة الشرّ لكن

فاض قهرا وما استطاع خفاء

وإذا كان هذا شعور أخ غريب مثلى! فما ظنك بشعور أب يعرف قدر ولده الحبيب(٥)، ولا أستطيع أن أنفذ إلى شغاف قلبه فأصور ما استعر بها من لهيب، ولكنى أنقلُ ما قاله ولده الأستاذ جمال البنا، فقد يشير إلى بعض ما كان إشارةً حال هول المأساة دون الاستطراد فى إيضاحها، قال الأستاذ فيما قال(٦):

«ولو كان الشيخ يكتب مذكرات لأخذنا فكرة عن اللوعة التى اجتاحته، والحسرة التى تملكته عندما اضطرته الليالى السود لأن يحمل بيديه جثمان ابنه العزيز الذى كان ملء حياته، ونور بصره، ليودعه قبره وحيداً لا تحضره عشرات الألوف التى كانت تشق بهتافها عنان السماء «الله أكبر ولله الحمد» «ولكن تحاصره أسنة حراب البوليس، فلا يعلم إلا الله وحده ما انتاب الشيخ هذا اليوم وما تلاه من أيام، وما كان يفكر فيه خلال هذه الليالى الطويلة التى أعقبت هذا الحدث، وكم سكب من دمع مدراراً، وما هى الهموم والآلام التى كانت تعصف به وحيدا فى مكتبه، وبأى عين كان ينظر إلى المستقبل القاتم المدلهم، بعد أن قتل ابنه البكر، واعتقل بقية أبنائه، واضطروا إلى ترك الشقة الرحبة الواسعة، وما فرضه الحكم العسكرى من إرهاب دخل الحوارى والأزقة، والقرى النائية، «ومشط» «البيوت بيتاً بيتاً».

من خلال هذه الكلمات نعرف ما كان يلتهب فى صدر الوالد الثاكل، وأذكر أن حفلة لتأبين الإمام الشهيد أقيمت بجمعية الشبان المسلمين حين انقضى عهد المأساة، وخطب فيها الكثيرون وفى طليعتهم رئيس جمعية الشبان صالح حرب، وقد نشر الأهرام خلاصة ما قيل، مع صورة بارزة للحاضرين، وشاهد القول هنا أن الوالد الثاكل كان فى مقدمة الحضور يجلس جوار صالح حرب ومنصور فهمى والسيد صالح المجددى وزير الأفغان، وقد تجلى فى وجهه الشاحب من دلائل اللوعة ما تستقطر الدموع من الصخرة الصماء، وكنت أنظر إليه شاخصاً ببصره إلى المنصة، وواضعاً يديه الناحلتين على ركبتيه فأجده تمثالاً مجسداً للوعة، ولولا ما يغمر قلبه من الإيمان لطارت روحه هلعاً! ولم أقدر على مواصلة النظر فى الصورة الحزينة لأنى تصورت من ورائها طوفانا حاشدا من الأحاسيس يغمرنى غمرا حتى غُشى على عينى فما كدت أبصر، ومضت الأيام كعادتها، ولكنها أمدت الرجل الشيخ فى محنته بقوة إيمانية نجدها فى المبتلين من الأنبياء والشهداء والصديقين، ومن حذا حذوهم من أئمة العلماء، إذ هم ورثة الأنبياء عن يقين!

نعود إلى الفتح الربانى بعد هذه الخواطر الباكية، فأعلن أن للشيخ كتباً أخرى غيره منها كتاب بدائع المنن فى جمع وترتيب مسند الشافعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسنن، وكتاب منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى أبى داود، والكتاب الأول رد عملى صريح على كاتب ناعق زعم أن أبا حنيفة والشافعى رضى الله عنهما لم يبلغا من رواية الحديث مبلغ الأصلاء الفاقهين، وقد قام من أتباع أبى حنيفة من نشر كتاب (مسند أبى حنيفة) فكان من توفيق الله أن ينشر الشيخ مسند الشافعى مجموعاً مرتباً، وكذلك دفعته الهمة إلى إخراج مسند أبى داود وترتيب أبوابه، وقد لاحظت أن بعض المؤلفين يكتب المؤلفات الجيدة فيشتهر منها كتاب تغطى شهرته على الكتب الأخرى للمؤلف مع نفعها الجزيل، وهذا ما حصل فعلاً للعلامة ابن حجر والعلامة ابن خلدون والبدر العينى فى القديم، وكما حصل للدكتور محمد حسين هيكل رحمه الله، حين أخرج كتاب (حياة محمد) فى صورته المثلى الرائعة فكشف كتباً أخرى للدكتور هيكل ذات جودة وإتقان، كذلك ظهر الفتح الربانى للشيخ البنا فغطى على كتبه الأخرى، وعلى ما نشره بالمجلات من مختار الأحاديث الدالة على الأحكام؛ وأحاديث الأحكام لا تجد من العناية لدى الدارسين ما تجده آيات الأحكام فى كتاب الله والاهتمام بكتاب الله ضرورة لا معدى عنها، ولكن الاهتمام بالأحكام فى كتب السنة يكمل رسالة الفقيه دراية ورواية وبحثا واستنباطا، ولو قدر لما كتب الشيخ من فصول عن أحاديث الأحكام أن يبلغ بها منتهى ما أراد، لكان ذلك تدعيما قويا فى بناء السنة والفقه معا، ولا يقول قائل، إن أكثر كتب الحديث قد رتبت ترتيب أبواب الفقه، فهذا شىء وما نريده شىء آخر، لأن المراد جمع المتماثل فى حيز مقروء محدد.

إن ملخصات وافية لبعض الأفاضل من أساتذة الحديث بالأزهر الشريف قد تحدثت عن كتاب الفتح الربانى حديثا موجزا يحمد ويشكر، ولكنه فى بعض نواحيه لدى قوم يأخذ طابع السرعة الطائرة فلا يشبع جوعا ولا يروى غلة، إذ يكتفى أحدهم بأن يذكر الملحوظ المشاهد للوهلة الأولى فيقول «إن كتاب الفتح وشرحه يكونان جزءين متصلين فى الصفحة الواحدة، ففى الأعلى، يوجد متن الحديث مع ذكر راويه، وفى الأسفل وهو ما سماه الشيخ (بلوغ الأمانى) يُذكر السند الخاص بالمتن، كما يشرح اللفظ الغريب فى المتن ثم تخريج الحديث، وما يستفاد منه حكما ومعنى مع ذكر الرموز الخاصة بالمخرجين).

هذا النص قد يمر به القارىء عجلا، ولكن الدارس الفاحص يعلم أى جهد شاق قام به صاحب الكتاب، وبخاصة فيما جاء فى بلوغ الأمانى، فذكر السند يحتاج إلى مراجعات شتى فى كتب الحديث بعامة، وشرح الغريب قد يكون مما يتيسر لأن كتب الغريب فى الحديث قد ذاعت على نطاق فسيح، أما التخريج فمعضلة المعاضل حقا. إذ فحواه نسبة النص النبوى إلى مخرجيه من الكتب المعتبرة عند المحدثين مع جمع طرقه، والحكم عليها اتفاقا واختلافا، فالمخرج لابد مستعرض الجوامع من موسوعات المتن النبوى أولاً، ومستعرض ثانياً المسانيد من هذه الكتب وهى التى تجمع أحاديث كل صحابى على حدة، كمسند أحمد الذى خصه الشيخ بالترتيب، ومستعرض ثالثاً المستدركات وهى ما كتب على الصحاح وفق شروط خاصة ومستعرض بعد ذلك المعاجم والأجزاء، فإذا تم ذلك كله، تم التخريج على أحسن وجوهه، ويجىء أخيرا ما يؤخذ من المتن من أحكام أو عظات، ولئن يتعرض لأحكام المتن غير فقيه دارس، يعلم اختلاف الفقهاء فى مدلول الحديث اختلافا قد يؤدى إلى اختلاف الحكم نفسه تحليلا وتحريما، ولكل وجهة نظره المخلصة التى تهديه السبيل وفق حياد نيّر مستقيم، هذا بعض ما يعانيه المخرج، لأنه قد لا يكتفى بذلك بل يشير إلى درجة الحديث لدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصحاب هذا الفن صحة أو حسنا أو ضعفا! فأى عبء علمى نهض به هذا الراهب المتبتل وحده، ونحن نرى الآن لجانا تؤلف لتحقيق كتاب واحد من عدة علماء فتجتمع أسبوعيا وتدير النقاش، وتمضى الأعوام، ولا يخرج من الكتاب غير جزء أو جزءين، والورد مكتمل، والفراغ متسع، والمال مجز واف! فإذا رأيت كتابا لم يكتمل، وله لجنة ذات بريق ونباهة فاذكر الشيخ أحمد وقد قام وحده بعبء الفتح فى أربعة وعشرين جزءا، أتم منها واحدا وعشرين ونصفا من الثانى والعشرين، ثم جاءه اليقين، فبقى من الأجزاء ما قام بتحقيقه نفر من الفضلاء شرحا ومراجعة وتخريجا، ومنهم أبناء الشيخ عبد الرحمن ومحمد وجمال! وهكذا قر الرجل عينا فى فردوسه حين اكتمل هذا البناء الشامخ فوجده مكتمل الأدوار عامر الأبهاء والحجرات.

وبعد، فهل لى أن أعتب على نفر من أهل الفضل فى مصر تحدثوا عن مسند الإمام أحمد ابن حنبل حين صدر محققا مبوبا مرقما بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر، تحدثوا عنه حديث من يتجاهل الفتح الربانى مع أنه هو الذى مهد السبيل للمحقق كى يشير إلى فهرس الموضوعات فى آخر كل جزء، وأهل العلم جنود فى معركة واحدة، وعلى اللاحق أن يعترف بفضل السابق لاسيما وقد نهل من فكره، واهتدى بنوره، لقد فسحت مجلة الكتاب صدرها لتقريظ الأجزاء المتتالية من المسند، ولها أن تفعل ذلك. لأن المسند قد صدر من دار المعارف التى تصدر المجلة، وطبيعى أن تروج لكل ما تصدره الدار من منشورات، ولكن من غير الطبيعى أن يتحدث عالم فاضل هو الأستاذ محمد حامد الفقى فى مجلة الكتاب عن المسند بعد صدور الجزء الأول، فينكر كل جهد سابق اعتمد عليه المحقق فى تبويب الموضوعات، وكأنه بدأ من فراغ، يقول الأستاذ محمد حامد الفقى[٧].

«والمسند مع نفاسته لا يكاد يستفيد منه إلا من حفظه على طريقة الأقدمين، وهيهات.... وهذا ما جعل الحافظ الذهبى يقول «فلعل الله تبارك وتعالى أن يقيض لهذا المسند من يخدمه، ويبوب عليه، ويتكلم على رجاله، ويرتب هيئته ووضعه، فإنه محتو على أكثر الحديث النبوى» ولعل دعوة الذهبى قد أُجيبت بما صنع الشيخ أحمد شاكر فى نشر هذه الطبعة الممتازة التى كانت أمنية حياته، وبعد أن ذكر الأستاذ الفقى صنيع الأستاذ شاكر فيما كتبه من الفهارس الملحقة بالجزء الأول، قال: «أما الفهارس العلمية فهى الأصل لهذا العمل العظيم، وما نظن أحدا سبق الأستاذ المحقق إلى مثلها، وقد بناها على أرقام الأحاديث فذلل الصعوبة التى يعانيها المشتغلون بالسنة». وفى هذا الكلام تجاهل معيب لفضل الأستاذ أحمد عبدالرحمن البنا، لأنه فى تبويب الموضوعات قد فاق ما قام به الأستاذ أحمد شاكر بكثير، مع اعتماده عليه فيما قام به، فإن الأستاذ شاكر قد كتب فى كل جزء ملحقا بأرقام الأحاديث الخاصة بكل موضوع على حدةٍ، ومعنى ذلك أن الترقيم جزئى يشمل كل جزء على حدة أما ما قام به الأستاذ البنا فقد جمع الموضوعات كلها فى أبواب متميزة لا تفصلها الأجزاء، وبذلك أصبح القارىء غير محتاج إلى تناول الأجزاء التالية المتتابعة ليقف على بقية الأحاديث. فادعاء أن الأستاذ شاكر غير مسبوق بترتيب الموضوعات حين رقمها فى الفهرس تجاهل لعمل ضخم ذاع وشاع قبل ستة عشر عاما من ظهور المسند بتحقيق الأستاذ شاكر! وما أظن مثل الأستاذ محمد حامد الفقى وهو المشغوف ببحوث السنة النبوية يجهل ما قام به العلامة الشيخ أحمد عبدالرحمن، وقد تحدثت الصحف عن جهوده! ثم جاء الأستاذ محمد عبدالغنى حسن من بعد وهو ناقد فاضل حقاً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتحدث عن أجزاء المسند المتتابعة[٨] فى كلام لا يخرج عن مضمون ما قاله الأستاذ محمد حامد الفقى ولم يأت بأدنى إشارة إلى كتاب «الفتح الربانى وشرحه بلوغ الأمانى» فما معنى هذا التجاهل؟ وماذا على الكاتبين الفاضلين لو قالا: إن الشيخ أحمد عبدالرحمن قد سبق إلى ترتيب المسند وتخريجه وشرحه، وجاء الشيخ شاكر فأصدر المسند على هيئته الأولى، ولكنه رقم الأحاديث، وجعل فى نهاية الكتاب فهرساً خاصاً بالموضوعات عن طريق الترقيم الذى وضعه فى المتن جامعاً لكل الأحاديث! لو قال الباحثان ذلك ما نقص هذا من فضل المحقق، لأن كل باحث يضع لبنة فى بناء البحث، ولن تنتهى اللبنات حتى ينتهى الباحثون ولن يحدث ذلك إلا إذا ورث الله الأرض ومن عليها!

وإذا كنا نعاتب الأستاذين الفاضلين محمد حامد الفقى ومحمد عبدالغنى حسن فإن الحق يدفعنا إلى تقديم الشكر الخالص إلى عالمين فاضلين من كبار علماء المملكة العربية السعودية، وهما العلامة الشهير الشيخ محمد نصيف والأستاذ عبد الظاهر أبو السمح المكى رحمهما الله، حيث عرفا قدر الفتح تمام المعرفة، وبذلا الجهود المضنية فى سبيل نجاح الكتاب وسعة انتشاره، واتجها إلى المسئولين فى المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم جلالة الملك عبد العزيز بن سعود كى تحتضن المملكة مشروع الكتاب، كما دفعا بعض الغيورين إلى الاشتراك فى أجزاء الكتاب، وأرسلا الرسائل، وكتبا المقالات تعضيداً وتأييداً، وحين لم يتحقق مسعى الأستاذ أبو السمح لدى المسئولين فى المملكة أخذ يعتذر إلى الشيخ البنا اعتذارا آسفا، كأنه قام بذنب نحوه، فهو يقول فى بعض رسائله «وإنى لخجلان، ويعجز القلم عن وصف ذلك الخجل الذى عرانى من أجل تأخير اشتراك المملكة فى الفتح»[٩].

وإذا كانت الأعمال بالنيات فقد ازدهر الكتاب، وتعددت طبعاته، وسطا عليها فى لبنان من لم يرع حقوق الأهل فى ميراث الكتاب، وكل ذلك هين يسير جوار ما تحقق من ذيوع الكتاب ورواجه، وإذا كان لى رجاء لدى القائمين على نشر الكتاب من ورثة الشيخ الجليل فهو أن يعملوا على طبعه طبعة شعبية ذات ورق متواضع ليسهل الحصول عليه لدى محدودى الدخل، وأكثرهم من طلبة العلم فى جامعات الإسلام! وأنا أعلم أنهم لا يبتغون جزاء مادياً يناسب ما بذله الوالد من جهد ضخم، بل يحاولون أن يسعدوه فى ملئه الرفيع بما يأتى إليه عن ازدهار التوزيع، وسيرورة الأجزاء، ولكى لا ينقطع أجر الميت من علم تركه للناس كما جاء فى الحديث الشريف.

هذه سطور متواضعة، تكشف عن جهاد عالم فاضل فى بعض ميادينه الرحبة، لأن الحديث عن كل الميادين يحتاج إلى كتاب لا إلى مقال، وقد انتقل إلى رحمة الله فى سنة ١٩٥٩ بعد أن قضى حياة سعيدة بالعلم زاخرة بالجهد، تخللتها بواعث الألم والحسرة حينا، ولكن الإيمان قد عمل على تضميد الجراح واكتمال الرجاء، والثقة بعدالة السماء.

الهوامش

(١) خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه، بقلم جمال البنا، ص ٧٠.

(٢) مجلة الأزهر، المجلد الخامس، ص ٥٧٤، سنة ١٣٥٣هـ، وكانت تسمى حينئذ مجلة (نور الإسلام).

(٣) المنار: المجلد: (٣١).

(٤) المرجع السابق، ص ٣٩.

(٥) ديوان صدى الأيام، ص ٧٤.

(٦) المرجع السابق، ص ٧٣.

(٧) مجلة الكتاب: جمادى الأولى سنة ١٢٦٦ هـ الموافق ابريل سنة ١٩٤٧ م.

(٨) مجلات الكتاب فيما بعد.

(٩) المرجع السابق. ص ٦٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوائز مسابقة الفنجرى أوسمة تتألق على صدور الباحثين

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف

تشجيع البحث العلمى لا يقل أهمية عن إقامة المساجد

الزميل مصطفى إبراهيم خيان يتسلم جائزة الفنجرى من الأستاذ الدكتور وزير الأوقاف

كتب ـ مصطفى إبراهيم خيان

الدعوة إلى الله من أجلِّ الأعمال التى يتقرب بها المسلم إلى ربه. بل هى من أسمى الغايات وأنبل المقاصد وأعلاها قدرا وأرفعها شأنا، فهى شجرة وارفة الظلال يستظل بظلها طلاب العلم، وهى نبراس وهاج يضىء لهم دروب المعرفة.

هذا هو المعنى الرائع والغرض النبيل الذى تؤكد عليه مسابقة وقف الفنجرى والتى يحرص صاحبها على أن يظل هذا الوقف ينبوعا صافيا متجدد العطاء لخدمة كافة أغراض الدعوة الإسلامية السمحاء.

لذا كان الاحتفاء الرائع بالمتسابقين فى مجال الدعوة الإسلامية تقليدا كريما يحرص صاحب الوقف على تجديده فى كل عام، وسنة حميدة استنها ليرقى بالبحث العلمى ويرتفع بشأن الباحثين.

وفى الحفل الكريم الذى أقيم بنادى هيئة قضايا الدولة بالزمالك تم تكريم الفائزين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمسابقة لهذا العام فى حفل رائع كان بمثابة تظاهرة فكرية وعلمية توجت بكلمات رقيقة معبرة من السادة الحضور.

جهود مشكورة

حضر الحفل الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف والمستشار لطفى منير لطف الله - رئيس هيئة قضايا الدولة السابق - والمستشارون محمد شوقى الفنجرى صاحب الوقف، وإبراهيم رفعت - رئيس هيئة قضايا الدولة - ومحمد بدر المنياوى. كما حضره نخبة من رجال الدين والإعلام.

فى بداية الحفل ألقى المستشار لطفى منير لطف الله كلمة رحب فيها بالدكتور وزير الأوقاف والسادة الحضور، وحيا فيها جهود صاحب الوقف الدكتور شوقى الفنجرى وأشار فيها إلى النمو المتزايد للجائزة عاما بعد عام، وإلى الجهود المبذولة من قبل الباحثين.

سنة حميدة

ثم تحدث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فأكد على المعانى النبيلة والقيم الرفيعة التى تعبر عنها تلك الجائزة والتى تسمو بقيمة العلم وترفع من شأن العلماء، وقال إن الجائزة هى سنة حميدة استنها الدكتور محمد شوقى الفنجرى إحياء للسنة التى عرفتها الحياة الإسلامية لقرون طويلة والتى لا يقتصر دورها على مساعدة الفقراء والمساكين وإقامة الملاجئ والمستشفيات، ولكن يتعدى ذلك بتشجيع البحث العلمى، وقد اختار الدكتور الفنجرى هذا الجانب الخيرى فى الوقت الذى يعتقد فيه البعض أن بناء مسجد خير من البحث العلمى، ولكن الإسلام لا يفرق بين ذلك الذى يتعبد فى محراب العلم والذى يتعبد لله تعالى، وقد امتدح الله العلماء بقوله: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** فاطر: ٢٨.

وكما قال الرسول الكريم ﷺ: **«طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»** إن هذا العمل سيؤجر عليه صاحبه عند الله أولا - إن شاء الله - لأنه ينشر العلم المفيد وإن لم يكن لصاحبه غير هذا العمل فإن ذلك حسبه.

حقوق وواجبات

وأضاف الوزير بقوله: لقد أسعدنى كثيرا أن الموضوعات التى طرحت فى مسابقة هذا العام لم تنفصل عن واقعنا الذى نعيشه؛ فقضية حقوق الإنسان لا تقتصر على المستوى المحلى فحسب، ولكن تتعداه إلى المستوى الدولى ولذلك تناقش على مختلف المحافل ومن ثم فلم يقتصر المطروح منها على حقوق الإنسان المسلم فقط، بل على حقوق الناس جميعا، أيضا يقابل جانب الحقوق جانبا آخر هو الواجبات؛ فكما أن للإنسان حقوقا ينادى بها، فإن عليه واجبات يجب أن يؤديها.

الموضوع الثانى وهو الإعلام الإسلامى المعاصر ودوره فى حل مشكلات العالم الإسلام، فالدعوة إعلام ويجب أن تكون مواكبة للعصر، وأن تنقل باستخدام أساليب وتقنيات العصر الذى نعيشه.

الموضوع الثالث وهو موضوع التقريب بين المذاهب وهومن الموضوعات الحية، فالخلاف بين المذاهب الإسلامية خلاف سطحى ليس فى الأصول ولكن فى الفروع، والبعض لا يعرفون الفرق بين الشيعة والسنة.

فهى قضية سياسية بحتة ليس لها دخل بأصول الإسلام ولا بجوهره إذن لا يمكن أن يكون هناك خلاف بين أبناء الأمة لقوله تعالى: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾**.

فى نهاية كلمته قدم الوزيرالشكر للمستشار لطفى منير لطف الله مؤكدا أن رعايته للوقف ولجائزته تدحض أية مزاعم أو شائعات عن وجود تفرقة بين أبناء الوطن الواحد، فهذا الوطن سيظل دائما وطنا لكل المصريين إلى يوم الدين.

وتتويجا لجهود الباحثين قام الدكتور حمدى زقزوق وزير الأوقاف بتوزيع الجوائز على الفائزين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرار المكين

د/ عادل عبدالرحمن

ورد فى الأثر: «ياابن آدم جعلت لك قرارا فى بطن أمك، وغشيت وجهك بغشاء لئلا تفزع من الرحم، وجعلت وجهك فى ظهر أمك لكى لا تؤذيك رائحة الطعام، وجعلت لك متكئين أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، فأما الذى عن يمينك فهو الكبد، وأما الذى عن يسارك فهو الطحال، وما إن تمت مدة حملك أرسلت الملك الموكل بالرحم فأخرجك على ريشة من جناحى لا لك سن يقطع، ولا يد تبطش بها، ولا أرجل تسعى عليها، وأنبت لك عرقين رقيقين فى صدر أمك يدران لك لبنا خالصا حارا فى الشتاء وباردا فى الصيف، وجعلت محبتك فى قلب والديك فلا يشبعان حتى تشبع، ولا ينامان حتى تنام. فهل يقدر على ذلك أحد غيرى، وما إن اشتد أزرك وقوى عضدك حاربتنى بالمعاصى وتوكلت على غيرى، ولم تتوكل علىّ ومع ذلك إن رجعت إلىّ قبلتك، وإن تبت إلىّ تبت عليك، وأنا التواب الرحيم».

عزيزى القارئ:

مفهوم لفظ القرار، هو الموضع كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين﴾** المؤمنون: آية ١٣.

والقرار يأتى بمعنى الحكم، ولكن لفظ ـ مكين ـ هو المكان الآمن الذى لا خوف، ولا فزع، ولا قلق فيه. . . .

ولفظ قرار فى لغة الطب هو الرحم فى جسم المرأة، وهو موضع تكوين ونمو الجنين إلى أن تتم الولادة، والرحم يشترك فيه جميع المخلوقات، والكائنات الحية التى تلد لا فى المرأة وحدها،

وكلمة مكين ـ طبيا ـ تعنى الأمن والأمان والرحم خير ما يمثل ويترجم هذا المعنى.

ويسعى الطب ويجتهد العلماء عن البحوث والدراسات لمعرفة كنه الإنسان وتفاصيل تركيبه، وكيفية حمايته من الأمراض، ورغم كل ما بذل ويبذل من جهد فى هذا المضمار، وما وصل إليه العلماء عامة فى كل المجالات التى تهتم بالإنسان لا يقارن بما جاء من حقائق دامغة تضمنتها آيات قرآننا الكريم الذى **﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾** الكهف: آية ٤٩.

بل يعتبر ما وصل إليه العلماء هو خطوات على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق، وصدق الله سبحانه إذ يقول: **﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** الإسراء: آية ٨٥.

قد يتساءل سائل: لماذا نعتبر الرحم هو القرار المكين، والمستقر الآمن لهذه النطفة التى يبدأ بها خلق الجنين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نقول: «الرحم هو القرار المكين وتفسير ذلك فى صورة علمية مبسطة، عندما يتم تلقيح البويضة بالحيوان المنوى داخل قناة فالوب فى الجهاز التناسلى للمرأة تتحرك البويضة الملقحة أو المخصبة تجاه الرحم، فتخترق جدار الرحم فى مكان ثابت فى جميع النساء، وهو الجزء الخلفى العلوى من جدار الرحم، وثبت علميا فى غير ذلك المكان بالتحديد لا يكتب للحمل الاستمرارية أو النجاح.

وبعد عدة انقسامات للبويضة يبدأ تكوين الجنين، ويخرج بروز من جدار الرحم داخل تجويف الرحم. هذا البروز يمثل بداية تكوين الغشاء الذى يتكون بداخله الجنين حتى يكمل مراحل نموه، وفى داخل الغشاء يتكون السائل الذى يحمى الجنين من الالتصاق ويسهل حركته، ويعمل على مقاومة أية صدمات خارجية، فهو بمثابة درع حماية للجنين. هذا إلى جانب تثبيت درجة الحرارة داخل الغشاء وأيضا دوره كعامل غذائى للجنين، ووسط الامتصاص إفرازاته وحماية من الإصابة بالميكروبات.. كل هذه الوظائف يقوم بها هذا السائل أثناء الحمل، وله وظائف أخرى أثناء الولادة، وطالما المسئول عن هذا السائل وسلامته هو الرحم. إذاً فالمستقر الآمن للنطفة التى يبدأ بها خلق الجنين هو ـ لاشك ـ الرحم.

أما كيف يفزع الجنين من الرحم؟.. فالمقصود بالفزع هو المضاعفات أثناء الحمل التى يمكن أن تحدث للجنين أثناء مراحل النمو بالرحم، ووجد فى الطب أن هذا الغشاء الذى سبقت الإشارة إليه يقوم بدور الحماية من المضاعفات أو الفزع للجنين أثناء الحمل، بل أثناء الولادة أيضا حيث يساعد فى حركة الجنين أثناء الولادة، كما يمثل بداية خروجه إحدى علامات الولادة للمرأة.

ولعلك ـ عزيزى القارئ ـ تسألنى ـ طبيا ـ : مامفهوم **«وجعلت وجهك فى ظهر أمك لكى لا تؤذيك رائحة الطعام»**.

أجيبك فأقول: قديما كان الحمل تدخل فيه اعتقادات وخرافات وأمور شعوذة كثيرة، ثم بدأ العلم يضع خطواته الأولى نحو التقدم البحثى إلى أن وصل إلى درجة عالية معها يستطيع الطب تحديد بعض الأمراض التى تصيب الجنين أثناء الحمل، بل أجريت بعض الجراحات للجنين داخل رحم الأم أثناء الحمل، وتغيرت نظريات علمية كثيرة فى هذا الصدد وكلها تحاول الاقتراب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجرد الاقتراب من معنى النصوص القرآنية الثابتة التى تشكل تكوين الإنسان، وطرائق حياته، فعن طريق التقدم العلمى ووسائل التصوير الحديثة ظهر أن وضع الجنين داخل الرحم ووجهه لظهر الأم.. صحيح ليس جميع الأجنة تأخذ هذا الوضع، لكن النسبة العظمى منها تأخذ هذا الاتجاه، ويكون بدرجة ميل خفيفة، والرأس لأسفل فى معظم حالات الحمل.. وحكمة الخالق جل فى علاه فى جعل وجه الجنين لظهر أمه ذلك لأن العمود الفقرى للأم يمثل درع أمان للجنين من الصدمات التى قد تحدث من الخلف، والظهر فى الجسم أقوى من البطن يتحمل الصدمات، فالعظام تنشأ أولا ويكسوها اللحم ثانيا **﴿فكسونا العظام لحما﴾** المؤمنون: آية ١٤.

لذا فأقل ضرر هو أن يكون ظهر الجنين للأمام والوجه للخلف، ومن هنا توافرت حماية الله سبحانه وتعالى للجنين فى بطن أمه من الأمام والخلف سابقة لما أظهره اليوم التصوير البشرى والطب الحديث، لنؤمن - جميعا - أن الحق تبارك وتعالى ترك لنا نحن البشر الباب مفتوحا للبحث والاستكشاف قال: **﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾** سورة: النحل آية ٨.

وقال ﷺ **«تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا»**، وقال أيضا: **«اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد»** كل هذا لخدمة البشرية حاضرا ومستقبلا.

أما ماذا يعنى القول: «لكى لا تؤذيك رائحة الطعام» فالمعروف أن الجنين كما فى مكان بعيد عن المعدة أو يتغذى من خلال وسيلة معينة أو عن طريق حبل سرى من الأم إلى الجنين.

إذاً أين يكون أو كيف تصل رائحة الطعام إلى الجنين، وكيف تؤذيه؟ يتفق الطب الحديث مع هذه المقولة التى وردت بالأثر، مع أن الجهاز التناسلى للمرأة لا يشترك مع الجهاز الهضمى، وهنا نسأل ما معنى رائحة فى العرف الطبى؟.. معناها انتقال شىء ما عن طريق الاستنشاق لأى غاز يدخل الأمعاء ينتج غازات جديدة عن طريق التفاعلات الكيميائية بين الطعام الذى يتناوله الإنسان - عموما - والإفرازات والعصارات التى تفرز فى الجهاز الهضمى، وبتكون هذه الغازات يحدث نوع من الضغط وبطريق غير مباشر يسبب هذا الضغط ضغطا على الرحم، ونظرا لأن الرحم محاط بغشاء من الداخل به السائل الذى يقوم بدوره بامتصاص هذا الضغط ليحمى الجنين منه، الأمر الذى يحمى الجنين من أذى الغازات الناتجة عن تفاعلات الطعام أو بمعنى أوضح رائحة الطعام.

سبحانك ربى جلت حكمتك، وعلت قدرتك، كرَّمت بنى الإنسان من ذكر وأنثى بنعم لا تعد ولا تحصى، وحقا قولك فى كتابك الكريم: **﴿وفى أنفسكم أفلا تبصرون﴾** الذاريات: آية ٢١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف دانية

من هدى القرآن الكريم

قال تعالى: «الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له مافى السموات ومافى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم»

البقرة: ٢٥٥

الدكتور/ مسعد محمد الديب

من الهدى النبوى

عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟: النبى فى الجنة، والصديق فى الجنة، والشهيد فى الجنة، والرجل يزور أخاه فى ناحية المصر لا يزوره إلا لله فى الجنة، ونساؤكم من أهل الجنة: الودود الولود التى إذا غضب زوجها أو غضبت جاءت حتى تضع يدها فى يد زوجها، ثم تقول: لا أذوق غمضا حتى ترضى» رواه الطبرانى فى «الكبير» ١٢/٤٦ (١٢٤٦٧).

«حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم الجوزيه ص١١٨»

معاتبة الإخوان

قال بعض الحكماء: «لا تكثرن معاتبة إخوانك فيهون عليهم سخطك».

وقال منصور النمرى:

أقلل عتاب من استربت بوده

ليست تُنالُ مودةٌ بعتاب

وقال بشار بن برد:

إذا كنت فى كل الأمور معاتبا

صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

وإن أنت لم تشرب مرارا على القذى

ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه؟

فعش واحدا أوصل أخاك فإنه

مقارف ذنب مرة ومجانبه

ثم من حق الإخوان أن تغفر هفوتهم، وتستر زلتهم، لأن من رام بريئا من الهفوات، سليما من الزلات، رام أمرا معوزا، واقترح وصفا معجزا.

أدب الدنيا والدين للماوردى ص١٥٦

يد السارق

روى أن المرأة التى سرقت وقطعت يدها تابت، وكانت تدخل بعد ذلك على النبى ﷺ، فيقضى حاجتها، كما روى «أن السارق إذا تاب سبقته يده إلى الجنة، وإن لم يتب سبقته يده إلى النار».

وقد أمسك جماعة لصا ليرفعوه إلى عثمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضي الله عنه، فتلقاهم الزبير فشفع فيه، فقالوا: إذا رفع إلى عثمان فاشفع فيه عنده، فقال: «إذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفع» رواه مالك فى «الموطأ».

الاضطجاع بعد ركعتى الفجر

ورد فى «السنن الكبرى» عن أبى الصديق الناجى قال: «رأى عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قوما قد اضطجعوا بعد الركعتين قبل صلاة الفجر، فقال: ارجع إليهم فسلهم ما حملهم على ما صنعوا؟ قال: فأتيتهم فسألتهم، فقالوا: نريد السنة، قال: «فارجع إليهم فأخبرهم أنها بدعة».

راجع الباعث على إنكار البدع والحوادث للمقدسى ص٩٦

وضع آية على غير موضعها

ذكر الإمام أحمد فى «مسنده» من حديث قيس ابن أبى حازم قال: قال أبو بكر الصديق: «أيها الناس، إنكم تتلون هذه الآية، وإنكم لتضعونها على غير موضعها» **﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾** المائدة: آية ١٠٥، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ـ وفى لفظ إذا رأوا المنكر فلم يغيروه ـ أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده» الترمذى رقم ٢٠٥٩ ورقم ٣١٦٩ وأبو داود وابن ماجة وابن حبان.

الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى لابن القيم ص٥٢

فذلك الذى أبكانى

روى ابن أبى الدنيا بإسناده قال: حدثنى يونس ابن محمد المكى قال: زرع رجل من أهل الطائف زرعا، فلما بلغ أصابته آفة فاحترق، فدخلنا عليه لنسليه عنه، فبكى وقال: والله ما عليه أبكى، ولكن سمعت الله تعالى يقول: **﴿كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته﴾** آل عمران: آية ١١٧، فأخاف أن أكون من أهل هذه الصفة، فذلك الذى أبكانى.

تسلية أهل المصائب للحنبلى ص٥٨

من أمثال العرب

كان لضَبَّةَ بن أُدٍّ ابنان، يقال لأحدهما سعد، وللآخر سُعَيْد، فنفرت إبل لضبَّة تحت الليل، فوجه ابنيه فى طلبها، فتفرقا فوجدها سعد فردها، ومضى سُعيد فى طلبها، فلقيه الحارث بن كعب ـ وكان على الغلام بُردان ـ فسأله إياهما فأبى عليه، فقتله وأخذ بُرْدَيْه.

فكان ضَبَّة إذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال: أسعدٌ أم سُعَيْد(١)؟، فمكث ضَبَّةُ كذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم إنه حج فوافى عكاظ، فلقى الحارث بن كعب، ورأى عليه بُرْدَيْ ابنه سُعيد فعرفها، فقال: هل أنت مخبرى ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال: لقيت غلاما وهما عليه فسألته إياهما فأبى علىَّ فقتلته وأخذت بُرْدَيْه هذين.

فقال ضَبَّةُ: بسيفك هذا؟ قال: نعم، فقال: أعطنيه أنظر إليه فإنى أظنه صارما، فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه من يده هزَّه وقال: «الحديث ذو شجون(٢)»، ثم ضربه به حتى قتله، فقيل له: يا ضَبَّةُ، أفى الشهر الحرام؟ فقال: سبق السيف العذل(٣).

١ ـ فذهبت مثلا يضرب للنجاح والخيبة ـ ٢ ـ ذهبت مثلا أيضا ـ ٣ ـ ذهبت مثلا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوبة والكبائر

السؤال من القارئ م. ى. م، من ديروط بمحافظة أسيوط، يقول:

هل يقبل الله التوبة من العبد بعد ارتكابه لفعل قوم لوط مرات متعددة؟

الجواب: فعل قوم لوط وغيره من الكبائر يغفرها الله سبحانه بالتوبة، والنصوص فى ذلك كثيرة فى القرآن والسنة، ويشترط فيها أن تكون نصوحا خالصة لله، مع الإقلاع عن الذنب، والندم عليه. والعزم الأكيد على عدم العود إليه، وإرجاع الحقوق إلى أصحابها أو عفوهم عنها.

والذى يفعل المعصية ويتوب هذه التوبة يكفرها الله له، لكن لو تاب بلسانه فقط وهو مُصر على العودة إليها لا تقبل توبته، فإن كان غير مصر على العودة، لكن الشيطان سوَّل له أن يقع فيها مرة ثانية ثم تاب توبة نصوحا يغفرها الله له، وهو أعلم بما فى قلبه من صدق وإخلاص وغيرهما والتائب بلسانه وهو مصر على المعصية كالمستهزئ بربه. وعلى ضوء هذا يفهم الحديث الذى رواه البخارى ومسلم عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه تبارك وتعالى قال: «أذنب عبدٌ ذنبا فقال: اللهم اغفر لى، فقال الله تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدى فليفعل ما شاء». أى مادام يذنب ويتوب أغفر له فإن التوبة تهدم ما قبلها وذلك إذا كانت نصوحا.

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الطهارة

السؤال من القارئ حسن طلعت إبراهيم، من المحلة الكبرى ـ أبو شاهين، يقول: ما الفرق بين المنىّ والمذّى والودّى، وهل يجب الاغتسال فى أى موضع من الثلاثة؟

الجواب: السائل الذى يخرج من القبل أربعة أنواع:

الأول ـ البول، وهو نجس يجب الاستنجاء منه وتطهير ما أصابه بالماء.

الثانى: المذّى، وهو سائل أبيض لزج يخرج عند التفكير فى الناحية الجنسية أو الملاعبة وربما لا يحس الإنسان بخروجه. وهو نجس يجب غسل ما أصاب البدن أو الثوب منه كالبول، ولا يجب الاغتسال، أى غسل الجسم كله منه.

الثالث: الودّى، وهو ماء أبيض ثخين يخرج بعد البول، وهو كالمذّى والبول نجس لا يجب منه الاغتسال.

الرابع: المنى، وهو ماء يخرج بلذة وتدفق، ويعرف برائحته كالعجين أو طلع النخل، وهذا يوجب الغسل، أى غسل جميع الجسم.

ومع وجوب الغسل من المنى لا يغسل ما أصابه من الثياب لأنه طاهر، كما قال جمهور الفقهاء وأبو حنيفة يقول إنه نجس يجب تطهير الثوب منه.

فى الميراث

السؤال من القارئ السيد حسن النقيب. من كفر غنام، السنبلاوين ـ دقهلية، يقول:

توفيت سيدة عن أخوين لأب، توفى أحدهما فى حال حياتها عن رجلين وأربع بنات متزوجات فمن منهم يستحق الميراث عنها (السيدة المتوفية) ومانصيب من يستحق الميراث عنها.

الجواب : التركة كلها لأخيها لأب ـ إذا لم يكن هناك ورثة غيره، أما أولاد أخيها فمحجوبون بعمهم، لأنه أقرب منهم إلى عمتهم المتوفاة.

الأغانى والموسيقى وصلاح الأعمال

السؤال من القارئ محمد شعبان أبو زهرة، من شبراخيت، البحيرة، يقول: هل سماع الأغانى العاطفية وسماع الموسيقى يبطل قضاء الفرائض والأعمال الصالحة للعبد؟

الجواب: سبق الكلام كثيرا عن الأغانى والموسيقى، وبينا أن بعضها يكون حراما وبعضها الآخر يكون حلالا، وذلك بحسب الكلمات وبحسب الإلقاء وبالآثار المترتبة عليهما، وما كان منها محرما فعليه عقوبة، والعقوبة على أية معصية لا تبطل العمل الصالح إذا كان مقبولا، فإن له الثواب من الله، **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ۞ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾** الزلزلة: الآيتان ٧، ٨، والميزان يوم القيامة هو الذى يبين الفائز من غيره، قال تعالى: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** هود: آية ١١٤. وقال: **﴿فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية۞ وأما من خفت موازينه فأمه هاوية۞ وما أدراك ماهيه ۞ نار حامية﴾** القارعة: ٦ ـ ١١.

الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

السؤال من القارئ، محمد السيد محمد محمد عطية، من كفر الحوت، مركز فاقوس، محافظة الشرقية، يقول:

يزعم بعض الناس فى بلدتنا أن هذه الصيغة للصلاة على النبى ﷺ واردة فى كل يوم جمعة من شهر رمضان المبارك عقب صلاة الفجر وهذه الصيغة هى: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نور الهدى والقائد إلى الخير والداعى إلى الرشد نبى الرحمة وإمام المتقين ورسول رب العالمين لا نبى بعده كما بلغ رسالتك ونصح لعبادك وتلى آياتك وأقام حدودك وأنقذ حكمك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك. ووالى وليك الذى تحب أن تواليه وعادى عدوك الذى تحب أن تعاديه اللهم صل على روحه فى الأرواح وعلى جسده فى الأجساد وعلى مشهده فى المشاهد وعلى موقفه فى المواقف وعلى ذكره إذا ذكر صلاة منا على نبينا اللهم أبلغه منا السلام كما ذكر السلام والسلام على النبى ورحمة الله وبركاته.

الجواب: الصيغ كثيرة فى الصلاة على النبى ﷺ وهى سنة وبخاصة يوم الجمعة. وليس فى الصيغة المذكورة خطأ دينى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الطلاق

السؤال من القارئ، محمود محمد اليمانى، من مدينة القنطرة غرب، يقول:

رجل طلق زوجته ثلاثا وهى حامل منه : هل يمكن بعد انقضاء عدتها يمكن له العقد عليها بعقد جديد ويتزوجها؟؟

الجواب : مادامت الزوجة طلقت ثلاثا كانت بائنا لايحل لزوجها أن يعيدها إلى عصمته بزواج جديد إلا بعد أن تتزوج وهى بعد وضع الحمل زوجا آخر زواجا صحيحا لاتوجد فيه شروط تبطله، وأن يعاشرها جنسيا، ثم بعد ذلك يطلقها بإرادته إن شاء، وبعد انتهاء عدتها من هذا الزوج الآخر ويمكن لزوجها الأول أن يعيدها إليه بعقد جديد.

قال تعالى : **﴿الطلاق مرتان...﴾** ثم قال بعد ذلك **﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره﴾** سورة البقرة : ٢٢٩، ٢٣٠ وفى الحديث : **«حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك»** رواه البخارى، وذلك عندما استشارته امرأة طلقها زوجها ثلاثا والزوج الثانى ضعيف لايستطيع المعاشرة وتريد أن تعود إلى الأول، فحرم ذلك عليها حتى يحصل الجماع بينهما.

حكم التصوير الفوتوغرافى

السؤال من القارئ مصطفى حامد، من محافظة الدقهلية - يقول :

ماحكم التصوير الفوتوغرافى أو التصوير السينمائى

الجواب : لقد سبق نشر الحكم فى الرسم والنحت والتصوير فى أكثر من عدد فى هذه المجلة، ابتداء من ربيع الأول ١٤١٢ وانتهاء بالمحرم ١٤٢٠هـ وبينا أن الأحاديث الواردة فى عذاب المصورين وفى عدم دخول الملائكة بيتا فيه صورة. محمولة على التماثيل، أما الرسم والنقش والتصوير بالأفلام وغيرها ففيها أربعة أقوال، الأول : التحريم مطلقا، سواء أكانت تامة أم ناقصة فى ظاهرها، وسواء أكانت مكرَّمة لكونها على ستار أو جدار مثلا أم ممتهنة ككونها فى بساط مفروش مثلا، والثانى: التحريم إذا كانت تامة لاناقصة، والثالث : التحريم إذا كانت مكرمة غير ممتهنة، والرابع : الجواز مطلقا، وهو المنقول عن القاسم بن محمد أحد فقهاء المدينة السبعة.

على أنهم استثنوا التصوير الشمسى لأنه حبس ظل بمعالجة كيماوية على نحو خاص، وليست فيه معالجة الرسم المعروفة، وإن كان مبرر الاستثناء ليس قويا، ومع ذلك فالمقرر أن الحكم إذا كان فيه خلاف فلايجوز التعصب لأى رأى من الآراء، والتصوير الفوتوغرافى أصبح الآن لاغنى عنه فى كثير من الأمور، والممنوع منه ماقصد به التعظيم، أو كان فيه كشف لما أمر الله بستره، أو كان فيه إغراء، أو قصد به قصد آخر غير مشروع،

هذا، وقد نشر هذا الحكم فى الفتاوى الإسلامية «ج١٠ ص٣٤٥٣» وفى كتاب بيان للناس من الأزهر الشريف «ج٢ ص١٦٦».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الحديث

السؤال من القارئ ياسر حلمى نافع، من صنبو، ديروط ـ بمحافظة أسيوط، يقول:

هل من الحديث ما يقال: والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون؟

وأين عذاب القبر من هذا الحديث؟

الجواب: جاء فى السيرة الحلبية (ج١ ص٢٧٢) والكامل لابن الأثير (ج٢ ص٢٧) بأن النبى ﷺ جمع قومه بمكة وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم، ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم، والله الذى لا إله إلا هو إنى لرسول الله إليكم خاصة وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءا، وإنها لَجَنَّةٌ أبدا أو لَنَارٌ أبدا».

هذه أول خطبة للرسول بمكة وموضوعها واضح يتحدث عن العقيدة من وحدانية الله ومن البعث بعد الموت للجزاء على الخير والشر.

ولم يتحدث الرسول فيها عن عذاب القبر، لأنه كان مهتما أولا بالإيمان بالحياة بعد الموت، بصرف النظر عن كونها حياة فى القبر أو حياة يوم القيامة، فالتفاصيل تأتى بعد الإيمان بالمبدأ، وهى الطريقة الحكيمة فى الدعوة، فإن استجابوا للأصل بيّن لهم التفاصيل، وإن رفضوا فلا داعى لهذه التفاصيل.

أخذ الفال من المصحف

السؤال من القارئ شعبان محمد على من روض الفرج، يقول:

بعض الناس يفتحون المصحف ويقرأون أول آية فى الصفحة على اليمين فيتفاءلون بها إن كانت خيرا، ويتشاءمون إن كانت تتحدث عن النار أو العذاب، فهل لهذا أصل فى الدين؟

الجواب: لا يجوز مطلقا أن يتعرف الإنسان على حظه بطريقة فتح المصحف وقراءة آية من إحدى صفحاته، والاستبشار إن كانت آية فيها خير كالجنة، والتشاؤم إن كانت آية فيها شر كالنار.

والنبى ﷺ إذا كان يرتاح للاسم الحسن ويحب الفأل الحسن عند سماع كلام طيب أو رؤية شىء طيب فهو أمر طبيعى عند كل إنسان، ولكن لا يعلق على ذلك شيئا أو يربطه بنتيجة محققة دون تدخل إرادة الله تعالى، ولذلك روى عنه أن الذى يتطير أو يتشاءم يسن له أن يقول «اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك، اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك» ثم يذهب لحاجته فلن يضره شىء.

وأخذ الفأل أو الشؤم من المصحف خطير عند ربطه بشىء معين. وقد حدث أن الوليد بن يزيد بن عبدالملك تفاءل يوما فى المصحف فخرج له قوله تعالى: **﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾** فمزق المصحف وأنشأ يقول:

أتوعدنى بجبار عنيد
فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر
فقل يارب مزقنى الوليد

فلم يلبث إلا أياما حتى قتل شر قتلة، وصلب رأسه على قصره، ثم على سور بلده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحرره
حسين السكرى

إلى بيت الله الحرام

للقارئ / رضا يوسف محمد على
- عضو الجمعية المصرية لرعاية المواهب - برمشا - العدوة - المنيا

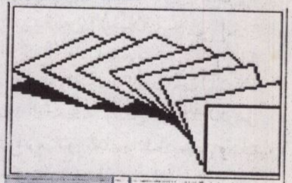

خرج الإمام الأصمعى - رحمه الله - حاجا لبيت الله الحرام وبينما هو فى طريقه إلى البيت الحرام خرج عليه أحد الأشرار بسيفه وقبل أن يقتله قال له: ماذا تعمل أيها الرجل؟ فقال له الإمام الأصمعى أقوم بتحفيظ الأولاد كتاب الله - تعالى - ، فقال له قاطع الطريق: أسمعنى آية من هذا الكتاب الذى أسمع عنه ولم أقرأ عنه ولم أقرأ منه شيئا، وعندئذ تتجلى لنا عبقرية الإمام الأصمعى فى الإجابة فقال الأصمعى: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم، وفى السماء رزقكم وما توعدون﴾** فلما سمعها قاطع الطريق قال: أعدها على مسمعى، فلما أعادها الإمام مرة ومرة فإذا بقاطع الطريق تدمع عيناه دموع الندم ويرمى بسيفه وآلته ويتوجه إلى الله - تعالى - ويقول: سبحانك ربى ضمنت لى رزقى فى السماء وأنا أعصاك، والله لا أقطع طريقا بعد اليوم، وأعلن توبتى بين يديك أيها الإمام توبة لا أعصى الله بعدها أبدا، وبعد ذلك توجه الإمام الأصمعى إلى بيت الله الحرام وبينما هو يطوف بالبيت الحرام ذات ليلة إذ سمع صوتا يئن أنين الثكالى وينطلق إلى عنان السماء يبكى ويقول: إلهى هاأنذا الآن واقف ببابك ألوذ بجنابك فلا تطردنى من رحابك، فلما اقترب منه الإمام الأصمعى وتفرس فى وجهه وجده قاطع الطريق الذى تاب على يديه فقال له: أسمعنى آية أخرى من كتاب الله، فقرأ عليه: **﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون﴾** وإذا بقاطع الطريق يخر مغشيا عليه على الأرض ويصيح قائلا: من الذى أغضب الجليل حتى جعله يحلف؟

❖❖❖

قاطع طريق يستشعر الندم ويحس بفظاعة الجرم الذى ارتكبه فى حق نفسه وفى حق الناس فتعود إليه نفسه الأصيلة عندما يسمع آيات الذكر الحكيم، وهكذا هى النفوس الأصيلة التى تحتاج إلى من ينفض عنها غبار الإثم ويزيح عنها صدأ الذنب ويذكرها بقوة الله - سبحانه - وجبروته فسرعان ما تعود إلى الطريق القويم، وهذا يدل على أن الإنسان دائما يولد على الفطرة السليمة ولكن الظروف القاسية هى التى تخرج به عن جادة الصواب فيحتاج إلى من يرشده وينبهه ويعود به إلى حظيرة الإيمان، وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «كل مولود يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يمجسانه أو يهودانه أو ينصرانه» فما أحوجنا إلى من يبصرنا دائما بأمورنا ويرسم لنا طريق الصلاح والفلاح والنجاح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحوال الصالحين عند الموت

للقارئ / عبدالهادى محمد أحمد سليم - منشأة الجمال - مركز طامية - الفيوم

الموت على كل حى حق ولابد من نفاذ هذا الأمر لقول الحق - تعالى - : ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ وعند قدوم الموت تختلف أحوال الموتى باختلاف درجات إيمانهم؛ فالإنسان المذنب تثقل عليه سكرات الموت فيتألم أشد الألم وقد يظهر ذلك لمن حوله، أما المؤمنون والصالحون فحالهم يختلف تماما عن هذا فتظهر عليهم السعادة وتبدو على وجوههم أنوار يحسها ويلمسها من كانوا حولهم؛ وفيهم يقول الله تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ النحل: آية ٣٢، وأحوال الصالحين تختلف عند النزع أيضا فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم يغلب عليه الرجاء، ومنهم من كشف له فى تلك الحالة ما أوجب السكون وجميل الثقة، وقد أورد القشيرى رضي الله عنه فى رسالته القشيرية صورا لتلك الأحوال، منها - على سبيل المثال - أن أبا محمد الجريرى قال: كنت عند الجنيد فى حالة نزعه وكان يوم الجمعة وهو يقرأ القرآن فختمه فقلت: فى هذه الحالة ياأبا القاسم؟ فقال: ومن أولى بذلك منى حيث تطوى صحيفتى؟ وأورد أن بشر الحافى قيل له وهو يحتضر: كأنك ياأبا نصر تحب الحياة؟ فقال: القدوم على الله - عز وجل - شديد فهو بذلك غلبت عليه الهيبة والخوف من لقاء الله - سبحانه - وقيل لما حضرت سيدنا الحسن بن على - رضى الله عنهما - الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك؟ فقال: أقدم على سيد لم أره، ومنهم من غلبت عليه النشوة والفرحة؟ فقد قيل: لما حضرت الوفاة سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه قالت امرأته: واحزناه، فقال: بل واطرباه.. غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه.

❖❖❖

لاشك أن الموت له وقع شديد على نفس صاحبه وعلى النفوس المحيطة به والمجاورة له وقطعا تختلف أحوال الموتى عند النزع الأخير؛ فمنهم من يتقبل الموت بصدر رحب ونفس مطمئنة وهذه هى النفس التى ذكرها الله فى القرآن حيث قال - جل جلاله - : ﴿ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى﴾ الفجر: آية ٣٠. أما النفوس التى لوعها الإثم وران عليها الفجور فحالها يكون فى غاية الشدة والكرب، هون الله علينا جميعا سكرات الموت وأخرجنا من هذه الدنيا سالمين غانمين ونجانا من الكرب العظيم.

قناعة المؤمن بما قسمه الله له

للقارئ/ أحمد عبدالجواد عبدالرحمن - الدقهلية - شربين - كفر الترعة الجديد

إن ما يجعل بعض الناس يسخط على غيره ويحقد عليه هو عدم الرضا بالمقسوم من الرزق وإليك أمثلة من واقع حياتنا اليومية فنحن نعيش فى غابة الوحوش فعندما يعمل الإنسان فى مهنة ويصاب فى أثناء العمل فإذا به يتهم زملاءه بأنهم السبب فى هذه الإصابة؛ مع أن إرادة الله فوق كل شىء، ولو يعلم هذا الإنسان أن الله - سبحانه - يعلم كل شىء ماهاجم زميلا له ولا تلفظ بألفاظ بعيدة عن الأخلاق، ثم إن الزواج الخاطئ والزواج كما نعلم اسم كبير يبنى عليه الإنسان أشياء كثيرة، الزوجة الصالحة، الأولاد الطيبين، الأسرة الناجحة، ولكن فى هذا الزمن العجيب انحلت الأخلاق تماما؛ فأصبح الزواج سلعة تباع وتشترى، فضلا عن تعالى الزوجة على زوجها فى كل شىء.. فى الملبس والمأكل والمشرب، هذا عدا المعاشرة بين الزوجين واتهامات الزوج مما يدفع إلى انهيار الأسرة وتكون النهاية الحتمية هى الطلاق، ويقف أولاد الحلال يتحدثون عن القائمة والمتاع والنفقة والمتعة، فما ذنب هذا الرجل المسكين الذى رحب بهذا المحل تفاديا لتفاقم المشاكل مع أن الله - تعالى - أراد أن يجنبنا الشر ويدعونا لفعل الخير، وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قانعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا»** فعلينا بالرضا المقسوم فى كل شىء نكن أسعد الناس.

❖❖❖

القناعة كنز لا يفنى، بمعنى أنها تبعث الراحة فى النفس، والطمأنينة فى القلب وتجعل صاحبها راضيا واثقا من عدل الله وإرادته، فما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، لأن الله - تعالى - قسم الأرزاق فلا حيلة فى الرزق ولا شفاعة فى الموت، والإنسان ما عليه إلا أن يسعى ويلتزم بالأخلاق النبيلة والصدق فى العمل والنزاهة فى القول والعدل فى أسرته وأولاده وبين الناس وبهذا يكون سعيدا راضيا مقبولا عند الله قريبا من الجميع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعترافات إبليس

للقارئ/ محمد على البلجيهى - أويش الحجر - المنصورة - الدقهلية

تقول دائما: اعرف عدوك ولما كان إبليس ألد الأعداء وأبشع الخصوم وألدهم فإنه يلزم علينا أن نعرف كيف يفكر وكيف يدبر وكيف ينفذ إلى ضحاياه ومن يرافقه إلى جهنم ومن أقرب الناس إلى قلبه ومن أكره الخلق إلى نفسه ومن جليسه وأنيسه؟ هذا كله يجيب عليه إبليس نفسه عندما يستوجب، فإذا سئل من أبغض خلق الله إليه؟ قال: محمد رسول الله ﷺ ومن مثله، ثم من؟ قال من يداوم على طهارته، ثم من؟ قال: فقير صبور إذا لم يصف فقره لأحد ولم يشكُ فقره لمخلوق مثله، ثم من؟ قال: غنى شاكر، قيل له: وما يدريك أنه شكور؟ قال: إذا رأيته يأخذ من حله ويضعه فى محله، وسئل اللعين كيف يكون حالك إذا قامت أمة محمد ﷺ إلى الصلاة؟ قال: تلحقنى الحمى والرعدة، ولم؟ قال: إن العبد إذا سجد لله سجدة رفعه الله درجة، وسئل وإذا صاموا؟ قال: أكون مقيدا حتى يفطروا، وإذا حجوا؟ قال: أكون مجنونا، وإذا قرأوا القرآن؟ قال: أذوب كما يذوب الرصاص على النار، وإذا تصدقوا؟ قال: فكأنما يأخذ المتصدق المنشار فيجعلنى قطعتين، لماذا كل هذا يا ملعون؟ قال: لأن فى الصدقة أربع خصال، وهى: أن الله يزيد فى ماله البركة، ويحببه إلى خلقه، ويجعل صدقته حجابا بينه وبين النار، ويدفع بها عنه الويلات، والبلايا. وسئل إبليس اللعين: ماذا تقول فى أبى بكر الصديق؟ فقال: لم يطعنى فى الجاهلية ولم يطعنى فى الإسلام، وعن عمر قال: والله ما لقيته إلا وهربت منه، وعن عثمان ابن عفان قال: كنت أستحى منه كما استحت منه ملائكة الرحمن، وعن على بن أبى طالب قال: ليتنى سلمت منه رأسا برأس وتركنى وتركته ولكنه لم يفعل ذلك قط واستطرد إبليس فى اعترافاته قائلا: إننى طالما ظللت حيا إلى يوم معلوم لن يسعد خلق الله لأنى أدخل عليهم فى مجارى الدم واللحم وسوف أغوينهم أجمعين إلى يوم يبعثون.

❖❖❖

منذ أن طرده الله - سبحانه - من الجنة وهو يتربص بخلق الله وعباده: ﴿فاخرج منها فإنك رجيم وأن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾ ومن يومها وأقسم إبليس قائلا: ﴿لأقعدن لهم صراطك المستقيم﴾ فهو إذن ملعون منموم مطرود من رحمة الله من يوم عصيانه وعدم سجوده لآدم عليه السلام، ولكن خطورته مازالت قائمة ومستمرة على عباد الله الضعفاء المساكين عندما يتمكن منهم ويجعلهم يحيدون عن الطريق المستقيم، وقد اعتبر إبليس هذه رسالته إلى يوم الدين وقد اعترف بذلك، فهو لا يكل ولا يمل حتى يصل الى ما يريد والسعيد من أبعده الله عنه ونجاه منه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للقارئ/ محروس فكرى خليل أحمد - إمام وخطيب بالأوقاف

من خواص سورة الضحى

جاء فى (خواص القرآن) أن من قرأ سورة الضحى سبع مرات عند طلوع الشمس وعند غروبها لم يضع له ضائع ولا يهرب ولا يسرق من بيته ولا يقع فى بيته فساد ولا يدخله وباء ولا طاعون، وكل سارق أو طارق يقرب من بيته بليل يجد فى بيته سورا من حديد ولا يجد لمنزله سبيلا، وعند زين الدين البكرى - رحمه الله تعالى - أن من داوم على قراءة سورة الضحى أربعين يوما كل يوم أربعين مرة ثم يقول بعد فراغه من السورة: (اللهم ياغنى أغننى غنى لا أخاف بعده فقرا واهدنى فإنى ضال، وعلمنى فإنى جاهل)، أرسل الله - تعالى - من يعلمه الحكمة فى نومه أو فى يقظته بحسب استعداده واجتهاده وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❖❖❖

فوائد كثيرة وعظيمة اختص الله بها هذه السورة المباركة من سور القرآن الكريم، وكل سورة أنزلها الله - سبحانه - لها مغزاها ومعناها وفحواها، فآيات الكتاب العظيم كلها تحمل الخير والبركة والمنفعة لكل الناس، وهى قبل كل شىء يتعبد بها ولا غنى لإنسان عنها مادام يعيش فى حظيرة الإسلام ويشرب من حياض الإيمان ويستضئ بقبس الهدى والنور والعرفان

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - ربيع الثانى ١٤٢٠هـ (٨)

السؤال :إذا تحققت وسائل الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة الإسلامية فلابد من تغيير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــوان : ....

العمـــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز بالحج أو العمرة علما أن مسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤١٩هـ حتى شعبان ١٤٢٠هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

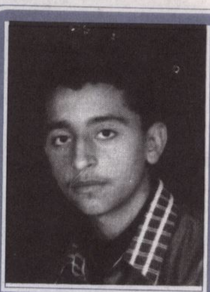

الاسم : أحمد محمد عبدالمنعم
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : ههيا - شرقية - ش مصطفى كامل بجوار البنك الأهلى

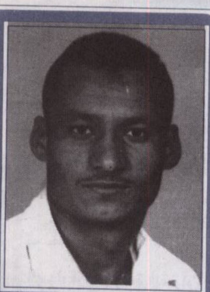

الاسم : حامد أحمد حامد
الهواية : حفظ القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : غياضة العربية - ببا - بنى سويف

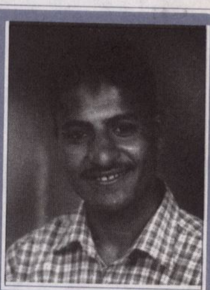

الاسم : أيمن السيد سلام
الهواية : تأليف القصائد الدينية
العنوان : القلش - تلا - منوفية

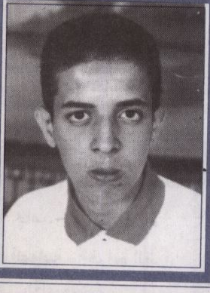

الاسم : محمد السيد خالد محمد
الهواية : قراءة القرآن الكريم - والاطلاع
العنوان : ش الجلاء - ساقلته - سوهاج

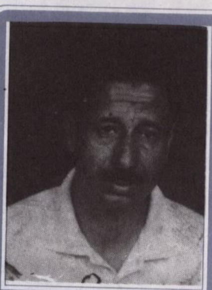

الاسم : سامى محمد أحمد
الهواية : القراءة والاطلاع وقراءة القرآن
العنوان : أبوزريق - صفط الحرية - بحيرة

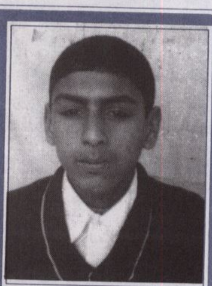

الاسم : أحمد سعيد مبروك
الهواية : قراءة الكتب الدينية - المراسلة
العنوان : أبو الشقاف - حوش عيسى - بحيرة

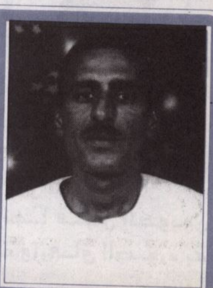

الاسم : سعيد مبروك على صالح
الهواية : قراءة القرآن - المراسلة
العنوان : أبو الشقاف - حوش عيسى - بحيرة

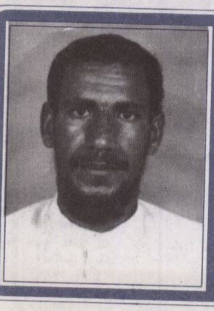

الاسم : صفى الدين هاشم على
الهواية : قراءة القرآن - والأحاديث النبوية
العنوان : قرية أولاد رابق - محافظة أسيوط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : مصطفى عبدالفتاح عبدالرحمن
الهواية : تحفيظ القرآن الكريم
العنوان : باسوس ـ القناطر الخيرية ـ قليوبية

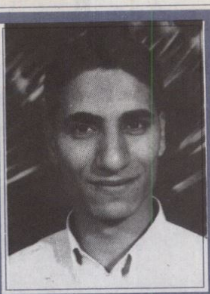

الاسم : أشرف فهمي السيد يوسف
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : البتانون ـ شبين الكوم ـ منوفية

الاسم : أبو الحسن بسطاوى أمين
الهواية : قراءة القرآن الكريم . الكتب الدينية
العنوان : أسوان . كوم امبو . السلسلة

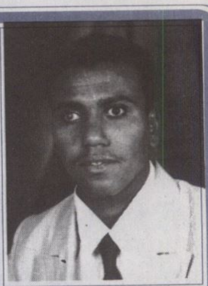

الاسم : عبداللطيف سيد حسانين
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : الشقر ـ الفشن ـ بنى سويف

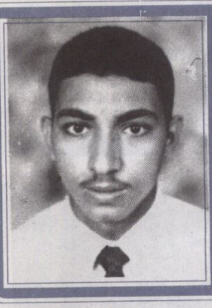

الاسم : صالح محمد حامد
الهواية : قراءة القرآن ـ الاطلاع
العنوان : أسوام ـ كوم امبو . الخور قبلي

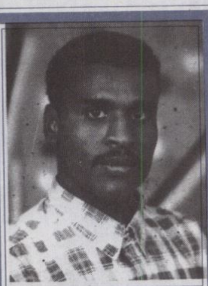

الاسم : عبدالعزيز عبدالغفار اسماعيل
الهواية : كرة القدم . الاطلاع الدينى
العنوان : روس الفرخ . بيلا . كفر الشيخ

الاسم : يوسف عبد الغنى يوسف
الهواية : الخطابة . والاطلاع الدينى
العنوان : محلة إنجاق . شربين ـ دقهلية

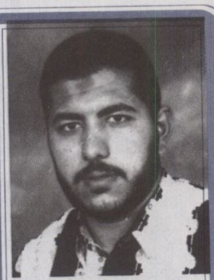

الاسم : طارق عبدالعزيز فوده
الهواية : كرة القدم وقراءة القرآن الكريم
العنوان : نوب طريف . السنبلاوين . دقهلية

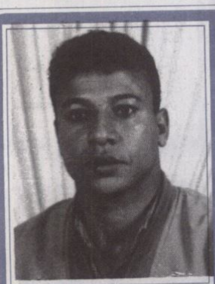

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير ١
□ حديث الشهر ـ عن المؤتمر الحادى عشر للمجلس .... بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق ٢
□ احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف ٦
□ المسلمون اليوم وذكرى المولد (شعر) .... محمد التهامى ٢٦
□ وقائع المؤتمر العام الحادى عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .... منير بيومى ٢٧
□ **القرآن الكريم وعلومه** ٧٧
● تفسير سورة الحديد .... فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى ٧٨
● من مكارم أخلاق القرآن الكريم .... د. عبدالغفار عبدالرحيم محمد ٨٢
● إسلامية القدس ... ماذا تعنى؟ .... د. محمد عمارة ٨٦
● فتوح مصر والمغرب لابن عبدالحكم؟ .... د. محمد عبدالمنعم خفاجى ٩٠
□ **دراسات فى السنة المطهرة** ٩٥
● الإمام ابن ماجه .... د. أحمد عمر هاشم ٩٦
● أدبه فى الحوار ﷺ .... د. مصطفى الشكعة ١٠١
□ **الدعوة والدعاة** ١١١
● الغزو الثقافى .... د. أحمد شلبى ١١٢
● حق الجار أم حقوقه .... د. مصطفى رجب ١١٥
● أحمد عبدالرحمن البنا ـ العلامة المحدث .... د. محمد رجب البيومى ١١٨
● جوائز مسابقة الفنجرى .... مصطفى إبراهيم خيان ١٢٨
● القرار المكين .... د. عادل اسكندر عبدالرحمن ١٣٠
● قطوف دانية .... د. مسعد محمد الديب ١٣٣
● **أنت تسأل والفقيه يجيب** .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٣٥
● **مع القــــراء.** .... يحرره حسين السكرى ١٣٩
● **بريد التعارف** ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبـة الإسلاميـة والقـارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول .

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle